غير مخصص للبيع

منبر الإسلام
السنة (٦٠) العدد (٥) جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ
يوليو - أغسطس ٢٠٠١ م.

أمتنا الإسلامية مسئولة عن تقديم طوق النجاة للعالم

على هامش المؤتمر العام الثالث عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

ندوة.. التقريب بين المذاهب الإسلامية

مهرجان ثقافي لشباب العالم الإسلامي والجامعات المصرية بالأسكندرية

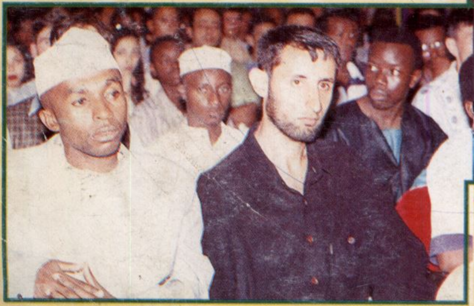

قضية السلام ومحاكمة شارون

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

من محتويات العدد

❖ تفسير سورة النجم
أ. د. محمد سيد طنطاوى

❖ خلاص البشرية بالإسلام فكيف وبمن؟
أ. د. عبدالصبور مرزوق

❖ السنة الشريفة وافتراءات المبشرين والمستشرقين
أ. د. أحمد عمر هاشم

❖ قضية السلام ومحاكمة شارون
د. عبدالله الأشعل

❖ الشورى فى دولة الخلافة الراشدة
أ. د. محمد عمارة

❖ ثقافة التعايش السلمى فى الإسلام ودور المرأة فيها
أ. د. سعاد إبراهيم صالح

❖ إصلاحات المسلمين فى الأندلس خلال الفتوحات الإسلامية وعصر الولاة
أ. د. عبدالحليم عويس

غلاف الشهر

● لقطات من ندوة التقريب بين المذاهب الإسلامية التى عقدت على هامش المؤتمر العام الثالث عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى عقد بالقاهرة فى الفترة من ٨ - ١١ ربيع الأول ١٤٢٢هـ، وحضرها لفيف من كبار علماء مصر وإيران، ولقطات لحفل افتتاح معسكر أبى بكر الصديق بالإسكندرية فى الفوج الأول لشباب العالم الإسلامى من ٦٣ دولة.

تصوير: سيد الزفزاف

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٩ ش النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ١٣ ثلاثة عشر جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٢٠ عشرون دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الأفريقى - «بريد جوى»
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا لدول أوروبا.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات:

٩ ش النباتات بجاردن سيتى - القاهرة - تليفون: ٧٩٥٨٦٥٩ - ٧٩٤١٦٢٧ - ٧٩٥٨٦٦٤
تلغرافيا: منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور : محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور : عبد الصبور مرزوق

نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير

الدكتور : صوفى أبو طالب

الدكتور : أحمد كمال أبو المجد

الدكتور : أحمد هيكل

كلمة التحرير

بين يديك عزيزى القارئ عدد جديد من «منبر الإسلام» نحرص أن نقدم كعهدنا معك فيه كل جديد ومفيد من القضايا التى تهم العالم الإسلامى.

فبالإضافة إلى موضوعات القرآن الكريم وعلومه، والسنة المطهرة، والدراسات التى تعنى بالحضارة والعلوم حرصنا أن نعرض الندوات والحوارات التى دارت على هامش المؤتمر العام الثالث عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ولعل أهم قضية نعرضها فى أوراق هذا العدد ندوة التقريب بين المذاهب الإسلامية التى حضرها لفيف من العلماء من مصر وإيران والتى أكدت التقارب بين المذاهب ـ كما أشار فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر ـ أن الخلاف ليس فى ركن من أركان الدين ولا فى أصل من أصوله لكنها خلافات فى أمور فرعية اجتهادية. كما نعرض حوارات مع وزير العدل والأوقاف بدولة الكويت الأستاذ أحمد يعقوب باقر، والصادق المهدى رئيس وزراء السودان الأسبق وزعيم حزب الأمة، إضافة إلى قضية السلام ومحاكمة شارون كمجرم حرب من خلال محكمة خاصة أو من خلال المحكمة الجنائية الدولية الدائمة التى تقرر إنشاؤها عام ١٩٨٨م فى روما. فلاشك أن قرار القمة العربية الأخير لم يكن يقصد شارون بذاته ـ على ما يبدو لنا ـ بل محاكمة كل مجرمى الحرب الإسرائيليين.

هذا بالإضافة إلى الأبواب التى تشترك معنا عزيزى القارئ فى تحريرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

خلاص البشرية بالإسلام فكيف وبمن ؟!

د. عبد الصبور مرزوق

فى ظل ما غمر العالم من الفساد لا خلاص إلا بالإسلام

ربما لم يعرف تاريخ البشرية من ألوان الإفساد والقهر والأنانية مثل ما يشهده عالمنا المعاصر.

لأن الفساد فى القرون الخوالى كان محدود المقدرة محدود الحركة، ضيق الخروج من محيط نشأته فبقى فيها محدود الأثر والخطر حتى تدخلت قوة السماء فأنهت وجوده فبقى حديث التاريخ للعظة والاعتبار.

أما الفساد فى عالمنا المعاصر فقد امتطى به الشيطان كل منجزات العلم وكل تقنيات الإعلام المعاصر وتقنيات ثورة المعلومات والاتصالات ووسائل الإعلان التى سخرها المفسدون جميعها فى العمل على اختراق الإنسان المعاصر ليس فقط فى غزو فكره ومسخ وتشويه إيمانه بثوابت الأخلاق والقيم حيث يقدم الشر فى صورة الخير وتساق الفضيلة فى صورة شوهاء موصومة بالرجعية والتأخر وعدم مسايرة الحاضر، كما يساق قهر الشعوب على أنه حماية للسلام وحماية للاستقرار والحفاظ على سلامة المجتمع وغير هذا كثير.

بل وأبشع من هذا كله أنه تم تشويه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العولمة والهيمنة الصليبية استعباد للآخرين

الفطرة البشرية ذاتها فانتزع من المرأة مثلا فطرة الحياء وتم سلخها من هذا الرداء الفطرى الجميل شيئا فشيئا حتى أصبح العرى هو الأصل، وبمقدار ما تعرى المرأة من جسدها وتعرضه لعيون الرجال الغرباء تكون أولى بالتقدير من المجتمع الفاسد الذى يخلع عليها من ألقاب الزيف ما تسمى به ملكة الجمال.

أبشع وأبشع ما جرى لتزييف الفطرة على أيدى مفسدى العالم فى عصرنا هو إفساد فطرة الأمومة فى ظل مزاعم شوهاء عن حق المرأة فى الاستمتاع بحياتها وإشباع مشاعر الجنس عندها حتى أباحوا لها؛ بل وطلبوا منها أن تمارس الجنس مع من يتقدم لخطبتها فإن أعجبها وافقت عليه وإلا بحثت عمن يكون أكثر قوة وأعظم إمتاعا لها.. ولا يخجل هؤلاء المفسدون فى عصرنا أن يسموا هذا من حقوق المرأة.

والشىء نفسه جرى فى إفساد طبيعة الرجولة فى الرجل حيث اعترفوا بأن من حقه أن يتزوجه رجل آخر وتقر الكنيسة فى بريطانيا ذلك ويعتبرون من ينكر مثل هذا من الرجعيين والمتخلفين.

❖❖❖

وغير هذا من البلاء ومن الفساد فى الفطرة الكثير.

والمخزى فى هذه الأمور أن يسخِّر المفسدون فى الأرض لها من يسمونهم علماء النفس وعلماء الاجتماع والمتحدثين فيما يسمونه «حقوق الإنسان» من يعقدون «المؤتمرات» ويدبجون الشعارات لإضفاء زيف «العلمية» و«القانونية» على هذا البلاء المبين.

❖❖❖

مؤتمرات السكان فى العالم:

وبلغ التوقح والاجتراء على ثوابت الأخلاقيات والقيم والفضائل أن يدعو العالم - إلى ما عرف أخيرا باسم مؤتمرات السكان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عطاء الإسلام الحضارى رسالة أضاعها المسلمون

التى تتم الدعوة فيها علنا إلى طرح كل شعارات الأخلاق والفضائل وممارسة الشذوذ والاستغناء عن تكوين الأسر بطريق الزواج بإلغاء هذا الاتجاه وترك الحبل على الغارب لمن يشاء ومن تشاء أن يكوّنا حياتهما على النحو الذى يختارانه بعيدا بعيدا عن معطيات الدين والأخلاق والقيم.

وفى أحد هذه المؤتمرات الذى عقد بالقاهرة تقدم فريق من الشواذ إلى «محافظ القاهرة» السابق يطلبون التصريح بتسيير مظاهرة للشواذ تطوف الأنحاء وتدعو إلى الشذوذ.

ولكن الرجل - المحافظ عمر عبدالآخر - بارك الله له، رفض التصريح بهذه الجريمة، وحفظ للأخلاق وللقيم - ولمصر الأزهر تاريخها ومكانتها.

الفساد الأكبر:

وإذا كان القرآن الكريم قد أشار إلى أركان الفساد فى عمومها بفرعون وهامان، وقارون، فإن هذه النماذج موجودة وقائمة فى زماننا بأبشع وأقوى مما كانت عبر التاريخ، ففرعون مصر القديم أحلت محله غطرسة القوة العظمى فى الولايات المتحدة الأمريكية التى تبيح لنفسها الآن حق تشريع قوانين تطبقها على من تشاء من دول العالم، وتفرض هذا التطبيق بقوة السلاح حينا، وبقوة الضغط الاقتصادى حينا، وعلى الشعوب المطموع فيها أن تخضع وتسلم أمام الأمر الواقع، وإلا أدبت بالضغط الاقتصادى وبالتجويع الذى يفرضه البنك الدولى وصندوق النقد.

أما قارون الذى كان من بنى إسرائيل فى مصر وخسف الله به وبداره الأرض لما طغى ورفض إعطاء حق الله فى ماله، وهو الآن قائم بصورة أبشع يمثلها الغرب الصليبى الذى يمارس من الأنانية أكثر مما فعل قارون، حيث يحرقون فائض القمح عنهم، حتى لا ينخفض سعره، ويلقون فائض الزيد فى المحيط، ويرصفون الشوارع بفائض القطن للغاية الأنانية ذاتها حتى لا تنخفض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسعاره دون أن يتحرك لهم ضمير يشعرهم بآلام ملايين الجياع والعراة فى العالم الثالث.

كيف الخلاص وبمن؟

وهنا تتجه آمال المظلومين والمقهورين والجياع والعراة إلى الإسلام تبحث فيه عن طوق النجاة باعتباره الدين الأوحد الذى حفظ كبرياء الإنسان وكرامته وصانه من الاستعباد والإذلال، وقرر له حقه الأصيل فى كل ما أفاض الله به على الإنسان من الرزق، ومن عظمة الإسلام أنه لايجوز أن يموت إنسان جوعا فى أى مجتمع يستظل براية الإسلام، وكان من العطاء الحضارى للفقه الإسلامى، أنه لو حدث ذلك ومات الإنسان جوعا، فإن على السكان «العرصة» (الحى) الذى مات فيه أن يدفعوا دية قتله خطأ باعتبارهم قد أسلموه من الموت بسكوتهم عن إنقاذه.

أمتنا المسلمة مسئولة عن تقديم طوق النجاة للعالم

وإذا كنا نؤمن بعدالة الإسلام وأنه طوق النجاة للبشرية وطريق خلاصها فالسؤال هنا بمن يتم تطبيق مبادئ الإسلام وفرضها على عناصر الإفساد فى الأرض لوضع حد لاستشراء الفساد وفتح الطريق لحماية الإنسانية منه؟

أقول: إن هذا الدور الكبير والخطير منوط بأمتنا المسلمة وعليها أن تتحمل تبعة الدعوة إليه والتعريف به حتى تبرئ أمام الله نفسها من التقصير فى البلاغ برسالة الإسلام ودوره فى إنقاذ العالم مما يعانيه.

على أن ثمة وجها آخر فى الأمر أن أمتنا عندما تنهض بهذا الدور لخدمة الإنسانية فهى فى الوقت ذاته تخدم أوضاع المسلمين المضطهدين فى كل أنحاء العالم، كما تخدم دينها وعقيدتها وتحسن صورته وتعلى مكانته فى هذا العصر الذى تتكالب فيه كل القوى المعادية للهجوم على الإسلام ومحاولة تشويه صورته وعزله عن التأثير فى حياة العالم.

والله يقول الحق ويهدى السبيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثورة الأحرار فى الوطن المحتل

شعر: عمر موسى البرعي

هُمُ الأحرارُ قد ثاروا غِضابا ... على مَنْ حلَّ أرضَهُمُ اغتصابا
وأُسْدٌ قد علا لهم زئيرٌ ... يُروِّعُ فى ديارهم الذئابا
وبالأحجار قد قذفوا الأعادى ... وصَبُّوا فوق رأسهم العذابا
هُمُ الأبطالُ هزوا الأرض هزا ... يجر على العدو الاكتئابا
وقد صمدوا أمام الغدرِ حتى ... أثاروا الرُّعبَ فيه والاضطرابا
هُمُ الأحرار ثاروا ضدَّ غزوٍ ... وكانوا فيه أبطالا صلابا
نضالُهُمُ الشجاعِ صَدى شعورٍ ... بنار الحقد يَلْتَهِبُ الْتهابا
هُمُ الثوّارُ قد دكوا حصونًا ... على صهيون واقْتلعوا القبابا
وللأعدا تصدوا فى حماسٍ ... وكانوا فى الوغى أُسْدًا غضابا
وبثّوا فى اليهود شَقاءً هم ... به أحلامُهُمْ أضْحَتْ سَرابا
وأضْحى الثأرُ للثوارِ نَهْجًا ... وقد فتحوا به للنصْرِ بابا
لقد دعوا الإله بخيرِ نَصْرٍ ... وحقَّ دعائهم أن يُسْتجابا
فقد سَلَبَ اليهودُ تُراثَ قومْ ... وما رَحموا المشيبَ ولا الشبابا
فلسطينُ الحبيبةُ صَيّروها ... وقد زاروا بها للأُسْد غابا
وأمْسى أهلُها للقتْل نَهْبًا ... وفى الأوطان ذاقوا الاغترابا
وفيها المُجْرمون دَعَوا لشرٍّ ... وللتَّنْكيل قد لَبِسوا الثيابا
وإسرائيل تَخْشى بأسَ شَعبٍ ... تَرى فى عَزمه العَجبَ العُجابا
فيا ويل اليهود وقد أشاعوا ... به فَوضى المعيشة والخرابا
هم يجنون ما زرعوا حصادا ... ومِن أفعالهم ذاقوا العقابا
سَتُصْبِحُ غزَّةٌ للعُرْبِ حِصْنًا ... يَذودُ عن الحمى الغالى العذابا
إذا الأعداءُ ضلّوا واسْتبدوا ... رأوْا فى وجْهها العَزْمَ المُهابا
فيا ثُوّارُ هُبّوا فى ثَباتٍ ... ودُكّوا المُسْتَبِدَّ إذا تغابى
أذيقوا المُعْتدينَ جحيمَ نارٍ ... وأسقوهم مِن البأساءِ صابا
فَكُلُّ العالم اهتزَّ الْتياعا ... لما قد مَسَّكُمْ منهُمْ ونابا
ويَوْمُ النَّصْرِ آتٍ فارْقُبوه ... وكونوا دائمين له ارْتقابا
وصونوا ثَوْرَةً فاضَتْ وأمْسَتْ ... كَمِثْلِ السَّيْلِ يَنْصَبُّ انْصبابا
ثِقوا بالله والنَّصْرِ المُرَجّى ... تنالوا النَّصرَ منه والرِّغابا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

- تفسير سورة النجم
- خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف
- من حديث القرآن عن الرسول ﷺ
- يعقوب عليه السلام ونسله فى مصر بين القرآن والتوراة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة النجم

لفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

قال الله تعالى

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاَّتَ وَالْعُزَّىٰ (١٩) وَمَنَاةَ
الثَّالِثَةَ الأُخْرَىٰ (٢٠) أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَىٰ (٢١) تِلْكَ
إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ (٢٢) إِنْ هِيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ
وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى
الأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ (٢٣) أَمْ لِلإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ (٢٤)
فَلِلَّهِ الآخِرَةُ وَالأُولَىٰ (٢٥) وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لا تُغْنِي
شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلاَّ مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ (٢٦) إِنَّ
الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلائِكَةَ تَسْمِيَةَ الأُنثَىٰ (٢٧)
وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لا
يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا (٢٨)﴾

النجم: ١٩ ـ ٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت الآيات السابقة على هذه الآيات، شهادة مؤكدة من الله تعالى على صدق النبى ﷺ فيما يبلغه عن ربه، وعلى أن هذا القرآن من عنده - عزوجل - وأن الذى نزل بهذا القرآن على قلب النبى ﷺ ملك شديد القوى، وهو جبريل عليه السلام، وأن الرسول ﷺ قد رأى فى ليلة إسرائه ومعراجه ما رأى من الآيات الكبرى، ومن الدرجات العلى التى كرمه سبحانه بها، ثم جاءت هذه الآيات فأخذت فى تصوير ما عليه المشركون من باطل وجهل، وفى توبيخهم على عبادتهم لأوثان لا تسمع ولا تبصر، ولا تملك الدفاع عن نفسها فضلا عن غيرها.

والهمزة فى قوله سبحانه وتعالى: ﴿أفرأيتم﴾ للإنكار والتهكم، والفاء: لترتيب الرؤية على ما سبق ذكره من صفات جليلة لله تعالى تدل على وحدانيته، وكمال قدرته، ومن ثناء على النبى ﷺ وعلى جبريل عليه السلام والرؤية هنا: علمية.

و**«اللات»**: اسم لصنم كان لقبيلة ثقيف بالطائف، وكان هذا الصنم على هيئة صخرة مربعة، قد بنوا عليه بناء ونقشوا عليه نقوشا، وكانت قريش وجمهور العرب يعظمونه ويعبدونه، وكأنهم قد سموه بهذا الاسم على سبيل الاشتقاق من اسم الله تعالى، فقالوا «اللات» قصدا للتأنيث.

و**«العزى»** فُعلى من العز، وهى اسم لصنم، وقيل: لشجرة حولها بناء وأستار، وكانت بمكان يقال له نخلة بين مكة والطائف، وكانت قريش تعظمها، كما قال أبو سفيان يوم أحد: «لنا العزى ولا عزى لكم»، فقال ﷺ قولوا له: «الله مولانا ولا مولى لكم»، ولعلهم قد سموها بذلك، أخذا من لفظ العزيز، أو من لفظ العز، فهى تأنيث الأعز، كالفضلى والأفضل.

وأما **«مناة»** فكانت صخرة ضخمة بمكان يقال له المشلل بين مكة والمدينة، وكانت قبيلة خزاعة والأوس والخزرج فى جاهليتهم، يعظمونها ويهلون منها للحج إلى الكعبة، قالوا: وسميت بهذا الإسم، لأن دماء الذبائح كانت تمنى عندها، أى: تراق وتسكب.

والمعنى: لقد ذكرنا لكم - أيها المشركون - ما يدل على وحدانيتنا، وكمال قدرتنا، وسمو منزلة نبينا ﷺ فأخبرونى بعد ذلك ما شأن هذه الأصنام التى لا تضر ولا تنفع، كاللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، إنها أشياء فى غاية الحقارة والعجز، فكيف سويتم بينها وبين الخالق عزوجل فى العبادة، وكيف أبحتم لأنفسكم تعظيمها، وزعمتم أنها بنات الله!! فالمقصود بالاستفهام التعجيب من أحوالهم والتجهيل لعقولهم.

ويصح أن تكون الرؤية فى قوله: «أفرأيتم»: بصرية، فيكون المعنى: انظروا بأعينكم إلى هذه الأصنام، التى من أشهرها: اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، أترونها تملك الدفاع عن نفسها فضلا عن غيرها؟ إنها لا تملك شيئا، فكيف عظمتموها مع حقارتها وعجزها!! إن فعلكم هذا ليدل على انطماس بصركم وبصائركم.

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ألكم الذكر وله الأنثى ۞ تلك إذا قسمة ضيزى﴾: توبيخ آخر لهم على جهلهم، وبيان لسبب هذا التوبيخ والتهكم بهم.

ولفظ: **«ضيزى»** بمعنى جائرة وظالمة. يقال: ضاز فلان فى حكمه، إذا جار وظلم ولم يراع القسط فى أقواله وأفعاله، ويقال: ضاز فلان فلانا حقه، إذا بخسه ونقصه.

أى: أجعلتم لله تعالى البنات، وجعلتم لأنفسكم البنين، مع تفضيلكم للبنين على البنات، ومع اعترافكم بأن الله تعالى هو الخالق لكم ولكل شىء؟ إن فعلكم هذا لهو فى غاية الجور والظلم، لأنكم نسبتم إلى الله تعالى وهو خالقكم ما استنكفتم من نسبته لأنفسكم، فأنت ترى أنه سبحانه لم يكتف بوصفهم بالكفر، بل أضاف إلى ذلك وصفهم بالجور والحمق وانطماس البصيرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجملة: ﴿تلك إذا قسمة ضيزى﴾: تعليل للإنكار والتوبيخ المستفاد من الاستفهام فى قوله تعالى: ﴿ألكم الذكر وله الأنثى﴾، وقدم سبحانه الجار والمجرور فى قوله: ﴿ألكم.. ﴾ لإفادة التخصيص والإشارة بتلك، تعود إلى القسمة المفهومة من قوله: ﴿ألكم الذكر وله الأنثى﴾.

ولفظ «إذا» فى قوله «تلك إذا..» حرف جواب. أى: إن كان الأمر كما زعمتم فقسمتكم إذا قسمة جائرة ظالمة.

ثم بين لهم سبحانه وتعالى وجه الحق فى هذه الأصنام فقال: ﴿إن هى إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان﴾.

أى: ما هذه الأصنام التى عبدتموها من دون الله، أو توهمتم أنها تشفع لكم عنده تعالى، ماهى إلا أسماء محضة، ليس فيها شىء أصلا من صفات الألوهية، وأنتم وآباؤكم سميتموها آلهة من تلقاء أنفسكم، دون أن يكون معكم على هذه التسمية شىء من الحجة أو الدليل أو البرهان.

والمراد بقوله «أسماء»: إنها ليس لها من الألوهية التى أثبتوها لها سوى اسمها، وأما معناها وحقيقتها فهى أبعد ما تكون عن ذلك.

والمراد بالسلطان: الحجة والدليل، والمراد بالإنزال: الإخبار بأنها آلهة، أى: ما أخبر الله تعالى عن تلك الأصنام بأنها آلهة، بأى لون من ألوان الإخبار، ولا توجد حجة من الحجج حتى ولو كانت واهية تشير إلى ألوهيتها.

ثم يهمل سبحانه خطابهم بعد ذلك، ويذرهم فى طغيانهم يعمهون، ويلتفت بالحديث عنهم حتى كأنهم لا وجود لهم فيقول: ﴿إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس﴾، أى: ما يتبع هؤلاء الجاهلون فى عبادتهم لتلك الآلهة الباطلة إلا الظنون الكاذبة، وإلا ما تشتهيه أنفسهم الأمارة بالسوء، والمنقادة للتقليد الأعمى، فالمقصود بالظن هنا: الظن الباطل الذى يقوم على الاعتقاد الفاسد، كما فى قوله سبحانه وتعالى: ﴿إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون﴾.

وجملة: ﴿ولقد جاءهم من ربهم الهدى﴾: جىء بها لزيادة التعجب من حالهم. أى: هم ما يتبعون إلا الظنون وما تهواه أنفسهم المحجوبة عن الحق، والحال أنهم قد جاءهم من ربهم وخالقهم ورازقهم، ما يهديهم إلى الصواب لو كانوا يعقلون.

وأكد سبحانه وتعالى هذه الجملة بلام القسم وقد، لزيادة التعجب من أحوالهم التى بلغت الغاية فى الغرابة.

والتعبير بقوله: «جاءهم»: يشعر بأن الحق قد وصل إليهم دون عناء منهم، ولكنهم مع ذلك رفضوه وحاربوه والتعريف فى لفظ «الهدى» يدل على كماله وسموه: أى: ولقد جاءهم من ربهم الهدى الكامل، الذى ينتهى بمن يتبعه إلى الفوز والسعادة، والمراد به: ما جاءهم به النبى ﷺ من عند ربه.

ثم بين سبحانه وتعالى أن شهوات النفس ومطالبها وأمنياتها لا تتحقق إلا فى الإطار الذى يريده الله تعالى لها، فقال: ﴿أم للإنسان ما تمنى﴾ فلله الآخرة والأولى﴾.

والاستفهام هنا ـ أيضا ـ للإنكار، ولإبطال الظنون والأوهام، ولما تشتهيه قلوبهم من حب للرياسة، ومن تقليد للآباء، ومن تطلع إلى أن هذه الأصنام ستشفع لهم عند الله تعالى، مع أن واقع الحياة وشواهدها التى يرونها بأعينهم، تدل دلالة واضحة على أنه ليس كل ما يتمناه الإنسان يدركه، وليس كل ما يريده يتحقق له، لأن كل شىء فى هذه الحياة مرهون بإرادة الله تعالى ومشيئته، وهو سبحانه صاحب الدار الآخرة، وصاحب الدار الأولى وهى دار الدنيا، ولا يقع فيهما إلا ما يريده.

فالمقصود من هاتين الآيتين الكريمتين: نفس ما كان يتمناه أولئك المشركون من شفاعة أصنامهم، أو من اختصاصه بالنبوة، كما أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المقصود بها كذلك: ترويض النفس البشرية على عدم الجرى وراء ظنونها وأهوائها، بل عليها أن تتمسك بالحق، وأن تعتصم بطاعة الله تعالى، وأن تباشر الأسباب التى شرعها سبحانه وتعالى، ثم بعد ذلك تترك النتائج له يسيرها كيف يشاء، فإنه سبحانه له الدار الآخرة، وله الدار الدنيا.

وقدم عزوجل الجار والمجرور فى قوله: **﴿أم للإنسان ما تمنى﴾**: لإفادة أن هذا التمنى هو محط الإنكار، وأن الإنسان العاقل هو الذى لا يجرى وراء أمنياته، وإنما هو الذى يسعى إلى تحقيق ما أمره الله تعالى به من تكاليف.

وقدم سبحانه وتعالى الآخرة على الأولى، لأنها الأهم، إذ نعيمها هو الخالد الباقى، أما شهوات الدنيا وملذاتها، فهى مهما كثرت زائلة فانية.

ثم بين سبحانه وتعالى أن الملائكة مع سمو منزلتهم، وشدة حرصهم على طاعة الله تعالى لا يملكون الشفاعة لأحد إلا بإذنه فقال: **﴿وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى﴾**، و«كم»، هنا خبرية، بمعنى كثير. أى: وكثير من الملائكة المقربين لدينا فى السموات العلا، لا تغنى شفاعتهم عندنا شيئا من الأشياء، إلا من بعد أن يأذن الله تعالى لهم فيها، لمن يشاء أن يشفعوا له، ويرضى سبحانه عن هؤلاء المشفوع لهم.

فالآية الكريمة من قبيل ضرب المثل لهؤلاء المشركين، الذين توهموا أن أصنامهم ستشفع لهم، وكأنه سبحانه يقول لهم: إذا كان الملائكة مع سمو منزلتهم عندنا لايشفعون إلا بإذننا، ولمن نرضى عنه، فكيف وصل بكم الجهل والحمق - أيها المشركون - إلى توهم أن أصنامكم مع خستها وحقارتها ستشفع لكم عندنا؟ والتنكير فى قوله «شيئا»: للتقليل والتعميم، أى: لا تغنى شفاعتهم شيئا من الإغناء، حتى ولو كان فى غاية القلة.

وشبيه بهذه الآية قوله تعالى: **﴿ولاتنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له﴾** وقوله سبحانه وتعالى: **﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون﴾**.

وهذه الآيات الكريمة بجانب تيئيسها للكافرين من الحصول على أية شفاعة، لأنهم ليسوا ممن رضى الله عنهم، تدعو المؤمنين إلى مواصلة المحافظة على أداء حقوقه سبحانه لينالوا رضاه عنهم يوم القيامة، وليكونوا أهلا للحصول على الشفاعة التى يبغونها.

ثم عادت السورة الكريمة إلى ذم الكافرين الذين وصفوا الملائكة بصفات لا تليق بهم فقال سبحانه وتعالى: **﴿إن الذين لا يؤمنون بالآخرة﴾** وما فيها من حساب وثواب وعقاب **«ليسمون الملائكة تسمية الأنثى»**، أى: ليصفون الملائكة بوصف الإناث، فيقولون: الملائكة بنات الله، كما قال سبحانه وتعالى: **﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون﴾**.

وقوله سبحانه وتعالى: **﴿ومالهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا﴾** رد عليهم فيما قالوه، وتجهيل لهم فيما زعموه، أى: أنهم ليصفون الملائكة بالأنوثة، والحال أنهم لا علم لهم بتكوين هؤلاء الملائكة أو بصفتهم، وإنما هم يتبعون فى أقوالهم الظن الفاسد، وإن الظن الفاسد والاعتقاد الباطل، لا يغنى فى معرفة الحق شيئا، حتى ولو كان هذا الشىء قليلا؛ لأن العقائد السليمة لا تبنى على الظنون والأوهام، وإنما تبنى على الحقائق الراسخة، والعلوم الثابتة.

وبذلك نرى أن هذه الآيات الكريمة قد وبخت المشركين على شركهم، بأسلوب منطقى سليم، حيث ساقت لهم الحقائق فى أسلوب يغلب عليه طابع الموازنة والمقارنة، والاستشهاد بالواقع، ووضع أيديهم على أماكن الدواء، لو كانوا ممن يريدونه، ويبحثون عنه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لطائف وأسرار

خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف (٨)

زيادة «الياء»

فى الحلقات السابقة تابعنا خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف، من خلال علامات الوقف ثم حذف «الواو» وزيادته فى بعض الكلمات القرآنية أفعالا وأسماء.

والآن نبدأ رحلة مباركة بإذن الله مع حرف «اليا» زيادة ونقصا، مثل ما فعلنا مع حرف «الواو».

وفى هذه الحلقة نقصر الحديث على زيادة «الياء» لأن الحديث عنها قصير، وهى باستقراء كلمات القرآن الكريم لم تأت زائدة إلا فى تسعة مواضع وكلها أسماء لا أفعال فيها كما سيأتى.

وما محمد
إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإين مات أو قتل
انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر
الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين ﴿١٤٤﴾ آل عمران (١٤٤)

وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون
لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لى
أن أبدله من تلقاى نفسى إن أتبع إلا ما يوحى إلى إنى
أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم ﴿١٥﴾ يونس (١٥)

إن الله يأمر بالعدل
والإحسان وإيتاى ذى القربى وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ﴿٩٠﴾
النحل (٩٠)

وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد أفإين مت فهم الخالدون ﴿٣٤﴾ الأنبياء (٣٤)

والسماء بنيناها بأييد وإنا لموسعون ﴿٤٧﴾ الذاريات (٤٧)

د. عبدالعظيم المطعنى

وكل موضع منها لم تأت الزيادة فيه خالية من الدلالة على اللطائف والأسرار، التى عرفنا الكثير منها فى نقص الواو أو حذفه، وفى زيادة وقبل الدخول فى التفاصيل نشير إلى أن القدماء بعد ذكرهم للمواضع التسعة، التى زيدت فيها الياء، لم يبينوا مافى كل موضع من اللطائف، بل اكتفوا بالنص على بعض منها، وسكتوا عن بعض آخر(١).

وهانحن أولا نذكر مواضع زيادة «الياء» حسب ترتيب السور فى المصحف الشريف، وعلى هدى ما ذكروه من قواعد عامة نتلطف فى اقتناص لطائف ما سكتوا عنه، وبالله ومن الله التوفيق والسداد.

الموضع الأول:

﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإين مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين﴾ آل عمران: آية ١٤٤.

فقد جاء الياء مزيدا بين الهمزة الثانية وبين حرف «النون» وهى فى الرسم الخطى العام ترسم هكذا «إن» وهى أداة الشرط المعروفة. أما الهمزة الأولى فى «أفإين» فهى همزة الاستفهام الإنكارى(٢).

وكان الأصل أن يقال: «فإن» فالفاء حرف عطف والهمزة بعدها للاستفهام، ولما كانت أدوات الاستفهام لها الصدارة فى الكلام، قدمت همزته هنا على الفاء يضاف التركيب هكذا: «أفإين»(٣).

أما لماذا زيدت «الياء» هنا؟ فإن حاصل ما ذكروه فى توجيه هذه الزيادة هو الأصل فى أساليب الشرط، هو ترتب الجواب على فعل الشرط فى الوجود، لأن بين الشرط وجوابه رابطة السببية.

مثال ذلك فى «إذا» مثلا قوله تعالى: **﴿إذا جاء نصر الله والفتح◆ ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا◆ فسبح بحمد ربك واستغفره﴾** النصر: الآيات ١ ـ ٣.

فعل الشرط هنا هو «جاء نصر الله» وما عطف عليه «والفتح ورأيت الناس».

أما جواب الشرط فهو «فسبح بحمد ربك» وما عطف عليه «واستغفره».

ومثاله فى «إن» قوله تعالى: **﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم﴾** التوبة: آية ٥.

فعل الشرط فى الآية الكريمة هو «تابوا» وما عطف عليه: «وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة».

وجواب الشرط هو «فخلوا سبيلهم».

هذا هو الأصل فى أساليب الشرط جميعا وإذا تأملنا الشرط والجواب فى قوله تعالى: «أفأين مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم»، يظهر لنا بوضوح أن جواب الشرط، وهو: «انقلبتم» لا يصلح أن يكون فى ميزان الصواب جوابا مرضيا لفعل الشرط، بل هو إذا وقع المخاطبين يكون خطأ شنيعا، لأن موت الرسول أو قتله لايكون سببا فى الكفر بالله عزوجل، ولذلك سلط عليه استفهام الإنكار والتوبيخ لأن المطلوب من المؤمنين الثبات على الإيمان فى حياة الرسل، وبعد حياتهم.

ومن أجل التنبيه على هذا المعنى زيدت «الياء» فى أفإين» لتلفت الأذهان إلى أن رابطة السببية التى تدل عليها أساليب الشرط، معدومة فى هذا التركيب.

﴿أفإين مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾

وقد زيد هذا المعنى قوة بقوله: **﴿ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا﴾**، فزيادة «الياء» لمحة آسرة من لمحات الإعجاز القرآنى تعنو لها الجباه.

وفيها ـ فوق ذلك ـ رد مفحم لهواة المعارضة ـ لمجرد المعارضة ـ الذين يزعمون خلو خصوصيات الرسم المصحفى الشريف من الدلالة على أى معنى ومنهم من أخذته العزة بالإثم فادعى أن هذه الخصوصيات مجرد خطأ خطى فى كلمات القرآن؟!

ثم يستشهد بعبارة منسوبة لسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه زورا وبهتانا، وهى أنه قال: «إن فى القرآن لحنا ستصلحه العرب بألسنتها؟!» وحاشا أن يقول ذو النورين هذا الباطل الصريح.

الموضع الثانى:

﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإين مت فهم الخالدون﴾ الأنبياء: آية ٣٤(٤).

هذه الآية نظيرة الآية السابقة عليها، والشاهد هناك هو الشاهد هنا، وهو زيادة «الياء» بين همزة «إن» الشرطية، وبين نونها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا دقق القارئ النظر بين موضعى زيادة «الياء» فى الآيتين، ظهر له أن السر فى هذه الزيادة واحد وما يقال فى أحدهما يقال فى الآخر.

وقد تقدم أن المعنى اللطيف المراد من زيادة «الياء» فى «أفإين مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم»، هو الرمز إلى أن «انقلبتم» لا يصلح أن يكون جوابا لفعل الشرط «مات أو قتل» فهو وإن وقع جوابا للشرط فى اللفظ والتركيب، فليس هو جوابا للشرط فى المعنى، يعنى أن رابطة السببية والسببية معدومة بين الجزءين هنا.

وهذا هو المراد من زيادة «الياء» فى هذه الآية والمعنى: ليس موتك يا محمد ﷺ سببا فى تخليدنا إياهم.

أى: ليسوا هم بخالدين أبدا، سواء مت أنت أو حييت.

وهكذا يبدو - بكل قوة - أن زيادة «الياء» فى الموضعين، تشير إلى معنى لطيف شريف، من أجل ذلك زيدت «الياء»، ومحال أن يكون فى كتاب العزيز شىء زائد فى اللفظ وليس له معنى يدل عليه.

الموضع الثالث

﴿ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبإى المرسلين﴾ الأنعام: آية ٣٤.

الخصوصية التى فى هذه الآية، هى زيادة «الياء» من كلمة «نبإى» وهى فى الرسم العام تكتب هكذا: «نبأ» ولم أعثر على توجيه هذه الزيادة عند القدماء، علما بأنهم نصوا صراحة على أن «الياء» فيها مزيدة.

وبناء على ما وقفنا عليه من قواعدهم فى الزيادة والحذف، وبمعونة قرائن الأحوال، ودلالة المقام الواردة فيه هذه الكلمة، نطمئن إلى القول بأن هذه الزيادة رمز إلى «تفخيم ما زيدت فيه» وهو نبإى المرسلين.

وعلى هذا فإن التفخيم والتعظيم لقصص المرسلين يفهم من جهتين لا جهة واحدة، بل من ثلاث جهات، هى:

الأولى: التعبير بكلمة «نبأ» دون الخبر، لأن النبأ هو الخبر العظيم(٥).

الثانية: زيادة «الياء» وهى من خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف.

الثالثة: إضافة «نبأ» لـ«المرسلين».

الموضع الرابع

﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لى أن أبدله من تلقآى نفسى إن أتبع إلا مايوحى إلىَّ إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم﴾ يونس: آية ١٥.

الشاهد فى هذه الآية زيادة «الياء» فى كلمة «تلقآى» ورسمها الإملائى الحديث هكذا: تلقاء.

ولم يوجه القدماء زيادة «الياء» فيها، مع ذكرهم إياها فى مواضع زيادة «الياء».

والمتبادر إلى الفهم أن زيادة «الياء» فيها لتأكيد النفى.

بيان ذلك: أن الذين لا يرجون لقاء الله عز وجل طلبوا من الرسول ﷺ واحدا من أمرين:

إما أن يلغى القرآن كله ويأتى بقرآن آخر مغاير له تماما، وإما أن يحدث فيه تعديلات وتغييرات، فأمر الله رسوله الكريم ﷺ أن يقول لهم: **«ما يكون لى أن أبدله من تلقآى نفسى»** نافيا أن يصدر هذا عنه، فزيدت «الياء» فى حيز النفى للدلالة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على استبعاد ما طلبوه منه واستنكاره.

فزيادة «الياء» قائمة مقام النبر فى كلمة أنا أو كلمة أنت، إذا وقعتا فى مقام الإنكار، وهذا مسموع حتى فى كلام العامة.

فإذا نُسب إلى شخص أمر هو لم يفعله، أو قول هو لم يقله؛ فإنه يقول فى الرد:

أنا فعلت هذا؟ أو أنا قلت هذا. نابرا كلمة «أنا» لتأكيد النفى.

وكذلك يقال فى الرد على مَنْ ادعى أمرا هو لم يقم به: أنت فعلت كذا، أو: أنت قلت كذا، نابرا كلمة «أنت» تأكيدا للإنكار على المخاطب وهكذا - والعلم لله - أمر الله رسوله أن يغلظ عليهم فى الرد، وأن يؤكد لهم أنه ليس أهلا لأن يأتى بقرآن غير الذى أنزله الله عليه وليس أهلا لأن يحدث فيه أى تغيير، وإنما متبع لما أوحى إليه، برىء من معصية رب العالمين.

الموضع الخامس

﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتآى ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون﴾ النحل: آية ٩٠.

والشاهد فى هذه الآية زيادة «الياء» فى كلمة «ايتآى» وهى فى الرسم الخطى العام: إيتاءِ، ولم يوجه القدماء هذه الزيادة هنا، مع ذكرها فى مواضع الزيادة التسعة، المشار إليها فى أول هذه الحلقة.

والذى تركن إليه النفس، ويطمئن إليه القلب أن «الياء» زيدت هنا للحث على المبالغة فى العطاء لمستحقيه من ذوى القرابة، وإطلاق اليد فى البر والإحسان، حتى لكأن «الياء» تمديد وتوسيع لدائرة الانفاق الواجب والمستحب. هذا التمديد والتوسيع يفهم من الإيحاء اللطيف، من توسيع وامتداد المساحة، التى شغلتها الكلمة، بسبب زيادة هذه «الياء».

وفيها معنى دقيق آخر، هو أن يسعى ذوو الفضل بعطاياهم إلى من يعلمون أنهم فى حاجة إلى مد يد العون والمواساة.

ولا ريب أن الساعى بالخير إلى مستحقيه أزكى عند الله من الذى يسعى إليه ذوو الحاجات؛ لأن فى ذلك إحراجا لهم، وشيئا من الإذلال.

الموضع السادس

﴿فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبهاومن آنآى الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى﴾ طه: آية ١٣٠.

شاهدنا فى هذه الآية الكريمة، زيادة «الياء» فى كلمة «آنآى» وهى فى الرسم الحديث: آناءِ. ولم يوجه القدماء كذلك الزيادة فى هذه الآية.

والأمر فيها يسير، ولهذه الزيادة نظائر تقدمت تهدينا إلى اقتناص السر فيها بعون الله.

والذى يبدو مقبولا أن زيادة «الياء» فى كلمة «آنآى» رمز إلى معنى الامتداد والطول فى الزمان، وهو المدلول عليه بـ«آنآى» وليس المراد طول الزمن فى نفسه، بل المراد كثرة مايقع فيه من ذكر الله والتسبيح بحمده.

وهذا يسمى عند البيانيين كناية لطيفة، والذى يدل على هذا توزيع التسبيح بحمد الله على أوقات ممتدة عبر رحلتى الليل والنهار، وهى:

- قبل طلوع الشمس.
- قبل غروب الشمس.
- آناء الليل.
- أطراف النهار.

وبهذا صار التسبيح بحمد الله مستوعبا لوقت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤمن إلا سويعات الهجوع ليلا، وصلب النهار وهو وقت السعى لتحصيل الرزق.

وتوجيه الكناية فيه، هو الإيماء إلى طول الزمن لا من حيث أنه زمن، بل من حيث طول ما يقع فيه من ذكر الله عزوجل.

الموضع السابع

﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من ورآى حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء إنه علىّ حكيم﴾ الشورى: آية ٥١.

الشاهد هو كلمة «ورآى» حيث زيد فيها «الياء» والأصل فيها عدم الزيادة: وراء.

وقد وردت على الأصل بدون زيادة فى قوله تعالى: **﴿وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب﴾** الأحزاب: آية ٨٣.

وهذا يثير سؤالا ذا أهمية قصوى فحواه لماذا زيد «الياء» فى كلمة «ورآى» فى سورة الشورى. ولم تزد فيها فى سورة الأحزاب؟ القدماء تركوا هذه الزيادة فى سورة الشورى بلا توجيه، مع النص الصريح عليها فى مواضع زيادة «الياء» فى خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف، وليس معنى هذا أنها تخلو من الدلالة، والمقارنة بين الموضعين تسهم إلى حد كبير فى الكشف عن السر اللطيف، الكامن وراء تلك الزيادة، إذ كل من كلمتى «وراء» فى الآيتين أضيفت إلى كلمة «حجاب» فلماذا كانت آية الأحزاب خالية من زيادة «الياء» فى كلمة «وراء»، وآية الشورى زيد فى كلمة «ورآى» فيها «الياء»؟

إن الفروق بين الموضعين جد واضحة، وهى التى اقتضت زيادة «الياء» فى آية الشورى وعدم الزيادة فى آية الأحزاب، فالحجاب فى آية الأحزاب حجاب مادى محسوس وهو كل ساتر حسى يحول دون رؤية النساء وهن فى بيوتهن إذا طرق الباب رجال أجانب عنهن.

أدب الإسلام فى هذه الحالة هو أن تتوارى المسلمة خلف أى ساتر لا يمكن المتحدث معها من وقوع بصره على شىء من محاسنها.

أما الحجاب فى آية الشورى، فهو حجاب معنوى معقول لا يرى ببصر، ولا يلمس بيد والحجاب فى آية الأحزاب يمكن اختراقه والاحتيال عليه، لولا الوازع الدينى، والالتزام الخلقى.

أما الحجاب فى آية «الشورى» فهو محكم قوى متين، لا يمكن اختراقه، أو الاحتيال عليه، إذ أن رؤية الله فى الحياة الدنيا مستحيلة الوقوع لذلك - والله أعلم - زيدت «الياء» فى آية الشورى للرمز على أن الحجاب المضروب بين الله وبين خلقه فى الحياة الدنيا حجاب عظيم الشأن لا يمكن إزالته على الإطلاق.

وهو الحجاب الذى جعل رسول الله موسى عليه السلام يخر صاعقا حين تجلى ربه للجبل.

فليتأمل دعاة المعارضة هذه الدقائق الآسرة الساحرة، التى ترمز إليها «خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف» حتى يتبين الصبح لذى عينين.

الموضع الثامن

﴿والسماء بنيناها بأييد وإنا لموسعون﴾ الذاريات: آية ٤٧.

والشاهد فى الآية زيادة «الياء» فى قوله تعالى: **«بأييد»** وهى فى الرسم الإملائى الحديث هكذا: بأيد، بياء واحدة، وقد وجه القدماء هذه الزيادة. قال أبو العباس المراكشى: «إنما كتبت» (بأييد)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بياءين فرقا بين الأيد الذى هو القوة، وبين الأيدى: جمع يد، ولاشك أن القوة التى بنى الله بها السماء هى أحق بالثبوت فى الوجود من الأيدى، فزيدت «الياء» لاختصاص (هذه) اللفظة، بمعنى أظهر فى إدراك الملكوتى فى الوجود»(٦).

فأنت ترى أن زيادة «الياء» هنا جلبت لمعنى، ورمزت إلى لطيفة من لطائف كتاب الله العزيز.

وقد يعبر عن هذه اللطيفة فيقال: إن زيادة «الياء» فى هذه الكلمة للتفرقة بين اليد الحسية «الجارحة» وبين «اليد» بمعنى القوة المعنوية.

وقد جمعت هكذا «بأييد» ولم تأت مفردة، بيد مرادا من الجمع تفخيم شأن تلك القوة، لأنها قوة الله التى لا تحد.

الموضع التاسع

﴿فستبصر ويبصرون﴾ بأييكم المفتون﴾

القلم: الآيتان ٥، ٦.

هذا هو الموضع الأخير من المواضع التى زيدت فيها «الياء» فى كلمات من القرآن الكريم.

والشاهد فى الآية الثانية هو زيادة «الياء» فى «بأييكم» وخلاصة ما قاله الأقدمون فى توجيه هذه الزيادة أنها رمز إلى اختصاصهم هم بالفتنة دون رسوله الكريم ﷺ.

ولم يبينوا بوضوح دليل هذا الاختصاص، والذى لاح لنا أن فى الآية الخامسة من السورة نفسها ورد قوله تعالى: ﴿فستبصر، ويبصرون﴾.

فى هذه الآية ذكر ضميران فاعلان:

الأول: ضمير مستتر تقديره: أنت، مخاطبا به رسول الله ﷺ.

والثانى: ضمير ظاهر متصل، وهو «واو» الجماعة الغائبين، يعود على مشركى العرب فى عصر نزول القرآن الكريم.

وفى الآية السادسة **﴿بأييكم المفتون﴾** ذكر ياءان أحدهما بعد الآخر، فإذا جعلنا هذين الياءين كنايتين عن الضميرين المذكورين قبلهما. كان الياء الأول رمزا إلى ضمير الرسول فى الآية الخامسة، وكان الياء الثانى رمزا إلى ضمير المشركين فى الآية السادسة كذلك، وإذا نظرنا إلى ترتيب هذين الياءين وجدنا الياء الثانى الذى هو رمز ضمير المشركين هو المجاور للفتنة المفهومة من كلمة «المفتون».

أحدهما: الياء الثانى فى «بأييكم».

والثانى: المقطع اللفظى «كُم» المكون من حرفين، وهذا - والله أعلم بسر كتابه - ملمح ذكى وقوى يفيد بُعْد الرسول ﷺ عن الضلال والفتنة، كما يفيد فى الوقت نفسه قرب المشركين وقوة صلتهم بالفتنة والضلال.

إذن، ففى زياد «الياء» فى هذه المواضع التسعة فهى اللطائف والأسرار ما يدعو إلى زيادة البحث وجديته، فى كل خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف، ومعالجة المواضع التى لم يوجه الأقدمون سر الخصوصيات فيها، وهى كثيرة فى آيات الكتاب العزيز، لا تكاد تخلو منها كل سورة من سوره جميعا، وكثير ما يكون فى رسم الكلمة الواحدة خصوصيتان أو أكثر.

الهوامش:

١ - البرهان فى علوم القرآن، للزركشى (٣٨٦/١).
٢ - الدرر المصون، للسمين الحلبى (٤١٦/٣).
٣ - المرجع السابق.
٤ - قدمنا هذه الآية عن موضعها حسب ترتيب المصحف، لقوة صلتها بآية آل عمران.
٥ - مفردات الراغب (مادة: نبأ).
٦ - البرهان فى علوم القرآن (٣٨٧/١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من حديث القرآن عن الرسول ﷺ

بين محمد وقومه

تحدث القرآن الكريم عن محمد ﷺ فى آيات كثيرة ، كما سميت سورة من سور القرآن باسم سورة محمد.

وتناول حديث الكتاب العزيز عن الرسول ﷺ طرفا من نشأته وأخلاقه، وبيان مهمته وأصول دعوته، وما جرى له مع قومه وأصحابه وأهله، وكيف جاهد فى الله حق جهاده، حتى تم له النصر، وعلت فى الجزيرة كلمة الحق والخير، ودخل الناس فى دين الله أفواجا.

أ.د/ محمد الدسوقى

ولا مجال لتشقيق القول فى كل حديث القرآن عن خاتم الرسل والأنبياء، ومن ثم أقصر هذه الكلمة على آيتين وردتا فى ختام سورة براءة أو التوبة، قال الله تعالى: **﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم﴾ ﴿فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم﴾** التوبة: الآيتان ١٢٨، ١٢٩.

هاتان الآيتان تتحدث الأولى منهما عن صلة الرسول ﷺ بقومه، على حين تتحدث الثانية عن صلته بربه.

والآية الأولى تسجل شعور محمد ﷺ نحو دينه وقومه، إنه شعور جياش بالحدب والحب والرحمة، والحرص البالغ على نشر دين الله بين الناس، وإنقاذ قومه من ضلال الوثنية، وظلام الجاهلية، ولذلك صبر على ما كان منهم من عنت واضطهاد، وكان يسأل الله لهم دائما الهداية والمغفرة(١).

وهذه الآية فى مستهلها تقول: **﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾** ولم تقل: جاءكم رسول منكم، وذلك التعبير أدل على نوع الوشيجة التى تربط الرسول بقومه، فهو بضعة من أنفسهم، تتصل بهم اتصال النفس بالنفس، وهذا لا يجعل الرسول أمام قومه موضع التهمة فى النصيحة لهم، والرأفة بهم، ولهذا كان لذلك التعبير إيحاءً أخاذا يسيطر على الإحساس والشعور ويفضى إلى الألفة والمحبة والارتياح.

وللمفسرين فى هذا الجزء من الآية رأيان: **رأى يرى أن الخطاب فيه للعرب خاصة**، وهو رأى الجمهور(٢)، وأن معنى أنفسكم على هذا الرأى؛ أى من جنسكم ونسبكم فهو عربى مثلكم تعرفونه، وتفقهون عنه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والرأى الثانى يذهب إلى أن الخطاب للبشر جميعا على الإطلاق، ومعنى كونه من أنفسهم، أى من جنس البشر، وقد رجح بعض المحدثين(٣) من المفسرين الرأى الأول؛ لأن الرسول وإن بعث للناس كافة قد وجه دعوته إلى الأقرب فالأقرب، فالعرب آمنوا بدعوته مباشرة، والعجم آمنوا بدعوة العرب للإسلام، ثم بدعوة بعضهم لبعض بعد انتشار الإسلام فيهم، فالآية فى خطابها للعرب إنما تذكر فضل الله عليهم بأن اختار منهم رسولا كريما، لا يجهلونه، فعليهم أن يلتفوا حوله، ويسمعوا لقوله، ويكونوا لرسالته حماة ودعاة.

وأما قوله تعالى: **﴿عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم﴾** فهو يدل على إيجاز معجز على مبلغ ما كان يشعر به الرسول ﷺ نحو قومه، ويحمله لهم فى فؤاده، ويسعى جاهدا لتحقيقه، إنه يدرك تماما مصيرهم المحتوم إذا ظلوا سادرين فى غيهم، ويدرك فى الوقت نفسه أنهم عن هذا المصير غافلون، أو به كافرون، وهو لا يرضى لهم أن يكونوا حطبا لنار جهنم، أو أن يعيشوا فى هذه الدنيا أذلة مستضعفين، ولكنه عليه السلام يطمع أن يكون لقومه شرف الدعوة إلى رسالة الخير والبر والسلام والوئام، وأن يكونوا طليعة خير أمة أخرجت للناس تتمثل فيهم كل خلال الفضيلة والكرامة، والعزة والسيادة، من أجل ذلك صبر وصابر وجاهد وقاتل، وكان وهو فى أشد لحظات الألم مما يفعله قومه به أو بأصحابه يسأل الله لهم الهداية، ولا يستجيب لرغبة من طلب منه الدعاء عليهم، فقد روى أن بعض المسلمين بعد غزوة أحد قال للرسول - وقد شج وكسرت رباعيته - لو دعوت عليهم، فقال: **إنى لم أبعث لعانا، ولكن بعثت داعيا ورحمة، اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون**، فلم يقتصر الرسول على رفض الدعاء على قومه، بل عفا عنهم، ثم أشفق عليهم، ودعا لهم بالهداية، لأنهم قومه، ولأنهم لا يعلمون(٤)..

إن ذلك الجزء من الآية لخص فى ألفاظ معدودة كفاح الرسول فى سبيل إخراج قومه من الظلمات إلى النور، والتعبير بكلمتى: **«عزيز وعنتم»** له دلالته القوية فى الإشارة إلى ما كان ينزل بالرسول من ألم نفسى حاد حين يرى قومه يعكفون على ما يشقيهم ويرديهم، وذلك أن معنى كلمة عزيز أى صعب، والعنت: الإثم، وكل أمر شاق مهلك صعب على الرسول أن يصمت دون دفعه، ويقف دون الجهاد لدحضه.

ويؤكد هذا قوله تعالى: **«حريص عليكم»** فالحرص لغة فرط الشدة، أو شدة الرغبة فى الحصول على المفقود، أو العناية بحفظ الموجود، فالرسول كان مهتما كل الاهتمام، وحريصا أبلغ الحرص على أن يحول بين قومه وحياة الضلال والفساد، والتخلف والجمود، وأن يدفع بهم إلى الدخول فى دين الله ليعيشوا أحرارا كراما، لا يخشون إلا الله، ولا يرضون بالدنية فى دينهم ودنياهم.

وقد وردت فى القرآن آيات عديدة سوى هذه الآية تتحدث عن حرص الرسول على هداية قومه، وتبرز فى جلاء أن هذا الحرص كان شغله الشاغل بعد بعثته، ومن ذلك قوله تعالى: **﴿وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين﴾** يوسف: آية ١٠٣. وهذه الآية جاءت بعد ذكر قصة يوسف عليه السلام؛ لأن العرب سألت الرسول عن هذه القصة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلما نزل الوحى بها ظن الرسول أن قومه سيؤمنون به، غير أنهم لم يستجيبوا له، فحزن لذلك؛ لأن ما كان يحرص عليه ويجتهد فى سبيله لم يتحقق، فنزلت تلك الآية تسلية للرسول ﷺ(٦)، وتومئ إلى أن الهداية أولا وأخيرا مردها إلى الله، وأن حرص الرسول لن يغير ما سبق فى علم الله، كما قال تعالى: **﴿إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدى من يضل﴾** النحل: آى ٣٧.

وفى الجزء الأخير من هذه الآية التى تتحدث عن صلة الرسول بقومه يخلع الله جل جلاله على رسوله صفتين من صفاته هما: صفة الرأفة والرحمة، اللذين يعتبران من أهم صفات الجمال القدسى، ومن أبرز الأسماء الحسنى فيقول: **﴿بالمؤمنين رءوف رحيم﴾**، وقد قال بعض السلف (٧): إن الله سبحانه لم يجمع لأحد من الأنبياء بين اسمين من أسمائه إلا لمحمد ﷺ فإنه قال عنه: **«بالمؤمنين رءوف رحيم»** وقال: **﴿إن الله بالناس لرءوف رحيم﴾** الفتح: آية ٦٥.

ولعلماء اللغة آراء متباينة(٨)، فى تفسير معنى الرأفة والرحمة من حيث العلاقة بينهما، فهناك من يرى أن الكلمتين مترادفتان فى الدلالة، على حين يرى آخرون أن الرأفة أشد الرحمة، وقال بعضهم: إن الرحمة أعم من الرأفة؟ لأن هذه لا تكون مع الكراهية، وتلك تقع مع الحب والبغض، فالإنسان قد يرحم عدوه، بيد أنه لا يحنو عليه ولا يهش له.

ومع اختلاف آراء اللغويين فى تحديد مدلول الرأفة والرحمة فإن الذى لا جدال فيه، ولا اختلاف عليه، أنهما صفتان من صفات الكمال الإنسانى الذى تطمح إليه النفوس المطمئنة والأفئدة المؤمنة، فمن اتصف بالرأفة والرحمة فهو الإنسان الكامل الذى يحمل بين جنبيه قلبا لا يعرف الغلظة، ولا يجنح إلى القسوة، ولا تستبد به شهوة الانتقام من أعدائه والمسيئين إليه، لأن إحساس الصفح والعفو لديه أقوى وأغلب، ومشاعر الإحسان والحنان أشد وأظهر.

والنص فى الآية على أن الرسول بالمؤمنين رءوف رحيم لا يعنى أنه ليس بغيرهم رءوفا رحيما، فقد بعثه الله رحمة للعالمين، وهداية للناس أجمعين، وما كان حرص الرسول على هداية قومه إلا لونا من الرأفة والرحمة بهم، ولعل تخصيص المؤمنين فى هذه الآية جاء فى مقابلة ما أمر به ﷺ من الغلظة على الكفار والمنافقين، وربما لأن الآية حين أشادت بالرسول فى حرصه على هداية قومه، وما كان يشعر به من الأسى إذا رأى منهم إصرارا على ما يشقيهم، كان ختام الآية إشارة إلى أن الرسول إذا كان يحمل فى قلبه تلك المشاعر النبيلة نحو من لم يؤمن به فهو بالنسبة لمن صدقه واتبعه وسلك معه طريق النجاة فى الدنيا والآخرة صورة فريدة من الحنان والشفقة والعطف والرعاية، ويكفى أن الله تبارك وتعالى وصف نفسه فى آيات كثيرة بما وصف به رسوله فى هذه الآية، فهى رأفة ورحمة مستمدة من رأفة الله ورحمته بعباده، وهو فضل عظيم أسبغه المولى سبحانه على نبيه والمؤمنين به.

وأما مظاهر رأفة الرسول ورحمته بالمؤمنين فهى كثيرة ومتنوعة، ولم يكن الرسول رحيما بالإنسان فقط، فقد شملت رحمته وشفقته الإنسان والحيوان - مما يؤكد أنه ﷺ لايدانيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحد فى أخلاقه، وأنه قد اجتمع له من الشمائل والفضائل مالم يجتمع لغيره.

ومن مظاهر رأفة الرسول بالمؤمنين أنه إذا سمع بكاء الصبى وهو فى الصلاة، وكان النساء يصلين فى المسجد خلف الصفوف، تجوز فى الصلاة وتعجل فيها شفقة ورحمة بوالدته، وكان إذا أم الناس فى الصلاة تخفف رحمة بالضعفاء وذوى الضرورات، وكان لا يجلس إليه أحد من أصحابه وهو يصلى إلا خفف صلاته، وسأله عن حاجته بل كان فى موعظته وهى من أهم الأمور، يقصد إلى التخفيف شفقة ورحمة بأصحابه، قال عبدالله بن مسعود: **كان رسول الله ﷺ يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة علينا.**

وأما الآية الثانية وهى التى تتحدث عن صلة الرسول بربه فإنها تخاطب الرسول - عليه الصلاة والسلام - بأن يلجأ إلى الله إن أعرض عنه قومه، إنها تصل الرسول بالقوة التى تحميه وتكفيه، ، فالله وحده هو صاحب الحول والطول، وإليه ينتهى الأمر كله.

إن الله سبحانه يعلم أن محمدا لن يدخر وسعا من أجل هداية قومه، وأن منهم من سيعرض عنه ويؤذيه فى نفسه وأهله وأصحابه، وأن هذا الإيذاء والإعراض سيكون مصدر ألم للرسول، لأنه حريص على هداية قومه ما استطاع إلى ذلك سبيلا، فجاءت هذه الآية بعد تلك الآية التى امتن الله فيهاعلى قومه بإرسال رسول منهم يعطف عليهم ويرأف بهم، لتكون بمثابة التسلية للرسول، والتذكير بأن يلجأ إلى الله إن أعرض عنه قومه، فهو وحده نعم المولى ونعم النصير.

وبعد فلقد كان محمد كما تحدث عنه القرآن الكريم عظيما فى بشريته ونبوته، وكان رحيما فى ضعفه وقوته، وما جازى مسيئا بإساءته، وما حرص على شىء حرصه على أن يخرج قومه من الظلمات إلى النور.

وإذا كان - عليه الصلاة والسلام - فى حياته حريصا على هداية قومه فإنه بعد أن هداهم الله كان حريصا على اعتصامهم بما جاءهم به ودعاهم إليه، ليظلوا خير أمة أخرجت للناس، تنشر الخير وتحمى الحق، وتأخذ على أيدى الذين يفسدون فى الأرض ولا يصلحون، ولهذا حذرهم قبل وفاته من كل ما يوهن عقيدتهم، أو يفرق وحدتهم، وكان جماع ما أوصاهم به **قوله ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى»**(٩).

الهوامش:

١ - انظر امتاع الأسماع للمقريزى جـ١ ص١٣٥، والدرر فى اختصار المغازى والسير لابن عبدالبر ص٩٨.

٢ - انظر تفسير الطبرى جـ١٤ ص٥٨٤، والقرطبى جـ٨ ص٣٠١، وابن كثير جـ٤ ص٢٧٥، وروح المعانى للألوسى جـ٣ ص٣٩٢.

٣ - انظر تفسير المنار جـ١١ ص٨٧.

٤ - انظر من أخلاق النبى للدكتور أحمد الحوفى ص١٨٧.

٥ - انظر بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروز أبادى جـ٤ مادتى عز، وعنت.

٦ - انظر تفسير القرطبى جـ٩ ص٢٧١.

٧ - انظر المصدر السابق جـ٨ ص٣٠٢.

٨ - انظر لسان العرب مادتى رأف، ورحم.

٩ - رواه الإمام مالك فى الموطأ، والحاكم فى المستدرك.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعقوب عليه السلام ونسله في مصر بين القرآن الكريم والتوراة

أول وجود لبنى إسرائيل فى مصر، كان ممثلا فى يوسف عليه السلام وولديه: «مَنَسَّى» و«أفرايم» اللذين ولدتهما له زوجته «أسْنات» بنت «فوطيفارع» كاهن مدينة (أون).

ثم جاءت إلى مصر أسرة يعقوب عليه السلام، وكانت مكونة من ست وستين (٦٦) نفسا، كما تذكر التوراة (تكوين ٤٦/ ٢٧)، وهم عبارة عن أبنائه وأحفاده. وتذكر التوراة (تكوين ٩/٤٧) أن عُمْر يعقوب عليه السلام، كان وقت أن جاء إلى مصر (١٣٠) مائة وثلاثين سنة، وأنه عاش فى مصر (١٧) سبع عشرة سنة أخرى (تكوين ٤٧/ ٢٨).

د/ رمضان عبدالتواب

وقد سكن يعقوب وأسرته أرض (جاسان) فى مصر، وتذكر التوراة أنهم «تملكوا فيها، وأثروا وكثروا جدا فى حياة يعقوب» (تكوين ٤٧/ ٢٧ خروج ١/٦).

المرحلة التى سبقت موسى عليه السلام:

يبدو أن مرحلة تنعّم بنى إسرائيل فى مصر، لم تطل أكثر من مدة حياة فرعون، الذى كان يعرف يوسف عليه السلام، واتخذه وزيرا، وأسكن أسرته التى كانت تنمو على الأيام أرض (جاسان)؛ إذ قام ملك جديد على مصر، لم يكن يعرف يوسف، فقال لشعبه: هوذا بنو إسرائيل شعب أكثر وأعظم منا، هلم نحتال لهم لئلا ينموا فيكون إذا حدثت حرب أنهم ينضمون إلى أعدائنا ويحاربوننا» (خروج ١/٨ ـ ١٠).

فأمر هذا الملك أن يُسخَّر بنو إسرائيل فى بناء المدن والمخازن، تقول التوراة: «فاستعبد المصريون بنى إسرائيل بعنف، ومرروا حياتهم بعبودية قاسية فى الطين واللبن، وفى كل عمل فى الحقل» (خروج ١٣/١ ـ ١٤).

ولكن بنى إسرائيل نموا وكثروا وامتد نسلهم، وعندئذ دبر فرعون مصر حيلة للقضاء على ذكورهم التى تولد، فطلب من قابلتى النساء العبرانيات أن يقتلن كل ذكر تلده هذه النساء، ولكن القابلتين لم تفعلا ما أمرهما به فرعون، وقالتا عندما سألهما فرعون عن سبب عدم طاعتهما لأمره: «إن النساء العبرانيات لسن كالمصريات، فإنهن قويات يلدن قبل أن تأتيهن القابلة» (خروج ١٩/١).

فى هذه الظروف العصيبة، التى أمر فيها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرعون جميع شعبه بقتل ذكور بنى إسرائيل، عند ولادتهم، ولد موسى عليه السلام، فخبأته أمه ثلاثة أشهر كما تذكر التوراة، ولكنها لم تستطع أن تخبئه أكثر من ذلك، فوضعته فى سفط من البردى المطلى بالقار، وهنا تختلف التوراة عن القرآن الكريم، فى عدة أمور:

الأول: يذكر القرآن الكريم أن أم موسى رمت بوليدها فى اليم، أما التوراة فتذكر أن أم موسى وضعت السفط بين الحلفاء على حافة النهر (خروج ٢/٣).

الثانى: يذكر القرآن الكريم كيفية العثور على الوليد مطلقة: **﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا﴾** القصص: آية ٨/٢٨). أما التوراة فتذكر أن جوارى ابنة فرعون كن ماشيات على جانب النهر، فى الوقت الذى نزلت فيه ابنة فرعون لتستحم فى النهر، فرأين السفط بين الحلْفاء، وأخبرن ابنة فرعون بذلك، فأمرت بإحضاره وفتحته، فوجدت به صبيا يبكى.

الثالث: يذكر القرآن الكريم، أن موسى لم يقبل الرضاع من أية مرضعة، فقالت أخته: **﴿هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم﴾** (القصص ١٢/٢٨)، على حين تذكر التوراة أن أخت موسى عليه السلام، قالت لابنة فرعون، بعد أن عرفت أنه من أولاد العبرانيين: «هل أذهب وأدعو لك امرأة مرضعة من العبرانيات؛ لترضع لك الولد؟» (خروج ٧/٢).

الرابع: يذكر القرآن الكريم أن التى تبنت موسى عليه السلام هى امرأة فرعون، وقالت لفرعون: **﴿قرة عين لى ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا﴾** (القصص ٩/٢٨)، على حين تذكر التوراة أنه لما كبر الولد جاءت به (أمه) إلى ابنة فرعون، فصار لها ابنا، ودعت اسمه (موسى) وقالت: إنى انتشلته من الماء» (خروج ١٠/٢) (موشى: اسم فاعل بمعنى المفعول من الفعل العبرى: مشا = انتشل).

قصة مقتل المصرى:

على حين يذكر القرآن الكريم أن العبرى، الذى نصره موسى وقتل خصمه فى يوم سابق، هو صاحب المعركة الثانية **﴿فإذا الذى استنصره بالأمس يستصرخه﴾** (القصص ١٨/٢٨)، نجد أن التوراة تجعله شخصا آخر، علم بما حدث فى اليوم السابق؛ تقول التوراة: «لما كبر موسى خرج إلى إخوته.. فرأى رجلا مصريا يضرب رجلا عبرانيا من إخوته، فالتفت إلى هنا وهناك، ورأى أن ليس أحد» فقتل المصرى وطمره فى الرمل. ثم خرج فى اليوم الثانى وإذا رجلان عبرانيان يتخاصمان، فقال للمذنب: لماذا تضرب صاحبك؟ فقال: من جعلك رئيسا وقاضيا علينا؟ أتريد أن تقتلنى كما قتلت المصرى؟ فخاف موسى، وقال: حقا قد عُرف الأمر. فسمع فرعون هذا الأمر فطلب أن يقتل موسى، فهرب موسى من وجه فرعون» (خروج ١١/٢ ـ ١٥)، فعلم موسى بذلك (ليس فى التوراة أن رجلا جاء من أقصى المدينة يسعى، وأنه قال لموسى: **﴿إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنى لك من الناصحين﴾** (القصص ١٠/٢٨)، وعندئذ هرب موسى من وجه فرعون وسكن فى أرض (مديان)، وجلس عند البئر.

وتذكر التوراة قصة زواجه من ابنة (رَعُوئيل) كاهن مديان (لم يرد فيها اسم شعيب على الإطلاق)، فتقول بعد أن ذكرت أن موسى جلس عند بئر مديان: «وكان لكاهن مديان سبع بنات، فأتين واستقين، وملأن الأحواض، ليسقين غنم أبيهن (فى القرآن الكريم أنهما ابنتان اثنتان فقط، **﴿ووجد من دونهم امرأتين تذودان﴾**. فأتى الرعاة وطردونهن، فنهض موسى وأنجدهن، وسقى غنمهن، فلما أتين إلى رَعُوئيل أبيهن، قال: ما بالكن أسرعتن فى المجىء اليوم؟ فقلن: رجل مصرى، أنقذنا من أيدى الرعاة، وأنه استقى لنا أيضا، وسقى الغنم، فقال لبناته: وأين هو؟ لماذا تركتنّ الرجل؟ ادعونه ليأكل طعاما» (خروج ٢/ ١٦ ـ ٢١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● وتنتقل التوراة فجأة إلى ذكر أن موسى ارتضى أن يسكن مع الرجل وتزوج ابنته (صفورة)! ثم تتناقض التوراة، فتذكر أن اسم كاهن مديان هو (يثْرُو) وأن موسى كان يرعى غنم حميه (يثْرُو) هذا (خروج ٣/١) وإن الوحى جاءه عندما ساق الغنم إلى جبل الله: (حوريب)؛ تقول التوراة: «وظهر له ملاك الرب، بلهيب نار من وسط عُلَّيقة، وإذا العليقة تتوقد بالنار ولا تحترق. فمال موسى إليها لينظر هذا المنظر العجيب، فناداه الرب من وسط العليقة، وقال: موسى.. موسى! فقال: ها أنذا، فقال: لا تقترب حتى تخلع حذاءك؛ لأن هذا موضع مقدس» (خروج ٣/٢ ـ ٥).

● وتذكر التوراة أن الرب أعلم موسى عليه السلام بأوجاع بنى إسرائيل فى مصر وآلامهم، وأنه سمع صراخهم من مسخريهم، وأن الرب نزل لينقذ بنى إسرائيل من أيدى المصريين، ويصعدهم من مصر إلى أرض جيدة واسعة، تفيض لبنا وعسلا، وهى أرض الكنعانيين، والحيثيين، والأموريين وغيرهم. ثم يقول الرب لموسى عليه السلام: «فالآن هلم فأرسلك إلى فرعون، فتخرج شعبى بنى إسرائيل من مصر» (خروج ٣/١٠).

● وعندما سأله موسى: ماذا أقول لبنى إسرائيل عن اسمك؟ قال: «إهيه أشر إهيه»: (تحرف فى كتب التراث العربى إلى: أهيا شراهيا!!) (يعنى أكون الذى أكون). وقال له: اسمى «يهْوِه» هذا اسمى إلى الأبد (خروج ٣/١٥) (ومع ذلك نجد اليهود غيَّروا الاسم بعد ذلك إلى: أدوناى).

وذكر الرب لموسى عليه السلام ضرورة إخبار بنى إسرائيل بأنه أرسل لينقذهم من فرعون، وليخرجهم من مصر (رسالة موسى عليه السلام جاءت بناء على هذا، لتخليص بنى إسرائيل فقط، فهى رسالة خاصة)، وعلمه أن يحتال على فرعون ليخرج قومه؛ تقول التوراة: «فإذا سمعوا لقولك، تدخل أنت وشيوخ بنى إسرائيل إلى ملك مصر، وتقولون له: الرب إله العبرانيين يريدنا، فالآن نمضى سفر ثلاثة فى البرية، ونذبح للرب إلهنا» (خروج ٣/١٨). وهنا تذكر التوراة كذلك ثقل لسان موسى فى الكلام، ووزارة هارون له (خروج ٤/١٠).

● معجزات موسى عليه السلام:

١ ـ العصا تصير حية، فإذا أمسك بذنبها عادت عصا (خروج ٤/٢ ـ ٤).

٢ ـ بإدخال اليد إلى العُبّ، تخرج برصاء كالثلج، ثم يزول ذلك بإدخالها ثانية وإخراجها (خروج ٤/٦).

٣ ـ الأخذ من ماء النهر، وسكبه على الأرض، فيصير دما (خروج ٤/٩).

٤ ـ امتلاء أرض مصر بالضفادع، ودخولها فى مكان (خروج ٨/٤٢).

٥ ـ ضرب موسى تراب الأرض، ليصير بعوضا فى جميع أرض مصر (خروج ٨/١٦ ـ ١٧).

٦ ـ انتشار الذباب فى كل أرض مصر، ما عدا (جاسان) موطن بنى إسرائيل (خروج ٨/٢١ ـ ٢٢).

٧ ـ الوباء فى المواشى (الخيل والحمير والجمال والبقر والغنم) عدا مواشى بنى إسرائيل (خروج ٩/٣ ـ ٤).

٨ ـ الدمامل من تذرية رماد الفرن فى الهواء (خروج ٩/٨ ـ ٩).

٩ ـ البَرَد المهلك لكل الناس والبهائم فى الحقول (خروج ٩/ ١٨ ـ ١٩).

١٠ ـ الجراد يغطى وجه الأرض، ويأكل الرطب واليابس (خروج ١٠/ ١٥).

١١ ـ الظلام الدامس ثلاثة أيام (خروج ١٠ / ٢١ ـ ٢٢).

١٢ ـ هلاك كل بكر من الناس والبهائم (خروج ١١/ ٥ ـ ٧).

● وعندما سمع فرعون برسالة موسى، زاد من تسخير بنى، إسرائيل ورفض إطلاقهم حتى لا يتعطل العمل. فعاتب موسى الرب؛ لأن رسالته لم تزد الأمر إلا وبالا على بنى إسرائيل، فيقول الرب هنا قولا عجبا، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا: «أنا جعلتك إلها لفرعون، وهارون أخوك يكون نبيك. أنت تتكلم بكل ما آمرك به، وهارون أخوك يكلم فرعون؛ ليطلق بنى إسرائيل من أرضه» (خروج ٧/ ١ ـ٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● من الملاحظ أن السحرة لم يفعلوا شيئا، عندما ابتلعت عصا موسى عصيهم، فلم يؤمنوا بموسى على عكس ما ورد فى القرآن الكريم، فى قوله تعالى: **﴿فألقى السحرة سُجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى﴾** (طه: ٢٠/ ٧٠).

● جمع بنو إسرائيل الفضة والذهب من أصحابهم من المصريين، ليخرجوا بها من مصر! وطلب الرب من بنى إسرائيل علامة، ليجتاز بيوتهم، ولا يهلك البكر منهم، وتذكر التوراة أن الرب طلب من بنى إسرائيل أن يذبحوا ذبيحة، تلطخ بدمها قوائم البيوت والعتبة العليا، ويأكلوا اللحم مشويا مع خبز الفطير فى يوم الفصح، مع شدّ الحِقْو، ووضع الأحذية فى الأرجل، والعصى فى الأيدى، استعدادا للرحيل من مصر!.

● لا وجود لمثل الحوار الذى ذكره فى سورة الشعراء (١٨/٢٦ ـ ٢٩) بين موسى وفرعون، فى التوراة، وليس للسحرة وجود إلا فى موضوع العصا (الشعراء ٢٦/ ٣٤ ـ ٤٦). ثم سكوت تام عنهم!!

● مضمون رسالة موسى عليه السلام، كما تصوره التوراة، ليس إلا محاولة إخراج بنى إسرائيل من مصر وتخليصهم من العبودية والذلّ. والقرآن الكريم يؤكد ذلك أيضا، إلى جانب دعوة فرعون وملئه إلى الإيمان برب العالمين، يقول الله تعالى: **﴿فأتيا فرعون فقولا إنا رسول رب العالمين أن أرسل معنا بنى إسرائيل﴾** (الشعراء ١٦/٢٦ ـ ١٧) كما يقول كذلك: **﴿ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فظلموا بها﴾** (الأعراف ١٠٣/٧).

● طبعا لم يكن هارون مع موسى ـ عليهما السلام ـ فى الوادى المقدس؛ لأن موسى عليه السلام فرّ وحده هاربا من وجه فرعون، وذهب إلى (مديان) وتزوج بنت كاهنها، ثم تذكر التوراة أن الرب كلمه من النار فى العلّيقة فى جبل حوريب، وأرسله ليخرج بنى إسرائيل من مصر، وعلّمه الآيات الثلاث الأولى: العصا، واليد، والدم.

ولكن موسى تعلل بأنه لا يستطيع تحمل الرسالة؛ لأنه ثقيل الفم واللسان، فقال الرب: «أليس هارون اللاوى أخاك؟ أنا أعلم أنه هو يتكلم، وأيضا هاهو خارج لاستقبالك، فحينما يراك يفرح، فتكلمه وتضع الكلمات فى فمه، وأنا أكون مع فمك ومع فمه، وأعلمكما ماذا تصنعان، وهو يكلم الشعب عنك، هو يكون لك فما، وأنت تكون له إلها. وتأخذ فى يدك هذه العصا التى تصنع بها الآيات (خروج ٤/ ١٤ ـ ١٧) ثم تذكر التوراة أن هارون خرج لاستقباله.

● وتقع التوراة هنا فى تناقض ظاهر، حين تذكر أن موسى عليه السلام «أخذ امرأته وبنيه، وأركبهم على الحمير، ورجع إلى أرض مصر، وأخذ عصا الله فى يده (خروج ٢٠/٤). ثم نراها تقول بعض خروج موسى مع بنى إسرائيل من مصر: «فسمع (يِثْرُو) كاهن مديان، حمو موسى كل ما صنع الله إله موسى، أن الرب أخرج إسرائيل من مصر، فأخذ (صفّورة) امرأة موسى وابنيها، وأتى إلى موسى عند جبل الله، وقال لموسى: أنا حموكَ يثرو آت إليك وامرأتك وابناها معها، فخرج موسى لاستقباله (خروج ٣/١٨).

● ليس لهامان ذكر فى التوراة على الإطلاق. ولكن العرافين يظهر لهم ذكر من آن لآخر، ليقولوا لفرعون، بعد حدوث آية من الآيات: «هذا إصبع الله» يعنى لا نستطيع عمل شىء!! (خروج ١٩/٨).

● واضح من عرض التوراة أن معجزات موسى عليه السلام، لم تكن العصا، واليد فحسب، وإن اختلف العدد والمعدود فى بعض الأحيان.

القرآن: العصا ـ اليد ـ الدم ـ الطوفان ـ الجراد ـ القمل ـ الضفادع ـ انفلاق البحر ـ انفلاق الحجر بالماء.

التوراة: العصا ـ اليد ـ الدم ـ الجراد ـ الضفادع ـ انفلاق البحر ـ البعوض ـ الذباب ـ الوباء ـ الدمامل ـ البَرَد ـ الظلام ـ هلاك البكر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءات فى تراثنا الأدبى والنقدى

مع المتنبى فى شعر الوصف

وصف الحالات النفسية (١)

أ.د/ طه مصطفى أبو كريشة

"الوصف من الأغراض الشعرية التى يتسع ميدانها لعمل الخيال، ذلك لأن الوصف الشعرى قائم على المحاكاة والنقل والتعريف، كما أنه فى الواقع رسم بالكلمات، يرسم الحركة والسكون، والصوت والسكوت، واللون والضوء والجامد والحى، فضلا عن انفعالات النفس واهتزازات المشاعر، وترددات الخواطر، وتقلبات الوجدان، وكل هذه الأشياء وغيرها تحتاج إلى عين ترى، وعقل يعى، وخيال يصور ويصف، ولو اقتصر فيها على حقائق الأشياء لبدت جامدة صماء، وخرساء لا تبين، فلا تحرك نفسا، ولا تهز وجدانا، ولا تثير إعجابا، ومن هنا كانت الحاجة ماسة إلى الخيال الذى يتجاوز الواقع، ويعبر الحقائق ويغوص فى الأعماق، يتسمع إلى نجوى الأشياء، ويتلقى عنها أسرارها، ويقرأ فيها مالا تراه العين الباصرة، ومالا يتوقف عنده العقل المفكر."

والوصف من الأغراض الشعرية التى نظم فيها المتنبى، وكان له باع واسع فى كل أنواعه، من وصف المعارك الحربية ووصف الطبيعة ووصف الحالات النفسية والمعانى العقلية.

ووصف الحالات النفسية يأتى فى مقدمة موصوفاته، ذلك لأنه كان من أكثر الناس انشغالا بنفسه، فقد كان يرى أنه الجدير بأن يكون فوق الناس منزلة، وأن مكانه بين الملوك والولاة، وأنه ليس هناك أحد أحق بالمعالى والمكرمات منه، وكان يغذى هذا الشعور عوامل متعددة: منها اقتداره على الشعر ليس لأحد غيره فى زمانه، وطبع حاد عنيف، وطوية لا تثق بأحد من الناس، وعزم لا يميل إلى الدعة والسكون.

كل هذا وغيره جعله كثير المعايشة لنفسه، يحادثها وتحادثه، ويستمع إليها وتستمع إليه، ومن ثم شاع فى شعره كثير من الحديث النفسى الذى يصف فيه مشاعره وأحاسيسه، وبخاصة تلك العلاقات التى تكون بينه وبين الناس، لأن الحرب النفسية بينه وبينهم كانت دائما مشتعلة الأوار، وهذا يفسر لنا عدم تخلص قصائده من الحديث عن نفسه مهما كان الموضوع الذى ينظم من أجله الشعر، فنفسه كانت القاسم المشترك فى جل قصائده.

ومشاعر المتنبى فى حديثه النفسى لها مظهران واضحان فى وصف الحالات النفسية: مظهر سعيد بهيج، ومظهر آخر يعلوه الأسى والتشاؤم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما عن المظهر الأول فإن الشاعر كانت له لحظاته السعيدة التى يحس فيها بشىء من الرضا، وهذا يكون عندما يرى أنه نال من التكريم ما يرضيه، والتكريم قد يكون فى رؤيته المنزلة التى تبوأها شعره، وقد يكون فى عطاء موفور من المال يغدق عليه، وكلا التكريمين وجدهما فى ظل سيف الدولة الحمدانى.

أما سعادته وهو يرى منزلة شعره الذى تردده الألسنة فى كل مكان فتعبر عنها هذه الأبيات التى يوجهها إلى سيف الدولة:

وما الدهر إلا من رواة قلائدى

إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا

فسار به من لا يسير مشمرا

وغنى به من لا يغنى مغردا

أجزنى إذا أنشدت شعرا فإنما

بشعرى أتاك المادحون مُردَّدا

ودع كل صوت غير صوتى فإننى

أنا الصائح المحكى والآخر الصدى

وواضح أن كلمة (قلائدى) - التى أراد بها القصائد - قد أودع فيها الشاعر من البداية كل ما يجول فى خاطره من إعجاب بشعره، ومن الزهو به، فهى قلائد نفيسة يستحق أن تكرم وتصان، وكذلك فإن الشعر لنفاسته يتناقله الرواة، والدهر هنا قد انتظم فى سلك الرواة لهذا الشعر النفيس، ومن هنا فإنه قد ضمن له الحفظ على مدى الأزمان.

وليس هذا فحسب، بل إن شعره لجماله وسحر بيانه يهز المشاعر لدى سماعه فتقوى به النفس على صنع ما كانت تعجز عنه من قبل، فمن كان عاجزا عن السير فإنه به يسير مشمرا، ومن كان عاجزا عن الغناء أصبح قادرا به على الغناء فى طرب وتغريد عذب جميل.

هذا عن سعادته بشعره، أما عن سعادته بالمال الذى كان يحرص على الاستكثار منه، فإنه يعبر عنها فى قوله لسيف الدولة وقد توالت عليه العطايا:

تركت السرى خلفى لمن قل ماله

وأنعلت أفراسى بنعماك عسجدا

وقيدت نفسى فى ذراك محبة

ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا

إذا سأل الإنسان أيامه الغنى

وكنت على بعد جعلنك موعدا

إن مشاعر السرور قد ملكت على الشاعر أقطار نفسه، ولذلك جاءت الصور البيانية معبرة عن مشاعره، لقد أظله الغنى، وازداد ثراء، والذى يكون فى إمكانه أن يجعل لأفراسه نعالا من الذهب، كيف يكون مقدار ما أغدق عليه من العطاء الوفير؟! إنه بذلك لا يبغى عن جواره حولا، بل إنه يقصر نفسه على حبه، وإذا كان الإحسان قيدا يربطه برحابه، فأنعم به من قيد، إذ إن (من وجد الإحسان قيدا تقيدا).

أما المظهر الآخر الذى يعلوه الأسى والتشاؤم فإنه كثير الصور، متعدد الجوانب، ذلك لأنه القاعدة فى وصف حالاته النفسية، وأما ما عداه فأمر عارض لا يمثل إلا شيئا يسيرا مشاعره العامة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وللمتنبى فى هذا الجانب اتجاهان: اتجاه ينحو به نحو نفسه ليصف مايعتريها من أمور عارضة تذهب صفوها، واتجاه آخر يستأثر فيه بتصوير علاقته مع الناس وما ساءه منهم.

لقد كان المتنبى يعتقد أنه سيئ الطالع وأنه قد خص بين الناس جميعا بمعاداة الدهر، وبنزول مصائبه عليه، وأن له منها النصيب الأوفى، والحظ الأوفر وفى هذا يقول:

كيف الرجاء من الخطوب تخلصا

من بعد ما أنشبن فىَّ مخالبا

أوحَدْننى ووجدن حزنا واحدا

متناهيا فجعلنه لى صاحبا

ونصبننى غرض الرمامة تصيبنى

مِحنٌ أحدُّ من السيوف مضاربا

أظْمئتنى الدنيا فلما جئتها

مستسقيا مطرت علىّ مصائبا

والصور البيانية تصور هذه المعانى التى تدور فى نفسه، فالخطوب تحولت إلى وحش ضار ينشب فيه مخالبه، كما جعلت منه هدفا يصوب نحوه الرماة سهامهم، وهذه السهام ماهى إلا محن وشدائد تفعل فعل السيوف وأشد، وفى البيت الأخير نرى المصائب تنزل عليه نزول المطر، وفيه يصور خيبة أمله، لقد كان يأمل أن يجد الرى بعد طول ظمأ، وأن يجد السعادة بعد طول شقاء، وبدلا من أن يأتيه الغيث الذى يطلبه، إذا بالسماء تصب عليه صواعقها صبا.

وفى مثل هذا الشعور البائس قال:

رمانى الدهر بالارزاء حتى

فؤادى فى غشاء من نبال

فصرت إذا أصابتنى سهام

تكسرت النصال على النصال

فالسهام التى يصوبها الدهر هى الأرزاء، وكثرة الأرزاء يوحى بها قوله (فؤادى فى غشاء من نبال) لقد ذهب غشاء اللحم والشحم، وحل محله غشاء من نبال الأرزاء، ولا مكان فى هذا الغشاء لجديد، فالجديد يتكسر على القديم.

إن تزاحم الأرزاء عليه، شعور يطل عليه فى موقف آخر، وذلك حين يخاطب الحمى التى أصابته فى مصر عند إقامته بها على كره منه، وفى ذلك قال:

أبنْتَ الدهر عندى كل بنْتٍ

فكيف وصلتِ أنت من الزحام

جرحت مجرَّحا لم يبق فيه

مكان للسيوف ولا السهام

فكما تزاحمت الأرزاء من قبل على فؤاده حتى صنعت حوله غشاء كذلك تزاحمت هنا بنات الدهر عليه، حتى أحطن به إحاطة ليس فيها مكان يصلح للنفاذ منه إليه، ومن أجل هذا كان تعجبه من هذه التى استطاعت أن تصل إليه لتحدث به ما أحدثت من المتاعب والآلام.

وهذان البيتان يمثلان جزءا من اللوحة النفسية التى وصف فيها الحمى وقبلهما كانت بقية اللوحة فى قوله:

وزائرتى كأن بها حياء

فليس تزور إلا فى الظلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بذلت لها المطارف والحشايا

فعافتها وباتت فى عظامى

يضيق الجلد عن نفسى وعنها

فتوسعه بأنواع السقام

إذا ما فارقتنى غسلتنى

كأنا عاكفان على حرام

كأن الصبح يطردها فتجرى

مدامعها بأربعة سجام

أراقب وقتها من غير شوق

مراقبة المشوق المستهام

ويصدق وعدها والصدق شر

إذا ألقاك فى الكرب العظام

إن المتنبى هنا لا يريد أن يصـور الحـمى فى واقع الأمر بقدر ما يريد أن يصور نفسه الوحيدة المنعزلة فى هذه الدنيا التى ليس فيها أحد يزوره إلا هذه الحمى التى تزوره ولا تبخل عليه بمعاودة الزيارة، فـهـذا هو كل مـا تبـقى له من الزوار فى مصر، وقد صرح بذلك فى أبيات قبل تلك فقال:

أقمت بأرض مصر فلا ورائى

تخب بى المطى ولا أمامى

قليل عائدى سقم فؤادى

كثير حاسدى صعب مرامى

أفلا يحق لخياله إذن أن يسلك سبيل السحر بنفسه التى اشتد سكرها من غير ما يسكر، والتى فرضت عليها صداقة الحمى فرضا؟ ذلك ما كان منه حين أخذ خياله يصور الحمى التصوير الذى مضى.

هذا عن اتجاهه الذى ينحو فيه نحو نفسه، أما عن اتجاهه الثانى الذى يتجه فيه إلى تصوير علاقته بالناس وما ساءه منهم، فقد ذكرنا من قبل أنه كان شديد التعلق بأمرين تدور حولهما كل تصرفاته هما: المال والشعر، المال يبغى المزيد منه دائما، والشعر لا يقبل فيه مزاحما، ولهذا فإنه إذا فاته واحد منهما أخذ يندب حظه، ويسلط لسانه على من حرمه المال، وعلى من تجرأ من الشعراء وسولت له نفسه أن يشاركه حظوته عند الولاة والأمراء.

أما حرمانه من المال فقد كان أثناء إقامته فى مصر بعد أن ضيق كافور الإخشيدى الحصار عليه ولم يعطه ما يريد، ومن الشعر الذى يصور هذا الحرمان الذى ناله أو هذا الأمل الذى ظل يجرى وراءه ثم لم يجده إلا سرابا.

أما تصويره لعلاقته بغيره من الشعراء فقد قلنا إنه كان لا يقبل فى دولة الشعر مزاحما، أو لا يقبل أن يزاحمه أحد منهم على مائدة العطايا والهبات، ولذلك نراه يحاول فى سبيل ذودهم عن حياضه أن يصغر من شأنهم دائما، ويصورهم تصويرا يسقط ثقتهم بمواهبهم، ومن ذلك ما قاله فى بعضهم وقد زاحموه عند أحد ممدوحيه.

أرى المتشاعرين غُروا بذمِّ

ومن ذا يحمدُ الداء العضالا

ومن يك ذا فم مُرٍّ مريض

يجد مرًّا به الماء الزلالا

فالمتنبى يحقر من شأنه مزاحميه من الشعراء، فقد حقرهم حين سماهم (المتشاعرين)، والصيغة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفيد الادعاء والتكلف للشعر، فكأنهم عدموا موهبة الشعر الفطرية، وما يروى لهم من شعر إنما هو زيف مصنوع أو مسروق، وكذلك فإن هؤلاء المتشاعرين فقدوا ملكة الذوق ونقد الكلام، ولا يستطيعون تمييز الجيد من الردىء، فهم مرضى فى الحس والذوق، فكيف يؤخذ بقولهم إذا طعنوا فى شعر المتنبى؟ إن الفم المريض إذا سقى الماء العذب فإنه لايستسيغه وسوف يجد المرارة فيه، فهل هو كذلك على سبيل الحقيقة؟ لا.. وكذلك المتنبى وشعره بالنسبة لهؤلاء المتشاعرين الذين هم ليسوا بشعراء، وليسوا بنقاد.

وحين يتصل المتنبى بسيف الدولة الحمدانى نرى عداءه للشعراء يزيد ويشتد، ولذلك يكثر من هجومه عليهم، ولايدع مناسبة دون أن يطعن فيهم، ومن ذلك قوله مخاطبا سيف الدولة:

أذا الجود أعْط الناس ما أنت مالك
ولا تعطينَّ الناس ما أنا قائل
أفى كل يوم تحت ضِبْنى شويعر
ضعيف يقاوينى قصير يطاول
لسانى بنطقى صامت عنه عادل
وقلبى بصمتى ضاحك منه هازل
وأتعب من ناداك من لا تجيبه
وأغيظ من عاداك من لاتشاكل
وما التيه طبِّى فيهمُ غير أننى
بغيض إلىّ الجاهل المتعاقل

وللإيحاء فى هذه الأبيات دوره فى الدلالة على تحقير المتنبى لغيره من الشعراء، فالتصغير فى (شويعر) للتحقير المعنوى والحسى الذى يوحى به أيضا قوله «تحت ضبنى» إذ يشير بذلك إلى أنه قمىء، وقد أكد هذا الإيحاء بقوله (ضعيف - قصير) ومن هنا كان استنكاره لأن (يقاويه ويطاوله) مثل هذا ليغلبه ويزحزحه عن مكانه، وربما لم يكن هؤلاء الشعراء بهذه الأوصاف الحسية فى الواقع، ولكن المتنبى خلع عليهم هذه الأوصاف المذمومة زيادة فى التهكم والغض من شأنهم، إلى جانب ما يوحى به قوله عنهم (الجاهل المتعاقل) فإذا أضفنا إلى ذلك إعراضه عن إجابتهم استهانة بهم فإن صورة الإزراء بهم تكون قد اكتملت لدينا بفضل إيحاء الكلمات والتعبير.

وعلى هذا النحو من الشعور النفسى الفخور بالذات والمحقر للآخرين جاء قول المتنبى من قصائد أخر:

بأى لفظ تقول الشعر زعنفة
تجوز عندك لا عرب ولا عجم
ولا تبال بشعر بعد شاعره
قد أُفسد القول حتى أُحمد الصمم
ودع كل صوت غير صوتى فإننى
أنا الصائح المحكى والآخر الصدى

وهكذا كان وصف الحالات النفسية الخاصة بذلك الشاعر الذى ملأ الدنيا وشغل الناس كما قيل عنه بحق، وهو وصف لم يستطع أن يغالب فيه خواطره ولا أن يخفى فيه حقيقة مشاعره، إنه وصف انتصر فيه الشعر إذ جاء بعيدا عن الزيف، وإن لم تنتصر فيه النفس الكبيرة التى تكبر بكظم الغيظ، وكبح جماح التطلع، والشعراء دائما أحرص على الانتصار فى ميدان المشاعر قبل الحرص على الانتصار فى ميدان الأخلاق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات فى السنة المطهرة

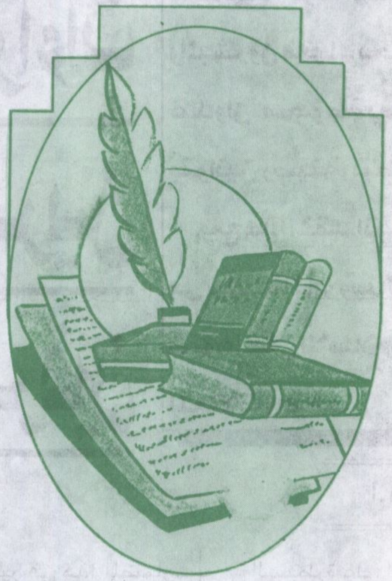

- السُنة الشريفة وافتراءات المبشرين والمستشرقين
- الدرر فى اختصار المغازى والسير «لابن عبد البر»
- لطائف المعارف للإمام ابن رجب الحنبلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السُنة الشريفة وافتراءات المبشرين والمستشرقين

عرفنا ما للسنة النبوية الشريفة من أصول ثابتة، وقواعد محكمة، نقلت بها إلينا، ورويت على أساسها.

فمهما حرف المحرفون، أو افترى الأعداء والمبشرون فإنها ـ بحمد الله ـ مصونة من كل عدوان، محوطة بعناية فائقة، متميزة بقوانين رصينة، تتصل بالمتن والإسناد.

ومع هذا: فقد اتجهت سهام الأعداء إليها، فى سلسلة الحروب القتالية والثقافية، التى شنوها على الإسلام والمسلمين فى مختلف المجالات والميادين.

أ. د/ أحمد عمر هاشم

ولقد قام التبشير بدور خطير فى هذا المضمار، وكان الذى حدا بأوروبا إلى هذا اللون من العدوان، أنها فشلت فى الحروب الصليبية أن تصل إلى ما تريد عن طريق السيف والمنازلة.

ولذا لجأت إلى التبشير كنوع خطير من أنواع الحروب الصليبية الجديدة.

وأخذ التبشير أشكالا متعددة وأساليب متنوعة فمن التعليم مرة، إلى الطب مرة أخرى، إلى الإذاعة والصحف والمجلات.

وقد استخدموا المدارس والمستشفيات، ليقتنع التبشير بنشر العلم، أو الطب المجانى، أو الخدمات الاجتماعية، وكلها وسائل تلتقى عند غاية واحدة هى: السيطرة على الثقافة الدينية، ووضع الكتب والرسائل التى تطفح بالمثالب، والطعن فى الإسلام والمسلمين والتجنى على أصول هذا الدين وفى مقدمتها: القرآن الكريم والسُنة الشريفة.

ولنتناول هنا بعض الافتراءات التى افتراها بعض المبشرين على السُنة الشريفة.

يقول المبشر الأمريكى «جب»: «الإسلام مبنى على الأحاديث أكثر مما هو مبنى على القرآن، ولكننا إذا حذفنا الأحاديث الكاذبة لم يبق من الإسلام شىء، وصار أشبه بصبيرة طومسون، وطومسون هذا رجل أمريكى، جاء إلى لبنان فقدمت له صبيرة فحاول أن ينقيها من البذر، فلما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نقى منها كل بذرها لم يبق فى يده منها شىء» أ. هـ(١).

ومن افتراءاتهم كذلك قولهم: وبينما كان محمد يعظ، كان المؤمنون يدونون كلماته على عجل.

● ففى الافتراء الأول: محاولة عدوانية ظالمة، للتجنى على السُنة النبوية الشريفة التى جاءت مفسرة للقرآن الكريم، ومفصلة لمجمله وموضحة لمبهمه، ومبينة لأحكامه.

ونلاحظ: أنه يريد أن يصور السُنة وكأنها مجموعة من الأخبار التى إذا نقيت لم يبق منها شىء.

● وفى هذا افتراء متبجح، ومحاولة إجرامية للنيل من السُنة النبوية فإن السُنة الشريفة قد ثبتت بأدق طرق الرواية، والنقل الصحيح ولقد كان الإسناد الصحيح المتصل خصيصة لهذه الأمة، ليس لغيرها من الأمم.

قال ابن حزم: «نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبى ﷺ مع الاتصال خص الله به المسلمين دون سائر الملل، وأما مع الإرسال والأعضال: فيوجد فى كثير من اليهود، لكن لا يقربون فيه من موسى قربنا من محمد ﷺ، بل يقفون بحيث يكون بينهم وبين موسى أكثر من ثلاثين عصرا، وإنما يبلغون إلى شمعون ونحوه.

قال: وأما النصارى فليس عندهم صفة هذا النقل إلا تحريم الطلاق فقط، وأما النقل بالطريق المشتملة على كذاب أو مجهول العين فكثير فى نقل اليهود والنصارى.

وأما أقوال الصحابة والتابعين فلا يمكن لليهود أن يبلغوا إلى صاحب نبى أصلا، ولا إلى تابع له، ولا يمكن للنصارى أن يصلوا إلى أعلى من شمعون وبولص»أ.هـ.

ولقد نوه القرآن الكريم بذكر الإسناد فى قوله تعالى: ﴿**أو أثارة من علم**﴾ الأحقاف: آية ٤.

فقد روى الحاكم وغيره عن مطر الوراق فى هذه الآية قال: «إسناد الحديث». وقال ابن المبارك: «الإسناد من الدين، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء» رواه مسلم.

والاسناد من خصائص هذه الأمة، قال أبو على الجيانى: خص الله تعالى هذه الأمة بثلاثة أشياء، لم يعطها من قبلها: (الإسناد، والأنساب، والإعراب).

وعنى أئمة الحديث: بنقد السند والمتن، ومراعاة العدالة والضبط، فلا يؤخذ الحديث من أهل البدعة، ولا من سفيه، ولا ممن عرف بالكذب فى أحاديث الناس.

يقول الإمام مالك: «لا يؤخذ العلم عن أربعة، ويؤخذ عمن سواهم: لا يؤخذ من مبتدع يدعو إلى بدعته، ولا عن سفيه يعلن بالسفه، ولا عمن يكذب فى أحاديث الناس، وإن كان يصدق فى أحاديث النبى ﷺ، ولا عمن لا يعرف هذا الشأن».

وكانت همم أئمة الحديث وحفاظه عالية، وعنايتهم بانتقاء الأحاديث الصحيحة فائقة فهذا، هو: الإمام أحمد ابن حنبل يقول: «انتقيت» المسند من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألف حديث.

ولدقتهم فى تمييز الصحيح من غيره، كان بعض أئمة الحديث يحفظ الصحيح من الأحاديث، ويحفظ أيضا غير الصحيح حتى لا يلتبس على الناس هذا بذاك.

وحتى لا يأتى من يخلط بينهما أو يحاول تلبيس الأمور فميزوا بذلك الصحيح من السقيم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد كان الإمام البخارى يحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتى ألف حديث غير صحيح.

وصنف الإمام مسلم «صحيحه» من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة.

وكتب الإمام أبو داود خمسمائة ألف حديث أنتخب منها ما ضمنه كتاب: «السُنن».

وهكذا: بهذه الدقة الفائقة، والجهود المخلصة قيض الله تعالى لحفظ السُنة الشريفة رجالا أمناء، وحفاظا ثقات، أفنوا أعمارهم، فى جمع السُنة الصحيحة وتدوينها، وحفظها من لدن صدورها من فمه الشريف - صلوات الله وسلامه عليه - إلى أن وصلت إلينا نقية صحيحة، خالصة بيضاء، فى كتب الصحاح التى أشرقت على دنيا الناس، فكان منها صحيحا البخارى ومسلم، اللذان تلقتهما الأمة الإسلامية بالقبول.

وغير ذلك من الكتب الصحيحة والسُنن والمسانيد والمعاجم والمستدركات والمستخرجات، وما إلى ذلك، مما هو مدون فى كتب السُنة الصحيحة.

فادعاء أعداء الإسلام والمبشرين والمستشرقين وأبواق الكفر والإلحاد ادعاء كاذب، وعدوان ظالم، وتجن على الإسلام وعلى مصادره الأصيلة، التى تمثلت فى كتاب الله تعالى، وفى سنة رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه -.

وأما الشبهة الأخرى التى حاول بعض المبشرين أن يلصقوها بالسُنة الشريفة، فهى قولهم:

«وبينما كان محمد يعظ كان المؤمنون يدونون كلماته على عجل، أنهم هنا يريدون أن يثيروا حول السُنة أنها لم تدون تدوينا دقيقا، يتسم بالروية والأناة والتثبت، وهى شبهة لا أساس لها من الصحة فما عرفت البشرية على مر أدوار الحياة تاريخا من التواريخ، أو علما من العلوم نقل بأدق وأعظم مما نقلت به السُنة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

وما كان المؤمنون يدونون أحاديث الرسول ﷺ وكلماته على عجل، كما يدعى أعداء الإسلام وخصوم السُنة الشريفة، وإنما كانوا فى غاية التثبت والحيطة، يتثبتون من الراوى والمروى أو السند والمتن تثبتا قويا، فما اطمأنوا إليه قبلوه، ومالم يطمئنوا إليه طلبوا عليه شاهدا، ومالم تقم البينة على صدقه ردوه.

وكان تثبتهم قائما على ميزان النقد العلمى الصحيح.

ومنع الصحابة الرواة من أن يحدثوا بما يعلوا على فهم العامة لأن فى هذا مدعاة لتكذيبهم للمحدث فيما لا يفهمونه، ومدعاة للخطأ والشك فى الدِّين، فامتنعوا عن ذلك خشية أن يستغل أصحاب الأهواء ظاهر النصوص لصالح بدعهم وأهوائهم.

عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن عبدالله ابن مسعود قال: «ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة» رواه مسلم.

ومن أمثلة التثبت عن الصحابة ما رواه البخارى عن أبى سعيد الخدرى قال: كنت فى مجلس من مجالس الأنصارى إذ جاء أبو موسى كأنه مذعور فقال: استأذنت على عمر ثلاثا فلم يؤذن لى فرجعت فقال ما منعك قلت استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لى فرجعت وقال رسول الله ﷺ: **«إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع». فقال: والله لتقيمن عليه بينة، أمنكم أحد سمعه من النبى ﷺ؟**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال أبى بن كعب: والله لايقوم معك إلا أصغر القوم، فكنت أصغر القوم، فقمت معه، فأخبرت عمر أن النبى ﷺ قال ذلك، فقال عمر لأبى موسى: أما أنى لم أتهمك، ولكن خشيت أن يتقول الناس على رسول الله ﷺ.

وقد سار على سنة التثبت التابعون، ومن جاء بعدهم وعنوا بالأسانيد، والنقد العلمى الدقيق.

ولما كان الصحابة متفاوتين فى العلم، فلم يكن عند الجميع ما قاله الرسول ﷺ، فقد بدأت الرحلات العلمية، فقام الصحابة والتابعون بالرحلات العلمية إلى كثير من البلاد حتى تميز البعض بكثرة الرحلات والانتساب إلى أكثر من بلد، وكانت الرحلة سبيلا إلى طلب الحديث وضبطه والتثبت منه.

وهكذا: كانوا يتثبتون فى أخذ الحديث وروايته وضبطه وتدوينه.

وبموازين النقد العلمى النزيه، تلقوه خلفا عن سلف، حتى وصل إلينا فى هذه الدواوين المعتمدة، والجوامع الواسعة.

أفبعد كل هذا: يتقول أعداء السُنة من المبشرين والمستشرقين ومن على شاكلتهم، محاولين إلصاق الشبه بالسُنة، ومحاولة اضعاف الروح الدينى عند كثير من المسلمين، بغيا منهم وعدوانا ولحاجة فى أنفسهم؟

وأن الحديث النبوى الصحيح الذى بين أيدينا اليوم، فى صحيح البخارى وفى صحيح مسلم، وفى غيرهما من الكتب الصحيحة لأكبر شاهد على عناية المسلمين بسُنة نبيهم ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ.

وكان من عناية الله سبحانه وتعالى، أن قيض لسنة نبيه ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ أولئك الحفاظ الأمناء، والأئمة العدول الضابطين الذين نقشوها على صفحات قلوبهم الأمينة، واستوعبتها ذاكرتهم الحافظة التى استظهرت الكثير منها بشىء منقطع النظير.

كما دونوها فى صحائفهم الصادقة، وكتبهم المعتمدة، فجاءت فى ثوبها الإلهى المشرق، مصونة من تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

عدوان على السُنة الصحيحة والرد عليه

لقد قيض الله تعالى لسنة نبيه ﷺ رجالا أمناء، وحفاظا مجاهدين، أفنوا الأعمار فى سبيل الحفاظ على السُنة الشريفة.. وكان لهم دفاعهم عنها ورد السهام دونها.

ولكن حملات أعداء الإسلام، ومحاولتهم الغزو فى صور عديدة كانت تتشكل فى كل جولة بما يلائم عصرها.

فمن الفرق الضالة الخارجة عن الإسلام إلى الأعداء الظاهرين إلى المستشرقين، إلى المنتظمين فى صفوف الغزو الفكرى، إلى من جرفتهم سيول المدنية المتحللة، وجروا وراء الأفلام الإباحية والمعادية للإسلام والسُنة.

ولكن رجال السُنة، كانوا ومازالوا بحمد الله لكل الأعداء بالمرصاد، يجاهدون وينافحون.

ولقد راح البعض، فى هذه الآونة يردد طعون سابقيه من المستشرقين والكتاب المأجورين، والشيوعيين الذين يدفعون بهؤلاء فى الميدان لحرب الإسلام، ممثلا فى تراثه، وفى السُنة الشريفة.

ومن ذلك: بعض تلك الموجات الطائشة التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تتدافع على صفحات بعض الجرائد اليومية، فى بعض البلاد الإسلامية والعربية.

وقد تناولت الرد على ذلك فى مجلة «الدعوة» السعودية، ورددت على من أنكر حديث: **«إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليغمسه كله ثم يطرحه، فإن فى أحد جناحيه داء وفى الآخر شفاء»**، لقد ادعى بعض المنكرين أن الحديث غير صحيح، وأنه يتعارض مع الآية الشريفة: **﴿وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه﴾** الحج: آية٧٣.

فبالله: أى منطق هذا الذى يريد أن يحرف الكلم عن مواضعه، ويؤوِّل القرآن على حسب هواه، وبما يؤيد ما يريد؟

أيصل الأمر إلى هذا الحد؟

أيناقض القرآن الحديث؟

أهذا ما يريده القرآن: أن للذباب خاصية السلب؟، لو أن قائل هذا القول، كلف نفسه قليلا من النظر إلى بقية الآية، أو كان ممن يعلمون أسباب النزول لعرف أن الآية لا تخص الذباب، وليست القضية فيه، وإنما هذا مثل ضربه الله لمن يعبدون الأصنام، بأن الأصنام لا تقدر على خلق الذباب مع صغره، ولو اجتمعوا لخلقه، ثم بين غاية جهلهم بأن هذه التماثيل لا تقدر على خلق أقل الأحياء، ولا تقوى على مقاومته وتعجز عن دفعه عن نفسها، واستنقاذ ما يختطفه منها، قال الله تعالى: **﴿ياأيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب﴾** الحج: آية ٧٣.

هذا هو المعنى، كما يفهم من الآية، لا كما حاول بعض الكتاب أن يلبس الأمور، وأن يخرج بالقرآن عن غير مراد الله تعالى، إلى مراد نفسه، ليقوى رأيه، ويخرج من ذلك بأن هذه الآية تناقض الحديث، ونقول: إنها ليست دليلا أبدا على ما يريدونه، وخروجهم بمراد القرآن إلى هذه الصورة افتراء جديد، وافك مفترى، وحسابهم على الله.

وأما عن حديث «الذباب» فاسناده صحيح.. فقد رواه الأئمة: أحمد والبخارى وأبو داود وابن ماجة والبيهقى وغيرهم.

وليعلم المنكرون أن هذا الحديث لم يستدركه أحد من الأئمة على البخارى، وإنما هو مما جاء على شرطه فى أعلى درجات الصحة.

ومعلوم أن صحيح البخارى قد اتفق علماء الأمة الإسلامية على تلقيه بالقبول.

وقد تتبعت سند الحديث فى الكتب التى أخرجته فكانت النتيجة: أنه قد رواه من الصحابة: أبو هريرة، وأبو سعيد الخدرى، وأنس بن مالك، ورواه عن كل واحد من الصحابة مجموعة من التابعين، وهكذا حتى وصل إلى الأئمة الذين أخرجوه فى كتبهم، وجميع الروايات متصلة وصحيحة، بل فى أعلى درجات الصحة، زادت على عشرين طريقا، هذا من جهة سند الحديث.

وأما من جهة المتن: فبرغم ما اكتشفه بعض المهرة من الأطباء من وجود مادة قاتلة للميكروب، فإننا لن نعول على هذه الاكتشافات الحديثة، لأنها لم تعجب بعض الكتاب، ولأنها ليست وحدها الدليل على صحة متن الحديث.

وإذا ما تأكدنا من اتصال الحديث وصحته، فلسنا بحاجة إلى رأى طبيب أو كاتب أو مكتشف، بعد أن وضح لنا أن الحديث قاله الرسول ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهل ندع ما جاء من مشكاة النبوة، ونركن إلى رأى البشر فى تضاربه وخطئه وصوابه؟

وإننا لنرى رأى العين أكثر الناس يأكل مما سقط عليه الذباب، ويشرب منه، ولا يصيبهم شىء إلا فى القليل النادر، ومن ذا الذى يكابر فى هذا؟

ومع هذا: فنحن لا نشك فى ضرر الذباب الشديد، لاسيما أثناء وقوع الوباء العام.

وليس معنى هذا: أن نتهاون فى شأنه، أو نتساهل بالنسبة له فى حياتنا. فالإسلام دين النظافة.. وقد حرص الإسلام على الوقاية، والبعد عن مواطن التهلكة، ويجب علينا نظافة الثوب والبدن والمكان. والطعام والشراب.

ولكن لأن الذباب مما يتعذر دفعه كثيرا.. وتتعذر الوقاية منه فى كثير من الأحوال، فإذا دعت الضرورة ووقع فى الطعام فإن الحديث الشريف، يكشف لنا عن خاصية كانت غامضة، وهى ما تحتوى عليه الذبابة من مادة مضادة لكثير من الأمراض فإن نحن غمسنا الذبابة وخرج السائل قتلت المادة الموجودة فيه تلك الجراثيم المرضية.. والعقل لا يرفض ذلك.

نعم: قد يستغربه، والغرابة ناشئة عن عدم المعرفة بمادته، ولأن النفس تعافه، وليست ناشئة من استحالة وجود ما فيه من خصائص.

والذين حكموا عقولهم فى الحديث، لا نراهم يفرقون بين ما استحال تصوره، وما يستغرب تصوره، وهذا ناشئ من غرورهم العقلى الذى لا يجدى فتيلا.

بل إن بعض المنكرين يدعى أن الحديث يتنافى مع المكتشفات الحديثة من الميكروبات.. والعجيب أنهم آمنوا بتلك المكتشفات أكثر من إيمانهم بالغيب، وبما قاله المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى.. ولكنهم لا يصرحون، لقد حاولوا إنكار السُنة الصحيحة حبا فى الجرى وراء كل جديد وبراق.

وأغرب من هذا: أن كثيرين من الناس يؤمنون بخرافات الأوربيين، وينكرون حقائق الإسلام أو يتأولونها، ومنهم من يؤمن بخرافة استحضار الأرواح، وينكر وجود الملائكة بتأويله العصرى الحديث، وليستمع المنكرون والمكابرون إلى قول ابن قتيبة: «إن من حمل أمر الدين على ما شاهد، فجعل الذباب لا يعلم موضع السم، وموضع الشفاء واعترض على ما جاء فى الحديث مما لا يفهمه، فإنه منسلخ من الإسلام مخالف لما جاء به الرسول ﷺ، وما درج عليه الخيار - من صحابته - والتابعون.

ومن كذب ببعض ما جاء به رسول الله ﷺ كمن كذب به كله(٢).

وقال الخطابى: تكلم على هذا الحديث من لا خلاق له، فقال: كيف يجتمع الشفاء والداء فى جناحى الذباب؟

وكيف يعلم ذلك من نفسه حتى يقدم جناح الشفاء وما الجأه إلى ذلك.

قال: وهذا سؤال جاهل أو متجاهل، فإن كثيرا من الحيوان قد جمع الصفات المتضادة، وقد ألف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان، وأن الذى ألهم النحلة البيت العجيب الصنعة للتعسيل فيه، وألهم النملة أن تدخر قوتها أوان حاجتها، وأن تكسر الحبة نصفين لئلا تستنبت، لقادر على إلهام الذبابة أن تقدم جناحا وتؤخر الآخر.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال ابن الجوزى: إن النحلة تعسل من أعلاها وتلقى السم من أسفلها، والحية القاتل سمها تدخل لحومها فى الترياق، الذى يعالج به السم.

وذكر بعض حذاق الأطباء: أن فى الذبابة قوة سمية يدل عليها الورم والحكة العارضة عن لسعة، وهى بمنزلة السلاح له فإذا سقط الذباب فيما يؤذيه تلقاه بسلاحه، فأمر الشارع أن يقابل تلك السمية بما أودعه الله تعالى فى الجناح الآخر من الشفاء، فتتقابل المادتان فيزول الضرر، بإذن الله تعالى(٣) أ. هـ.

إن الإسلام ينادى بالنظافة، ويدعو إلى وقاية الصحة وهذا الحديث ليس فيه ما يناقض ذلك وإنما فيه درء الضرر الذى يترتب من وجود المادة السامة بأخرى مزيلة للسم، وذلك هو لمن لا تعاف نفسه ذلك، ولمن يحتاج للطعام أو الشراب لضرورة وحاجة.

وعلماء الطب والطبيعة وغيرهم يعترفون بأنهم ما وسعوا كل شىء علما، ولم يحيطوا بدقائق كل العلوم والمعارف، واكتشافات العلم كانت ومازالت تتوالى من اكتشاف شىء بعد آخر.

فبأية عقيدة وإيمان: ينفى هؤلاء المنكرون أن يكون الله تعالى اطلع رسوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ على أمر لم يصل إليه علماء الطب وعلماء الطبيعة بعد.

هذا: وخالق الطبيعة ومدبرها هو واضع الشريعة، وقد علم سبحانه أن كثيرا من عباده يكونون فى ضيق من العيش وقد يكون قوتهم قليلا من اللبن أو العسل وحده، فلو أمروا بإراقة كل ما وقعت فيه الذبابة لأجحف ذلك بهم، فأغناهم بهذا الحديث، فمن خالف هواه وطبعه فى استقذار الذبابة فغمسها، تصديقا لله ولرسوله، دفع الله عنه الضرر، فكان من غمس مالم يكن قد انغمس ما يدفع ضرر ما كان قد انغمس من قبل.

وإذا كان العلم يثبت لقوة الاعتقاد تأثيرا بالغا، فما بالنا باعتقاده منشؤه الإيمان بالله ورسوله(٤) أ.هـ.

واليوم: إذ نقدم للقراء بعض هذه الردود على تلك الآراء الظالمة للسنة الصحيحة، فإنها امتداد لدفاع سابق نشرنا فيه الرد على بعض الآراء الجامحة والظالمة، وهى بمشيئة الله ردود موصولة الجهاد لما ينشر حاليا، وما يحاول اذاعته ونشره بعض الذين وقعوا فريسة الغزو الفكرى، ومن غرهم الجرى وراء نغمة التجديد والتطوير.

ونحن نناشد كل الأقلام المجاهدة الشريفة، أن يشرعوا أقلامهم المسلمة فى وجه كل عدوان على السُنة، والوقوف فى مواجهة التيارات المعادية للإسلام، ورد تلك الموجات الفكرية التى تحاول النيل من السُنة الصحيحة.

وننادى جميع المسلمين والمثقفين أن يقفوا على تراثهم وأن يتعلموا من سنة رسولهم ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ كل ما وسعهم، وألا يهملوا كتب شروح السُنة الصحيحة، وفيها ما يفى بحاجة الفكر الإسلامى، ويرد سهام كل متطاول إلى نحره.. والله يهدى إلى سواء السبيل.

الهوامش

١ ـ التبشير والاستعمار د. مصطفى خالد، د. عمر فروخ.

٢ ـ انظر تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص٣٩٠ جـ١ المطبعة العلمية بمصر سنة ١٣٢٦هـ.

٣ ـ من فتح البارى جـ١ ص١٩٧ المطبعة الخيرية.

٤ ـ من الأنوار الكاشفة للأستاذ عبدالرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قراءة جديدة في كتاب قديم

الدرر فى اختصار المغازى والسير لابن عبدالبر (٣٦٨-٤٦٣ هـ) (٢)

تحقيق الدكتور/ شوقى ضيف
عرض وتعليق الدكتور/ محمد بهى الدين سالم

□ عزيزى القارئ وقفت بك فى العدد السابق من المجلة عند ذكر من انصرف عائدا من أرض الحبشة إلى مكة المكرمة.

واليوم نستكمل ما بقى من الكتاب، ونبدأ بذكر خروج الرسول إلى الطائف وعوده إلى مكة، وكان هذا الخروج فى ليال بقين من شوال سنة عشر من النبوة.

ويذكر ابن عبدالبر حديث الإسراء والمعراج مختصرا، آخذا بالرأى القائل أنهما كانا فى ليلة واحدة، وفى ذلك كله كان الرسول يعرض الإسلام على القبائل فعند العقبة الأولى وفى موسم الحج حيث كانت تقام الأسواق المشهورة مثل: سوق عكاظ، ويفد العرب على مكة من جميع أنحاء الجزيرة.

لقى رسول الله ﷺ ستة نفر من الأنصار كلهم من الخزرج حتى إذا كان العام المقبل قدم مكة من الأنصار اثنا عشر رجلا منهم خمسة من الستة الذين لقيهم النبى فى العقبة الأولى، بايعوا رسول الله جميعا عند العقبة الثانية وسُميت بيعة كبيعة النساء عمادها أن لا يشرك المبايع بالله شيئا، وأن لا يسرق، ولا يزنى، ولا يقتل أولاده، ولا يأتى ببهتان، ولا يعصى الله فى معروف - أى أنها لم تكن بيعة على القتال.

وخرج إلى الموسم جماعة كبيرة ممن أسلم من الأنصار بايعوا النبى بالعقبة الثالثة وكان عددهم سبعين رجلا وامرأتين، واختار رسول الله ﷺ منهم اثنى عشر اقتداء بقوله تعالى فى قوم موسى: ﴿**وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا**﴾ (والنقيب هو الأمين المصدق على طائفته)، ويسمى ابن عبدالبر من شهد العقبة الثالثة من الأنصار ومع الاثنى عشر النقباء منهم: ظهير بن رافع، وسهل ابن عتيك، وخارجة بن زيد، وزياد بن لبيد، وبشر ابن البراء، وغيرهم.

■ وينتقل ابن عبدالبر إلى باب جديد من أبواب كتابه يدور حول هجرة النبى ﷺ إلى المدينة المنورة التى ذكرت فى التوراة باسم: طابة، وقد ذكر الرواة أن لها أكثر من ثلاثين اسما أشهرها يثرب.. يقول ابن عبدالبر فلما تمت البيعة لرسول الله ليلة العقبة الثالثة وكانت سرا على كفار قومه، وكفار قريش، أمر النبى من كان معه من المسلمين بالهجرة إلى المدينة أرسالا - أى جماعات - كان أبو سلمة بن عبدالأحد المخزومى أول من خرج مهاجرا وحُبست عنه امرأته أم سلمة بمكة نحو سنة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن أبى ربيعة فى عشرين راكبا، وخرجت بعد عمر مجموعات إلى أن رأت قريش أن المسلمين قد صاروا إلى المدينة ودخل أهلها فى الإسلام.

●● وخرج رسول الله ﷺ من خوخة - أى مخترق ما بين دارين - فى ظهر دار أبى بكر، ويروى ابن عبدالبر قصة خروج النبى وصحبه للهجرة إلى أن أتى دور بنى مالك بن النجار، حيث بركت الناقة فى موضع مسجده ﷺ وآخى رسول الله بين الأنصار والمهاجرين على المواساة والحق، فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات حتى نزلت الآية: **﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله﴾** وواضح أن الآية الكريمة نسخت ما فرضته هذه المؤاخاة من التوارث، أما ما وراءها من الحق والمواساة فقد ظلا قائمين.

وعقب الهجرة وبعدما تم من المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار فرضت الزكاة، وكفر جمهور اليهود، ونافق قوم من الأوس والخزرج، فأظهروا الإسلام مداراة لقومهم من الأنصار، وأبطنوا الكفر ففضحهم الله عز وجل بالقرآن الكريم.

وينتقل ابن عبدالبر إلى صلب كتابه: مغازى رسول الله ﷺ وبعوثه.

كان عدد غزوات الرسول التى خرج فيها بنفسه غازيا سبعا وعشرين. وقد قاتل بنفسه فى سبع منها هى: بدر وأحد والمريسيع، والخندق، وقريظة، وخيبر، وفتح مكة، وحنين، والطائف.

وبلغ عدد بعوثه أو سراياه سبعا وأربعين، وقيل بل نحو من ستين.

وفى إصلاح الرواة وأصحاب السير أن الغزوة هى الحرب التى يحضرها الرسول بنفسه، وأما البعث أو السرية فإنه يرسل فيهما طائفة من أصحابه، وأول آية نزلت فى الإذن بالقتال قوله تعالى: **﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾**، ونزل بعدها: **﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله﴾** أى حتى لا يفتن مؤمن عن دينه، وحتى يعبد الله ولا يعبد سواه، فغزا الرسول وبعث البعوث والسرايا حتى دخل الناس فى دين الله أفواجا.

■ ويسجل ابن عبدالبر الوقائع التفصيلية لمغازى رسول الله ﷺ وبعوثه منها غزوة ودّان، ويقال عنها غزوة الأبواء - ثم بعث عم النبى ﷺ حمزة بن عبدالمطلب فى ثلاثين راكبا من المهاجرين، ليس فيهم من الأنصار أحد، وأيضا بعث الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - عبيدة ابن الحارث بن عبدالمطلب فى ستين راكبا من المهاجرين أو ثمانين ليس فيهم من الأنصار أحد.

ثم غزوة بواط، فغزوة العُشَيرة، وبعدها غزوة بدر الأولى، وبدر: بئر على أربع مراحل من المدينة.

ثم كان بعث سعد بن أبى وقاص، وبعث رسول الله عبدالله بن جحش، وكتب له كتابا وأمره ألا ينظر فيه حتى يسير يومين، ثم تنظر فيه ولا يستكره أحدا من أصحابه، وقرأه عبدالله فوجد فيه: «إذا نظرت فى كتابى هذا فامض حتى تنزل نخلة - ونخلة: موضع على ليلة من مكة - فترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم.

ثم غزوة بدر الثانية - وهى أعظم المشاهد فضلا لمن شهدها - خرج رسول الله ﷺ من المدينة لثمان خلون من رمضان.

ويحرص ابن عبدالبر فى تسمية من استشهد ببدر من المسلمين أولهم عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب بن عبد مناف والجميع أربعة عشر رجلا: ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وستة من الأوس واثنان من الخزرج.

وسمى ابن عبدالبر من قتل ببدر من كفار قريش وهم سبعون رجلا منهم حنظلة بن أبى سفيان، وعقبة بن أبى معيط، والنضر بن الحارث، ومسعود بن أبى أمية وغيرهم.

أما من أسر ببدر من كفار قريش من بنى مخزوم أربعة وعشرون رجلا، ومن بنى عبد شمس وحلفائهم اثنا عشر رجلا، وجملة القتلى يومئذ سبعون والأسرى سبعون (وقد ارتضى الصحابة فى الأسرى ما ارتضاه الرسول ﷺ من الفداء وكان من ألف درهم إلى أربعة آلاف كل على قدر حاله - قال ابن سعد: ومن لم يجد عنده مال أعطى عشرة من غلمان المدينة فعلمهم الكتابة، فإذا حذقوها فهو فداؤه، وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لايكتبون.

وزيادة فى السياق سمى ابن عبدالبر من شهد بدرا من المهاجرين وأيضا من الأنصار، وجميع من شهد بدرا ثلاثمائة وسبعة عشر رجلا.

❖❖❖

وينقلنا ابن عبدالبر إلى فصل جديد من فصول كتابه يحمل أخبار بعث مشركى قريش عمرو بن العاص وابن أبى ربيعة إلى النجاشى بأرض الحبشة، ولما بلغ رسول الله ﷺ خبر مخرجهما بعث عمرو بن أمية الضمرى من المدينة إلى النجاشى بكتاب يشرح الإسلام ويناهض ما جاء به المشركون من أباطيل.

ولم يتم رسول الله بعد منصرفه من بدر إلا سبعة أيام، ثم خرج بنفسه الكريمة يريد بنى سليم فبلغ ماء يقال له الكُدْر، فأقام عليه ثلاث ليال ثم انصرف ولم يلق أحدا. ثم كان غزوة السويق يوم نفر رسول الله والمسلمون معه فى أثر أبى سفيان ومائتى راكب معه، وقد طرحوا سويقا - السويق: مطحون الحنطة أو الشعير - كثيرا من أزوادهم يتخففون بذلك، فأخذه المسلمون فسميت غزوة السويق وكان ذلك فى السنة الثانية من الهجرة بعد بدر بشهرين وأيام، وبعدها كانت غزوة ذى أمرّ وتسمى فى بعض كتب السير: غزوة غطفان، وكان سببها أن النبى ﷺ علم أن بعض عشائر غطفان تجمعت لغزو المدينة.

وبلغ الرسول ﷺ أن بنى سليم تجمعوا للإغارة على يثرب فرأى الرسول أن يعاجلهم فخرج إليهم لست خلون من جمادى الأولى فى السنة الثالثة للهجرة فى موضع يسمى بحران بالقرب من المدينة ولم يلق النبى حربا وسميت غزوة بحران.

ثم كانت غزوة بنى قينقاع عندما نقض اليهود عقدهم مع رسول الله فخرج إليهم ﷺ وحاصرهم حتى نزلوا على حكمه، فشفع فيهم عبدالله بن أبىّ ابن سلول، وكانت هذه الغزوة يوم السبت لنصف شوال من السنة الثانية للهجرة، وكان ينبغى تقديمها على جميع الغزوات السابقة ما عدا غزوة بنى سليم الأولى، وكان بنو قينقاع أول من نقضوا العهد من اليهود فحاربهم الرسول وحاصرهم حصارا شديدا لمدة خمسة عشر يوما حتى نزلوا على حكمه وهو أن له أموالهم، وعليهم الجلاء عن المدينة فجلوا عنها ولحقوا بأذرعات مخلفين بحصنهم سلاحا وآلات كثيرة ولم يكن لهم زرع ولا نخل وإنما كانوا تجارا وصاغة.

ثم يورد ابن عبدالبر قصة البعث إلى كعب بن الأشرف، لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول مفتتح السنة الثالثة للهجرة، وأقام رسول الله بالمدينة بعد قدومه من بحران جمادى الآخرة ورجب وشعبان ورمضان، فغزته كفار قريش فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شوال سنة ثلاث، فخرج النبى ﷺ فى ألف من أصحابه، ونزلوا قرب أحد - جبل على شفير الوادى بقناه مقابل المدينة - وسميت الغزوة بغزوة أحد.

وذكر ابن عبدالبر أسماء من استشهدوا من المهاجرين يوم بدر: أولهم حمزة بن عبدالمطلب عم رسول الله ﷺ ثم سمى ابن عبدالبر من قتل من الأنصار يوم أحد منهم: عمرو بن معاذ وثعلبة بن مالك وسليم بن عمرو بن حديدة وذكوان بن عبد قيس وغيرهم ثم سمى ابن عبدالبر أيضا من قتل من كفار قريش يوم أحد وبلغ عددهم اثنان وعشرون رجلا منهم هشام بن أبى أمية بن المغيرة وأبىّ بن خلف وعبيدة بن جابر وغيرهم.

وبعد وقعة أحد بيوم واحد أمر رسول الله ﷺ بالخروج فى إثر العدو، فخرج المسلمون على ما بهم من الجهد والجراح، وخرج معهم الرسول مرهبا المشركين حتى بلغ الرسول ومن معه موضعا يدعى (حمراء الأسد) على رأس ثمانية أميال من المدينة، أقاموا بها ثلاثة أيام، ثم رجعوا، ويقال إن الرسول خرج بهم مرهبا العدو، وليظنوا أن بهم قوة وأن الذى أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم، وفى هذه الغزوة - حمراء الأسد - نزلت الآيتان الكريمتان: ﴿**الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم**﴾ آل عمران: آية ١٧٢، ﴿**فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم**﴾ آل عمران: آية ١٧٤.

■ وتوالت الغزوات والبعوث:

ففى شهر صفر آخر السنة الثالثة من الهجرة قدم على الرسول ﷺ نفر من بنى الهون بن خزيمة ابن مدركة فذكروا أنهم قد أسلموا ورغبوا أن يبعث معهم من المسلمين من يعلمهم القرآن ويفقههم فى الدين، فاستجاب الرسول إلى رغبتهم وبعث معهم ستة رجال، وسميت **بعثة الرّجيع**.

أما **بعثة بئر معونة** وما دار فيها من قتال فقد سجل أخبارها ابن عبدالبر، وقال فى شأنها الشاعر حسان بن ثابت شعرا يحرض فيه أبا براء على عامر بن الطفيل.

● وكان سبب غزوة بنى النضير محاولتهم قتل النبى ﷺ فأمر رسول الله أصحابه بالتهيئ لقتال بنى النضير وحاصرهم ست ليال، ولم يسلم منهم إلا رجلان، ونزلت سورة الحشر فى بنى النضير توضح قصتهم وحصار النبى لهم قال عز وجل: ﴿**هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر**﴾ الحشر: آية ٢، وقيل المراد لأول الحشر حشرهم من المدينة إلى قوله: ﴿**لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم**﴾ إلى قوله تعالى: ﴿**وذلك جزاء الظالمين**﴾ الحشر: الآيات ١٢ - ١٧.

ثم أقام رسول الله بعد إجلاء بنى النضير بالمدينة ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى صدر السنة الرابعة بعد الهجرة - ثم نهض النبى لغزو نجد فنزل نخلا - ونخل من منازل بنى ثعلبة بنجد على بعد يومين من المدينة - وسميت هذه الغزوة بذات الرقاع لأن أقدام المحاربين نقبت - أى رقت جلودها وقرحت من الحفاء فكانوا يلفون عليها الخرق.

وكان أبو سفيان يوم أحد قد نادى رسول الله: موعدنا معكم بدر فى العام المقبل.

خرج رسول الله ﷺ فى شعبان من السنة الرابعة حتى أتى بدرا فأقام ورجاله هناك ثمانى ليال، وخرج أبو سفيان بن حرب فى أهل مكة حتى بلغ عسفان - بل قيل إنهم نزلوا مجنة من ناحية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الظهران - ثم انصرف دون قتال، واعتذر هو وأصحابه بأن العام عام جدب.

ثم كانت غزوة دومة الجندل - فى شمال نجد، وهى طرف من أفواه الشام بينها وبين دمشق خمس ليال، وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة - فيها تفرق الكفار لما علموا بقدوم رسول الله، وانصرف النبى قبل أن يبلغ دومة الجندل، ولم يلق حربا.

● ثم كانت غزوة الخندق فى شوال من السنة الخامسة، وكان سببها أن نفرا من اليهود حزّبوا الأحزاب، فأتوا مكة فدعوا قريشا إلى حرب رسول الله ﷺ ووعدهم من أنفسهم بعون، واختلف اليهود مع كفار قريش، وخزل الله بينهم واختلفت كلمتهم وبعث الله عليهم ريحا عاصفا فى ليال شديدة البرد، فجعلت الريح تقلب أبنيتهم، وتكفئ قدورهم فارتحلوا ومعهم أبو سفيان.

ومن غزوة الخندق وأخبارها إلى غزوة **بنى قريظة** يوم أعطى رسول الله الراية لعلى بن أبى طالب واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم ونزل رسول الله ﷺ فحاصر بنى قريظة بضعا وعشرين ليلة - وقيل خمسا وعشرين ليلة - حتى نزلوا على حكم رسول الله ﷺ، ورضوا أن يحكم فيهم رجل منهم هو سعد بن معاذ.

وكان فتح بنى قريظة فى آخر ذى القعدة وأول ذى الحجة من السنة الخامسة من الهجرة، وكان من نتائج غزوة بنى قريظة أنها أول غنيمة قسم فيها للفارس والراجل وأول غنيمة جعل فيها الخمس **(لله ورسوله)** تحقيقا لقوله تعالى: **﴿واعلموا أنما غنمتم من شىء فأن لله خمسه﴾** الأنفال: آية ٤١.

● ولما انقضى شأن الخندق وقريظة بعث عبدالله بن عتيك إلى قتل عبدالله بن أبى رافع سلام بن أبى الحقيق اليهودى، وهو ممن حزب الأحزاب وألّب الكفار على رسول الله ﷺ خرج إليه خمسة رجال من الخزرج كلهم من بنى سَلِمة وقتله عبدالله بن عتيك.

وبعد غزوة بنى قريظة قدم رسول الله ﷺ إلى بنى لحيان وهى قبيلة هذلية مطالبا بثأر من قتل من أصحابه يوم الرَّجيع. ولما انصرف رسول الله ﷺ عن بنى لحيان لم يبق بالمدينة إلا ليالى قلائل حتى أغار المشركون على ناقة لرسول الله كانت بالغابة - موضع شمال المدينة - وسميت هذه الغزوة بذى قرَد - وهو ماء على نحو بريد من المدينة مما يلى بلاد غطفان، وقيل على مسافة يوم منها.

ثم أقام رسول الله بالمدينة باقى جمادى الأولى ورجبا بعد غزوة ذى قرد، بعدها غزا بنى المصطلق فى شعبان من السنة السادسة من الهجرة واستعمل أبا ذر الغفارى، وفى هذه الغزوة قال أهل الإفك فى عائشة - رضى الله عنها - ما قالوا فبرأها الله مما قالوا ونزل القرآن ببراءتها، وذلك فى الآيات العشر بسورة النور: **﴿إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم، والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم﴾** إلى قوله **﴿وأن الله رءوف رحيم﴾** النور: الآيات ١١ - ٢٠.

■ بعد غزوة بنى المصطلق خرج رسول الله فى ذى القعدة معتمرا بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن تبعهم من العرب وجميعهم نحو ألف وأربعمائة وقيل ألف وخمسمائة، وساق رسول الله معه الهدى - هدى الكعبة، وهوما يضحى عندها، ويقال إنه كان سبعين ناقة.

وأحرم النبى بعمرة ليعلم الناس أنه لم يخرج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لحرب، وإنما خرج زائرا للكعبة ومعظما.

● ويتابع ابن عبدالبر غزوات الرسول إلى أن يصل إلى غزوة خَيْبر بعد رجوع الرسول من الحديبية حيث خرج غازيا إلى خيبر، ولم يبق من السنة السادسة من الهجرة إلا شهر وأيام واستخلف على المدينة نُميلة بن عبدالله، قال الله عز وجل فى أهل الحديبية: **﴿لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم مافى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا﴾ ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما﴾** سورة الفتح: الآيتان ١٨، ١٩.

وكان المسلمون يوم خيبر ألفا وأربعمائة راجل ومائتى فارس، وسمى ابن عبدالبر من استشهد من المسلمين يوم خيبر منهم: ربيعة بن أكثم بن سخبرة الأسدى، وعبدالله بن الهُبَيّب، وبشر بن البراء، وعمارة بن عقبة بن حارثة.

● فلما رجع رسول الله إلى المدينة من خيبر أقام بها عدة أشهر، ثم خرج ـ عليه الصلاة والسلام ـ فى ذى القعدة من السنة السابعة من الهجرة قاصدا مكة للعمرة على ما عاقد عليه قريشا فى الحديبية وتزور رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية أثناء العمرة التى سميت بعمرة القضاء، كما أسلم أثناءها ـ أى عمرة القضاء ـ عمرو بن العاص وخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة.

فلما انصرف النبى من عمرة القضاء، وفى جمادى الآخرة من السنة الثامنة من الهجرة بعث الأمراء إلى الشام ـ سمى بذلك لتعدد أمرائه بحيث إذا قتل أمير خلفه أمير آخر ـ وكان عدد المسلمين ثلاثة آلاف يوم غزوة مؤتة ـ ومؤتة قرية قرب حدود البلقاء، ويسمى ابن عبدالبر من استشهد منهم زيد بن حارثة وجعفر بن عبدالمطلب وغيرهما.

● ومن مغازى رسول الله فتح مكة، حيث خرج ﷺ فى عشرة آلاف واستخلف على المدينة أبا رُهم كلثوم بن حصين الغفارى، وكان خروجه لعشر خلت من رمضان، وبلغ الكديد ـ موضع على اثنين وأربعين ميلا من مكة ـ أفطر بعد صلاة العصر، وأمر الناس بالفطر ليقووا على عدوهم.

وخطب رسول الله ﷺ ثانى يوم الفتح خطبة مشهورة ترك فيها سدانة البيت وسقاية الحاج لبنى هاشم، وأخبر ﷺ أن مكة لم يحل فيها القتال لأحد قبله، ولا يحل لأحد بعده، وإنما حل له القتال فيها ساعة من نهار، ثم عادت كحرمتها بالأمس، لا يسفك فيها دم.

وذكر ابن عبدالبر من استشهد من المسلمين يوم حنين، وكان الرسول قد خرج إليها فى اثنى عشر ألفا من المسلمين أول شوال من السنة الثامنة من الهجرة، وترك ﷺ قَسمَ الغنائم من الأموال والنساء والذرارى، فلم يقسمها حتى أتى الطائف بعد غزوها، ونزل بواد يقال له العقيق، وحارب المسلمون ثقيفا وانتصروا عليهم، وانصرف النبى إلى الجعرانة ـ موضع قريب من حنين، قسم فيه الغنائم بين المسلمين وأعطى المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس.

وخرج رسول الله معتمرا من الجعرانة إلى مكة ليلة الأربعاء لاثنتى عشرة ليلة مضت من ذى القعدة من السنة الثامنة من الهجرة، ومن العمرة انصرف النبى إلى المدينة.

وبعد انصراف النبى من حصار الطائف وبقائه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالمدينة بضعة أشهر خرج فى رجب من سنة تسع إلى غزوة تبوك آخر غزوة غزاها ﷺ بنفسه، ومن بعثات النبى بعث خالد بن الوليد إلى أُكَيْدر بن عبدالملك صاحب دومة وهي قرية بشمال نجد تعرف بدومة الجندل - وكان خالد فى أربعمائة وعشرين فارسا، وأنه صالح أكيدر على الفى بعير وثمانمائة شاة، وأربعمائة درع وأربعمائة رمح.

وأقام النبى ﷺ بتبوك بضع عشرة ليلة، ولم يتجاوزها، ثم انصرف إلى المدينة، وأمر فى منصرفه بهدم مسجد الضرار، وكان قد نوى هدمه منذ سمع به لأن من اتخذوه أرادوا به ستر غايتهم من التفرقة بين المسلمين.

وسنة تسع من الهجرة أمر النبى ﷺ أبا بكر بالخروج إلى الحج، وإمامته للناس، وكان على ينادى فى الناس: لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان - وقد كره الرسول أن يحج فى هذا العام، ولايزال مشركون عراة، يشركون المسلمين فى حجهم.

■■ ونأتى عزيزى القارئ إلى الباب الأخير من أبواب الكتاب الذى اختص بذكر وفود العرب على رسول الله ﷺ من بلادها للدخول فى الإسلام وكان ذلك سنة تسع وسنة عشر منها، **وفد بنى حنيفة، ووفد بنى تميم، ووفود طيئ، ووفد كندة ووفد الأزد، ووفد همدان، وغيرها من الوفود.**

■ وفى ذى القعدة سنة عشر تجهز النبى للحج، وأمر الناس بالجهاز له وخرج لخمس ليال بقين من ذى القعدة، واستعمل على المدينة أبا دجانة الساعديّ، وقيل إن النبى لم يحج فى الإسلام إلا ثلاث حجات: اثنتين بمكة وواحدة بعد فرض الحج عليه.

■■ وتأتى نهاية الدرر فى اختصار المغازى والسير لابن عبدالبر مع ذكر وفاة النبى ﷺ **بعد** أن نزلت عليه آخر سور القرآن الكريم **﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾** السورة كلها، وفى بعض الأحاديث أنه ﷺ قال لجبريل حين نزل عليه بها، نعيت إلى نفسى فأجابه: **﴿وللآخرة خير لك من الأولى﴾.**

وكانت وفاة النبى يوم الاثنين فى صدر ربيع الأول سنة إحدى عشرة لتمام عشر سنين من الهجرة.

وخطب أبو بكر الناس فقال: أما بعد فمن كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حى لا يموت». ثم تلا: ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم﴾ آل عمران: آية ١٤٤.

واجتمع المهاجرون والأنصار فى سقيفة بنى ساعدة وبايعوا أبا بكر رضي الله عنه خليفة لرسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - والحمد لله رب العالمين.

■■ وبعد.. عزيزى القارئ

لعلك استفدت من عرضنا لكتاب الدرر لابن عبدالبر، أحد معالم كتب التراث التى اهتمت بأخبار وسيرة رسول الله ﷺ.

والكتاب جاء بتحقيق وتعليق العالم الجليل الأستاذ الدكتور: شوقى ضيف وما عرف عنه من الدقة والألمعية، وسعة الاطلاع الأمر الذى انطبع على كل ما ألفه أو حققه من كتب أثرى بها المكتبة الإسلامية والأدبية.

هذا وإلى لقاء جديد بإذن الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من التراث الإسلامي

لطائف المعارف

للإمام ابن رجب الحنبلى

(٧٣٦ ـ ٧٩٥هـ ـ ١٣٣٥ ـ ١٣٩٢م)

ـ ١ ـ

«لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف» لابن رجب من الكتب المشهورة، طبع فى بيروت بتحقيق ياسين محمد السواس، كما طبع فى القاهرة فى دار إحياء الكتب العربية عام ١٣٤٣هـ ـ ١٩٢٥م بتصحيح محمد الزهرى الغمراوى، ثم طبع أخيرا عام ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م طبعة متميزة بتحقيق الأستاذ الدكتور حمزة النشرتى والأستاذ عبدالحفيظ فرغلى.

د. محمد عبدالمنعم خفاجى

وفيه يبحث المؤلف الإمام ابن رجب الحنبلى عن الوظائف ـ أى العبادات ـ المتعلقة بالشهور فى مجالس مرتبة على ترتيب شهور السنة، ابتداء من المحرم حتى ذى الحجة، وذكر مافى كل شهر من الوظائف، وجعل ختامه مجلسا فى التوبة.

ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى أن العبادات المتعلقة بالشهور قد كتب فيها العلماء كثيرا من المؤلفات: فمن كتب مؤلفة عن رمضان، ومن كتب مؤلفة عن رجب، وأخرى مؤلفة عن المحرم، وقد ذكر المحققان الفاضلان لكتاب ابن رجب أسماء، عدة كتب مؤلفة فى كتاب «لطائف المعارف» من مثل:

١ ـ كتاب النسائى (ـ ٣٠٣هـ): عمل اليوم والليلة.

٢ ـ كتاب الحافظ ابن السنى (ـ ٣٦٤هـ): بنفس العنوان السابق.

٣ ـ كتاب الإمام المنذرى (ـ ٦٥٦هـ): بنفس العنوان السابق.

٤ ـ كتاب أبى نعيم الاصفهانى (٣٣٤ ـ ٤٣٠هـ).

٥ ـ كتاب للإمام السيوطى (ـ ٩١١هـ).

٦ ـ كتاب الإمام النووى «حلية الأبرار».

٧ ـ كتاب لابن الجزرى بعنوان: «الحِصْنُ الحصين».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٨ ـ كتاب للسمرقندى نصر بن محمد بعنوان: «تنْبيه الغافلين».

وقد شرح «لطائف المعارف» لابن رجب ابن علان المكى الشافعى المتوفى عام ١٠٥٠هـ وكذلك اختصر الكتاب عدد من العلماء من بينهم الإمام السيوطى (. ٩١١هـ) فى كتابه «أذكار الأذكار».

ومن الكتاب نسخ مخطوطة عديدة فى دور الكتب بالقاهرة ودمشق، ذكرها المحققان الفاضلان.

وقد اعتمد المحققان: النشرتى وقرغلى على طبعة «دار احياء الكتب العربية» مع المراجعة والتحقيق والتعليق على الكتاب بما هو فى حاجة إليه من شرح وتوضيح للغامض لغة وأسلوبا، وتعريف بالأعلام الواردة فيه، وتخريج للأحاديث التى لم يخرجها ابن رجب.. مع إضافة العناوين اللازمة، والإشارات الكاشفة، وغير ذلك مما يقتضيه التحقيق العلمى المتميز، ومما جعل الكتاب موسوعة إسلامية عظيمة القيمة والأهمية لكل مسلم ومسلمة.

ـ ٢ ـ

لطائف المعارف ـ بحق ـ موسوعة أو دائرة معارف فى موضوعه، يقول المؤلف ابن رجب فيه: استخرت الله تعالى فى أن أجمع فى هذا الكتاب وظائف شهور العام، وما يختص بالشهور ومواسمها من الطاعات، كالصلاة والصيام والذكر والشكر، وبذل الطعام وإفشاء السلام، وغير ذلك من خصال البررة الكرام، ليكون ذلك عونا لنفسى ولإخوانى على التزود للمعاد، والتأهب للموت قبل قدومه، ويكون أيضا صالحا لمن يريد الانتصاب للمواعظ من المذكرين.

ثم يقول: جعلت هذه الوظائف المتعلقة بالشهور مجالس مرتبة على ترتيب شهور السنة، فأبدأ بالمحرم وأختم بذى الحجة، ومالم يكن له وظيفة خاصة لم أذكر فيه شيئا، وختمت ذلك كله بوظائف فصول السنة الشمسية، وهى ثلاثة مجالس، فى ذكر الربيع والشتاء والصيف، وختمت الكتاب كله بمجلس فى التوبة والمبادرة بها قبل انقضاء العمر، وبدأت قبل ذكر وظائف الشهور مجلس فى فضل التذكير بالله، وسميته «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف».

ونجد بذلك كله أن الكتاب يتناول موضوعات جليلة، لها خطرها فى الإسلام: وهى كالآتى:

١ ـ مجلس فى التذكير بالله.

٢ ـ وظائف شهر المحرم، وهى مجالس: المجلس الأول فى فضل شهر الله المحرم، وهو من فصول:

الفصل الأول: فى فضل التطوع بالصيام.

الفصل الثانى: فى فضل قيام الليل.

الفصل الثالث: فى قدوم الحاج.

٣ ـ وظائف شهر صفر.

٤ ـ وظائف شهر ربيع الأول، وهى مجالس:

المجلس الأول :فى ذكر مولد الرسول ﷺ.

المجلس الثانى: فى ذكر المولد أيضا.

المجلس الثالث: فى ذكر وفاة رسول الله ﷺ.

٥ ـ وظيفة شهررجب، وتتناول أسماء شهر رجب وأحكامه والاعتمار فيه والصوم والزكاة فيه كذلك.

٦ ـ وظائف شهر شعبان وفيه مجالس:

المجلس الأول فى صيامه.

المجلس الثانى فى نصف شعبان.

المجلس الثالث: فى صيام آخر شعبان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٧ ـ وظائف شهر رمضان، وفيه مجالس:

المجلس الأول: فى الصيام.

المجلس الثانى: فى جود الرسول فى رمضان.

المجلس الثالث: فى العشر الثانية من رمضان، وذكر نصف الشهر الأخير، وليلة القدر، وغزوة بدر.

المجلس الرابع: فى ذكر العشر الأواخر من رمضان، وذكر ما يتصل بالاعتكاف.

المجلس الخامس" فى ذكر السبع الأواخر من رمضان، وذكر ليلة القدر.

المجلس السادس: فى وداع رمضان.

٨ ـ ذكر وظائف شهر شوال، وفيه مجالس:

المجلس الأول: فى صيام شوال.

المجلس الثانى: فى ذكر الحج.

المجلس الثالث: فى أعمال تقوم مقام الحج، والعمرة عند العجز عنهما.

٩ ـ وظيفة شهر ذى القعدة.

٠ـ وظائف شهر ذى الحجة وفيه مجالس:

المجلس الأول فصلان: عن العبادة فى ذى الحجة، وعن فضل عشر ذى الحجة.

المجلس الثانى فى يوم عرفة وعيد النحر.

المجلس الثالث عن أيام التشريق.

المجلس الرابع فى ختام العام.

١١ ـ وظائف فصول السنة الشمسية وفيه مجالس:

المجلس الأول: فى ذكر فضل الربيع.

المجلس الثانى: فى ذكر فضل الربيع أيضا.

المجلس الثالث: فى ذكر فضل الشتاء.

المجلس الرابع: فى ذكر فضل الصيف.

١٢ ـ مجلس فى ذكر التوبة.

ـ ٣ ـ

ويذكر ابن رجب أنه فرغ من تأليف هذا الكتاب فى يوم الأربعاء الحادى والعشرين من شهر شوال سنة ٨٦٥هـ..

ـ ٤ ـ

ومؤلف الكتاب ابن رجب هو الإمام الحجة الحافظ عبدالرحمن بن أحمد بن رجب البغدادى الدمشقى الحنبلى (٧٣٦ ـ ٧٩٥هـ)، وقد ولد فى بغداد.

أخذ العلم عن صفوة من علماء عصره وعلى أبيه، وعلى جده الذى يقول عنه فيما روى عنه: قرئ على جدى غير مرة ببغداد وأنا حاضر فى الثالثة والرابعة والخامسة.

يذكر المحققان الفاضلان أن والد المؤلف انتقل به إلى دمشق عام ٧٤٤هـ وتلقى العلم فيها عن شيوخ أجلاء من علماء المسجد الأموى كابن قيم الجوزية (ـ ٧٥١هـ) وابن النقيب (ـ ٧٦٩هـ).

ثم انتقل مع أبيه إلى مصر ودرس فى الأزهر الشريف، ومن شيوخه فيه: أبو الفتح الميدومى (ـ ٧٤٥هـ)، والقلانسى (ـ ٧٦٥هـ)، وكان هذا الإمام مسند الديار المصرية فى عصره وكان من رفقائه فى طلب العلم فى الأزهر الحافظ العراقى (ـ ٨٠٦هـ) وانتقل مع أبيه كذلك إلى مكة واستمع إلى علماء المسجد الحرام من مثل النويرى المالكى (ـ ٧٥٧هـ) وغيره.

وكان ابن رجب حجة فى الفقه الحنبلى وفى الحديث الشريف وفى علوم كثيرة، وله مؤلفات كثيرة ذكر المحققان الفاضلان منها ما يقارب المائة مؤلف، ومن أشهرها:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

- لطائف المعارف، وهو الكتاب الذى نعرض له هنا.

- شرح الجامع الصحيح للترمذى (٢٠٩ - ٢٧٩هـ).

- جامع العلوم والحكم فى شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، حققه د. محمد الأحمدى أبو النور.

- رياض الأنس.

- فتح البارى فى شرح الجامع الصحيح للبخارى، وهو عنوان كتاب ابن حجر أيضا، وقد وصل فيه ابن رجب إلى كتاب الجنائز.

- الإلمام فى فضائل بيت الله الحرام.

- شرح الكربة فى وصف حال أهل الغربة، الذى نشره الدكتور العلامة الشيخ أحمد الشرباصى عام ١٣٧٣هـ.

- شرح حديث «لبيك اللهم لبيك».

- تفسير سورة العصر.

- شرح مولدات ابن الحداد وهو مجالس فى فضائل الشهور.

- بغية الإنسان فى وظائف رمضان.

- تفسير سورة الإخلاص.

- تفسير سورة الفاتحة.

- التوحيد.

- فضائل الشام.

- مختصر سيرة عمر بن عبدالعزيز.

- الأحاديث والآثار المتزايدة فى أن الطلاق الثلاث واحدة.

- المذيل على طبقات الحنابلة لأبى يعلى - وهو مطبوع عدة طبعات فى دمشق والقاهرة.

ونذكر هنا ما ذكره المحققان الفاضلان لكتاب «لطائف المعارف» أن هذا العنوان جاء فى عدة كتب لعدة مؤلفين:

- الثعالبى (- ٤٢٩هـ).

- أبو بكر الحلوانى (- ٥٠٧هـ).

- ابن رجب الحنبلى (- ٧٩٥هـ).

- ٥ -

وعن وظائف شهر رمضان المعظم يتحدث ابن رجب فى عدة مجالس عن هذا الشهر الكريم وعن العبادات المتعلقة.

وأسلوب المجالس فى الكتاب يدل على أن الكتاب ألف على طريقة الوعظ والإرشاد والتنبيه، وهو دليل على أن المؤلف كان واعظا متميزا، ومرشدا عظيم التأثير على جماهير المسلمين فى عصره.

يعرض المؤلف لفضل الصيام فى المجلس الأول من مجالس وظائف رمضان.

ويذكر أن أنواع الصبر ثلاثة: صبر على طاعة الله، وصبر على محارم الله، وصبر على أقدار الله المؤلمة، وأن هذه الأنواع الثلاثة تجتمع فى الصوم.

ويشرح الحديث القدسى الشريف: «الصوم لى» بأن الله عزوجل خص الصيام بإضافته إلى نفسه دون سائر الأعمال إما لأن الصيام هو مجرد ترك حظوظ النفس وشهواتها التى جبلت على الميل إليها لله عزوجل، ولا يوجد ذلك فى عبادة أخرى، وإما لأن الصيام سر بين العبد وربه لا يطلع عليه غيره.

كما يذكر أن الصائمين درجتان أو طبقتان: الطبقة الأولى تترك الطعام والشراب والشهوة لله تعالى ترجو عنده عوض ذلك فى الجنة، والطبقة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثانية تصوم فى الدنيا عما سوى الله عزوجل فتحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، تريد الآخرة فتترك زينة الدنيا.

وفى المجلس الثانى يذكر ابن رجب فضل الجود فى رمضان، ومن حديث أنس مرفوعا ألا أخبركم بالأجود الأجود؟ وأنا أجود بنى آدم، وأجودهم من بعدى رجل علم علما فنشر علمه، يبعث يوم القيامة أمة وحده، ورجل جاد بنفسه فى سبيل الله.

ويفيض المؤلف فى الحديث عن جود رسول الله ﷺ وأثره فى حياة المسلمين، كما يذكر استحباب مدارسة القرآن فى رمضان، وأن نزول الوحى عليه كان فى رمضان، وكذلك نزول الكتب السماوية.

ويذكر أن السلف كانوا يتفرغون لتلاوة القرآن فى رمضان، البعض كان يتلوه فى رمضان فى كل ليلتين، وكان النخعى يفعل ذلك فى العشر الأواخر منه، وفى بقية الشهر كان يتلوه فى ثلاث، وكان قتادة يتلو القرآن دائما كل سبع ليال فى رمضان كل ثلاث. وكان للشافعى فى رمضان ستون ختمة يقرؤها فى غير الصلاة، وعن أبى حنيفة نحوه، وكان قتادة يدرس القرآن فى شهر رمضان ، وكان الزهرى (ـ ١٢٤هـ) إذا دخل رمضان، قال: فإنما هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام، وقال ابن عبدالحكم: كان «مالك» إذا دخل رمضان يفرُّ من قراءة الحديث ومجالسة أهل العلم، وأقبل على تلاوة القرآن من المصحف، وكانت عائشة تقرأ من المصحف أول النهار فى رمضان، فإذا طلعت الشمس نامت.. وكان زبيد بن الحارث (ـ ١٢٢هـ) إذا دخل رمضان أحضر المصاحف وجمع إليه أصحابه.

وفى المجلس الثالث يتحدث عن ليلة القدر وفضائلها، ويتحدث عن معركة بدر وآثارها ويسمى ابن رجب رمضان شهر الغفران،ويذكر تهجد رسول الله ﷺ فى هذا الشهر الكريم، ويشرح حديث رسول الله: يطعمنى ربى ويسقينى، ويذكر ما كان عليه السلف من التزين فى ليالى رمضان، وفى الليالى التى تكون أرجى لليلة القدر. ويقول ابن عمر: الله أحق أن يتزين له، ويذكر الاختلاف فى تحديد ليلة القدر.

ثم يتحدث ابن رجب عن الاعتكاف وحقيقته، وعن وجوب اغتنام ليلة القدر، وذلك كله مما ذكره فى المجلس الرابع.

وفى المجلس الخامس يتكلم عن العشر الأواخر من رمضان، ويروى عن ابن عباس أن عمر دعا أصحاب رسول الله فسألهم عن ليلة القدر، فأجمعوا أنها فى العشر الأواخر من رمضان، فقال عمر لابن عباس: ومن أين لك هذا، قال: فقلت: إن الله خلق سبع سموات وسبع أرضين وسبعة أيام، وخلق الله الإنسان من سبع، والطواف بالبيت سبع، ورمى الجمار سبع، فقال عمر: لقد فطنت لأمر ما فطنا له.

ويذكر ابن رجب وداع رمضان فى المجلس السادس من مجالس وظائف شهر رمضان.

كل ذلك فى إفاضة بالغة وعلم غزير ودراية بالحديث الشريف ومراميه، وشرح واسع لمضمون العبادة فى رمضان، وإفاضة كبيرة فى ذكر آراء العلماء والتعليق عليها.

ابن رجب عابد عرف الله، وزاهد خاف الله، وعالم فقه أخذ من علوم السابقين، وواعظ حذر الناس من أهوال يوم الدين.

رحمه الله، ونفعنا بعلمه، حتى يأتينا اليقين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

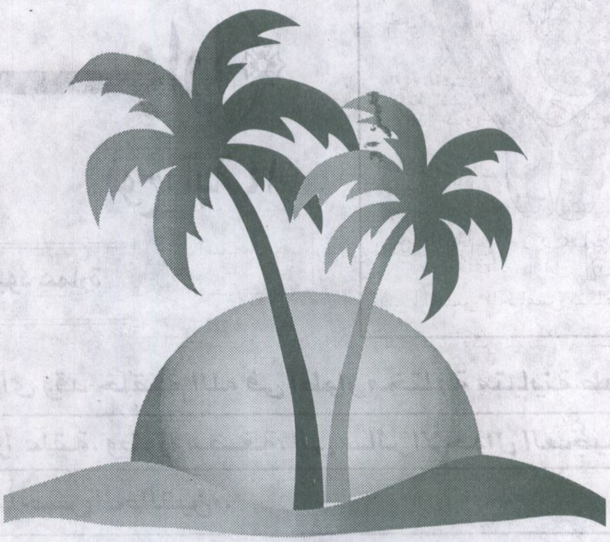

- ﴿وقـــد خلقكـــم أطـــوارا﴾
- تصـريف الرياح قـرآنيـا وعلميـا
- من أمـراض الجلد فى فصل الصيف والوقاية منها
- إصـــلاحـــات المسلمين فى الأندلس خلال الفتوحات وعصر الولاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وقد خلقكم أطـــوارا﴾

نوح: آية ١٤

أ.د/ عبدالمعبود عمارة

شكل يبين الظلمات الثلاث فى رأى بعض العلماء

التفسير: «*أى وقد خلقكم الله فى أطوار مختلفة متباينة طورا نطفة وطورا علقة، وطورا مضغة، إلى سائر الأحوال العجيبة فتبارك الله أحسن الخالقين*».

ويفسر هذه الأطوار قول المولى تبارك وتعالى **﴿ياأيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا﴾** الحج: آية ٥.

والمعنى كما جاء فى تفسير القرآن الكريم أنه: إن كنتم فى شك فى قدرتنا على إحيائكم بعد موتكم فانظروا فى أصل خلقكم ليزول ريبكم فقد خلقنا آدم من التراب، ومن قدر على خلقكم فى أول مرة قادر على أن يعيدكم ثانى مرة والذى قدر على إخراج النبات من الأرض قادر على أن يخرجكم من قبوركم.

والنطفة: المنىّ الذى ينطف من صلب الرجال، قال القرطبى: والنطف هو القطر وسمى نطفة لقلته، **والعلق**: هو الدم الجامد الذى يشبه العلق الذى يظهر حول الأحواض والمياه، **والمضغة:** هى قطعة من اللحم قدر ما يمضع، **والمخلقة:** هى المستبينة الخلق (مصورة) وغير مخلقة هى غير المصورة.

«لنبين لكم»: أى خلقناكم على هذا النموذج البديع لنبين لكم أسرار قدرتنا وحكمتنا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«ونقر فى الأرحام ما نشاء»: أى ونثبت من الحمل فى أرحام الأمهات من أردنا أن نقره فيها حتى يتكامل خلقه.

«إلى أجل مسمى» أى إلى زمن معين وهو وقت الوضع **«ثم نخرجكم طفلا»** أى ثم نخرج هذا الجنين طفلا ضعيفا فى بدنه وسمعه وبصره وحواسه ثم نعطيه القوة شيئا فشيئا، **«ثم لتبلغوا أشدكم»** أى كمال قوتكم وعقلكم.

ومنكم من يتوفى فى ريعان الشباب، ومنكم من يعمر حتى يصل إلى الشيخوخة والهرم وضعف القوة والخرف ليعود كما كان عليه فى الطفولة من ضعف البنية وقلة الفهم فينسى ما علم وينكر ما عرفه ويعجز عما قدر عليه كما قال الله تعالى: **﴿ومن نعمره ننكسه فى الخلق أفلا يعقلون﴾** سورة يس: آية ٦٨.

من نطفة الرجل يكون الولد ذكرا أم أنثى

أولا: يجب أن نعرف أن أنواع النطف ثلاث:

١ ـ نطفة الرجل: وهى الحيوان المنوى الناضج الموجود فى السائل المنوى بالملايين، ويحتوى هذا الحيوان على عدد ٢٣ من الكروموزومات ٢٢ + × أو ٢٢ + Y.

٢ ـ نطفة المرأة: وهى البويضة الناضجة والتى تفرز من المبيض كل شهر وتحتوى هذه النطفة على عدد ٢٣ من الكروموزومات كلها من نوع ٢٢ + × فى سن الإنجاب.

٣ ـ النطفة الأمشاج: وهي البويضة الملقحة بالحيوان المنوى وقد يكون اللقاء بين حيوان منوى يحمل ٢٢+ Y وبويضة تحمل بالطبع ٢٢ + ×، فيكون الزيجوت أو الجنين فى هذه الحالة ذكرا ويحمل ٤٤ + Y + ×.

أما إن كان الحيوان المنوى يحمل ٢٢ + × مع مع بويضة الأنثى فإن الجنين يكون أنثى ويحمل ٤٤ + ××، ومن هنا ندرك أن صفة الذكورة والأنوثة إنما هى تتعلق بالحيوان المنوى ولا علاقة للبيضة فى نوعية الجنين **﴿وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى﴾** النجم: الآيتان ٤٥، ٤٦.

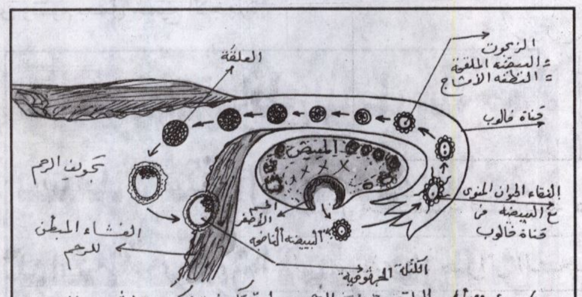

شكل بين النطفه والعلقه وقناة الرحم وبداية تكوين الكتلة الجرثوميه والتبويض

متى يحدث الحمل؟

يحدث الحمل عادة بعد نهاية الطمث بأسبوع تقريبا، وفى هذا الوقت يحدث التبويض (وهو إفراز البويضة من المبيض) ويكون الغشاء المخاطى المبطن للرحم قد استعد لاستقبال البويضة الملقحة، وذلك بواسطة إفراز هرمون الإستروجين الذى يجعل الغشاء المخاطى المبطن للرحم سميكا ولينا ومليئا بالأوعية الدموية، وهذا يساعد على اندغام البيضة الملقحة الزيجوت داخل الغشاء المخاطى المبطن للرحم **«المستقر والمستودع»**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويستطيع هذا الغشاء أن يمد الجنين بالغذاء ويفرز هرمون البروجيسترون (والذى يهدئ من انقباضات الرحم ويساعد فى تثبيت الجنين) من الجسم الأصفر (**بقايا حوصلة بعد إفراز البويضة الناضجة**) الموجود بالمبيض.

ومع حدوث الحمل يستمر هذا الجسم الأصفر مفرزا لهرمون البروجيسترون لمدة ثلاثة أشهر تقريبا، وبعدها يكون قد تم تكوين المشيمة والتى تحمل كل هموم الجنين وتقوم بعمل جميع الأجهزة من جهاز دورى إلى تنفس إلى هرمونى بالنسبة لحياة الجنين.

الغشاء المخاطى المبطن للرحم يستعد لاستقبال البويضة الملقحة بواسطة هرمون الأستروجين الذى يجعله سميكا ولينا

أوصاف نطفة الرجل كما وردت فى كتاب الله تعالى:

الصفة الأولى: **أنه ماء دافق أى متدفق.**

الصفة الثانية: أنه يخرج من بين الصلب والترائب، والصلب هو فقار الظهر ويسمى سلسلة الظهر، والترائب هى عظام الصدر.

قال الله تعالى: ﴿**فلينظر الإنسان مم خلق ❁ خلق من ماء دافق ❁ يخرج من بين الصلب والترائب ❁ إنه على رجعه لقادر**﴾ الطارق: الآيات ٥ ـ٨، ومن المعروف علميا أن الحدية التناسلية والتى يتكون منها النطاف إنما تكون فى المنطقة القطنية بجوار الحبل الظهرى، ويأخذ كلا من الخصية والمبيض من هذه المنطقة كل الأوعية الدموية المغذية لها وكذلك الأعصاب المنشطة والأوعية الليمفاوية.

الصفة الثالثة: أن جنس الجنين يرجع إلى منى الرجل لا إلى ماء المرأة ﴿**وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى**﴾.

الظلمات الثلاث:

قال الله تعالى: ﴿**يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق فى ظلمات ثلاث**﴾ الزمر: آية ٦.

قال بعض علماء التفسير: إن الظلمات الثلاث هى: ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة، فلجدار البطن ظلمة ثم تليها ظلمة جدار الرحم، ثم تليها ظلمة الأغشية المحيطة بالجنين.

وهناك تفسير مرجعه إلى علوم الأجنة، ومنه نجد أن الأغشية المحيطة بالجنين هى ثلاث أغشية أيضا وهى:

١ ـ الغشاء السلى أو الأمنيونى Amionotic.

٢ ـ الغشاء الكوريونى أو المشيمى Membrane.

٣ ـ الغشاء الساقط Decidua.

والغشاء السلى أو الأمنيونى يحيط بالجنين من جميع الجهات وبه سائل يزداد مع نمو الجنين ويبلغ حجمه فى نهاية الحمل لترا ونصف ويتحرك الجنين حركة حرة داخل هذا الكيس وتساعد هذه الحركة على نمو أجزاء الجنين، كما يحفظ هذا السائل الجنين من الصدمات الخارجية التى قد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتعرض لها وهو فى بطن أمه، كما يحفظ للجنين درجة حرارة ثابتة.

وللسائل الأمنيونى دور غذائى فى مراحل الجنين الأولى، كما أنه يمنع أجزاء الجنين من الالتصاق ببعضها أو بجدار الغشاء الأمنيونى، وعند الولادة يكوِّن السائل الأمنيونى جيب المياه الأمامى والذى يساعد على توسيع عنق الرحم لتسهيل عملية الولادة الطبيعية. فوق أنه يطهر ويعقم المهبل حتى يخرج الجنين فى طريق آمن من التلوث والبكتريا فلا يصاب بأدنى أذى.

خلق الله الإنسان سيداً للكائنات وأودع فيه مالا يحصى ولا يعد من آيات الخلق وأسراره

أما الغشاء الكوريونى أو المشيمى: فإنه ينمو مع نمو الجنين وتبدأ دورة دموية فى غشاء الرحم مع نمو دورة دموية أخرى فى غشاء الجنين المشيمى والذى تظهر به خملات تنشب مخالبها فى غشاء الرحم لتكون المشيمة.

ويتم خلال هذه الخملات المشيمية تبادل الغازات (الأوكسجين وثانى أكسيد الكربون)، مع دم الأم عن طريق الحبل السرى.

وكذلك يتم إمداد الجنين بالمواد الغذائية المختلفة ويتم طرد المواد السامة ويتم تبادل بعض الأدوية عن طريق هذه الخملات، ولا تسمح بمرور المواد الضارة والأدوية السامة إلى الجنين فى معظم الحالات.

وأما الغشاء الساقط: وهو ثالث الأغشية التى تحيط بالجنين فإنه يتكون من الغشاء المخاطى المبطن للرحم وإذا ما تم الحمل زادت ثخانته أضعافا مضاعفة ويصبح إسفنجى القوام نظرا لوجود العديد من الغدد والأوعية الدموية به.

المشيمة: يتم تكوين المشيمة من جزءين رئيسيين: **الجزء الأول** وهو عبارة عن الغشاء الساقط القاعدى المشيمى والذى يتكون من الغشاء المخاطى من رحم الأم.

والجزء الثانى: يتكون من الغشاء الكوريونى أو المشيمى والذى تكون فى القرص الجنينى فى هيئة خملات وأهداب تتعانق مع الغشاء الساقط القاعدى لرحم الأم، والذى ظهرت به فجوات دموية كبيرة تتعلق فيها خملات الكوريون لأغراض التغذية والإخراج والتنفس والمشيمة تقوم بوظائف متعددة عن طريق الحبل السرى والذى يربط الجنين بالمشيمة، فالمشيمة تعمل كجهاز تنفس حيث يتم تبادل الغازات بواسطتها. كما أنها تعمل كجهاز بولى يطرد المواد السامة، وتقوم المشيمة بوظائف التغذية حيث تمد الجنين بالمواد الغذائية المطلوبة حسب نموه، وتعمل المشيمة على إفراز الهرمونات التى تساعد على تثبيت الجنين فى الرحم، وكذلك تنمية الثديين استعدادا لإفراز اللبن عند الولادة.

كما أن هناك وظائف أخرى تتعلق بإفراز الأجسام المضادة مما يزيد من كفاءة الجهاز المناعى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جنس الجنين يرجع إلى منى الرجل وليس إلى مـاء المرأة

أما الحاجز الدموى المشيمى فإنه ذو تأثير هام فى منع البكتريا والفيروسات والسموم والأدوية الضارة من وصولها إلى الجنين فسبحان الذى خلق فأبدع والذى قدر فهدى القائل سبحانه: ﴿**أيحسب الإنسان أن يترك سدى﴾ ﴿ألم يك نطفة من منىّ يمنى﴾ ﴿ثم كان علقة فخلق فسوى﴾ ﴿فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى﴾ ﴿أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى**﴾ القيامة: الآيات ٣٧ - ٤٠.

أما العلقة: فقد جاء ذكرها فى مواضع كثيرة من القرآن الكريم منها قوله سبحانه وتعالى فى سورة العلق: ﴿**اقرأ باسم ربك الذى خلق﴾ ﴿خلق الإنسان من علق**﴾ العلق: الآيتان ١، ٢.

وقال كثير من المفسرين: إن العلقة هى قطعة دم غليظ متجمد، أما الأطباء فقد أجمعوا على أن المراد بالعلقة النطفة الأمشاج بعد تحولها إلى المرحلة التوتية، وسميت علقة لأنها تعلق بجدار الرحم بشدة وتسمى بمرحلة الكرة الجرثومية وهى تنقسم إلى طبقة خارجية وتتكون من خلايا آكلة ومغذية وطبقة داخلية ومنها يخلق الله الجنين وتظهر فى الأسبوع الرابع.

المضغة: بعد انقسام الكرة الجرثومية إلى طبقة خارجية وأخرى داخلية وتسمى الداخلية بالقرص الجنينى والذى يبدأ فى التميز إلى طبقات ثلاث: هى طبقة الأكتودرم والميزودرم والأندودرم، وتضم الكتل البدنية على جانبى خط الوسط (الحبل الظهرى)، وهذه الكتل البدنية هى أبرز ما فى الجنين فى هذه الفترة ويمكن التعرف عليها من النظر إلى سطح الجنين الخارجى، وهذه الكتل أيضا هى الأساس الذى يقوم عليه تكوين الجهاز الهيكلى والعضلى.

وقال الدكتور محمد على البار فى كتابه خلق الإنسان بين الطب والقرآن «وهكذا نرى الأسبوع الرابع (٢١ - ٣٠) مخصصا لظهور الكتل البدنية، والأسبوع الخامس والسادس لتحويل الكتل البدنية إلى قطاع عظمى وعضلى. والأسبوع السادس والسابع لتكسى العظام بالعضلات، وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿**فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين**﴾ المؤمنون: آية ١٤.

فسبحان من خلق فسوى، وقدر فهدى، ومن خلق الإنسان فى أحسن تقويم، ومن كان أمره بين الكاف والنون، وله الحمد فى السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون.

المراجع:

١ - القرآن الكريم والتفاسير المختلفة.

٢ - د. محمد على البار: خلق الإنسان بين الطب والقرآن، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الطبعة الخامسة. جدة - السعودية عام ١٩٨٤م.

٣ - كتب علوم الأجنة المصرية والأجنبية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

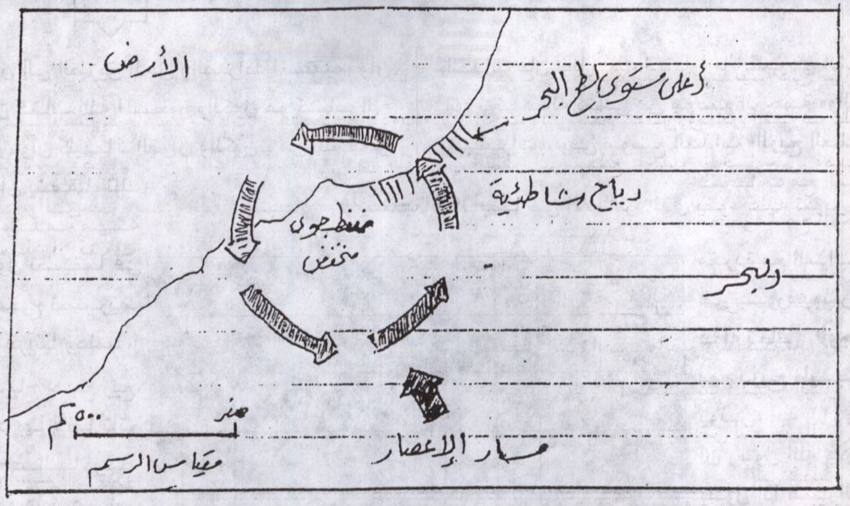

من الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم

تصريف الرياح قرآنياً وعلمياً

تعجبنى مقولة رائعة، وردت فى كتاب «الإشارات العلمية فى القرآن الكريم» للمستشار رفعت حافظ تؤكد على أن العلوم الحديثة لا تقدم تفسيرا عصريا للقرآن الكريم وإنما هى تتقدم لتنال شرف خدمة فهم كتاب الله العزيز.

والقرآن الكريم لا يتصادم مع قوانين الكون، ولكن التصادم المزعوم يأتى عن حقيقة قرآنية أسىء فهمها لتبدو فى غير معناها الحقيقى.. إننا لا نريد أن نثبت القرآن بالعلم.. بل إن العلم هو الذى يجب أن يثبت ويلتمس الدليل من آيات القرآن الكريم.

د/ حسنى حمدان حمامة

ولقد وردت الآيات الكونية متفرقة فى القرآن الكريم، وعلى من يتحدث عن ظاهرة بعينها أن يتناول جميع الآيات التى تتحدث عن تلك الظاهرة، ويفهم سياق ومضمون كل آية والتفاسير المختلفة، وما اتفق عليه وما اختلف فى فهمه، واضعا فى اعتباره خلود النص القرآنى وحقيقته فى مقابلة تغير عطاء العلم ونسبيته، ونؤكد على أن القرآن كتاب الله هدفه الأساسى هداية الله

للإنسان إلى الطريق الحق والصراط المستقيم، وأن القرآن كتاب الله المسطور والكون هو كتاب الله المنظور، وأن كليهما ـ القرآن والكون ـ من الله فحق لهما أن يتفقا، تلك كانت مقدمة مهمة سنحاول تطبيقها فى موضوع تصريف الرياح قرآنيا وعلميا.

والرياح جمع ريح، سميت بها لأنها تأتى بالروح غالبا، وقد روى أبو داود عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الريح من روح الله تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها واسألوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها».

وقال البعض إن كل ما كان بمعنى الرحمة فهو جمع ـ أى رياح ـ وما كان بمعنى العذاب فهو موحد ـ أى ريح ـ وكان أبو جعفر يزيد بن القعقاع يجمع الرياح إذا كان فيها ألف ولام فى جميع القرآن سوى ﴿تهوى به الريح﴾ الحج: آية ٣١، ﴿الريح العقيم﴾ الذاريات: آية ٤١، فإن لم يكن فيها ألف ولام أفرد فمن وحد الريح فلأنه اسم للجنس يدل على القليل والكثير، ومن جمع فلاختلاف الجهات التى تهب منها، ومن فعل مع الرحمة ووحد مع العذاب فإن فعل ذلك اعتبارا بالأغلب فى القرآن؛ من نحو قوله تعالى فى موضع الرحمة **«والرياح مبشرات»**، وفى موضع العذاب **«الريح العقيم»**، فجاءت مع القرآن مجموعة مع الرحمة، مفردة مع العذاب؛ إلا فى سورة يونس فى قوله تعالى: **﴿وجرين بهم بريح طيبة﴾** يونس: آية ٢٢، وروى أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا هبت الريح: **«اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا»**.

وذلك لأن ريح العذاب شديدة ملتئمة الأجزاء كأنها جسم واحد، وريح الرحمة لينة متقطعة، فلذلك فهى رياح، فأفردت مع الفلك فى يونس لأن ريح إجراء السفن إنما هى ريح واحدة متصلة، ثم وصفت بالطيب فزال الاشتراك بينها وبين ريح العذاب، وبهذا قد أشرنا إلى الريح والرياح من حيث الإفراد والجمع فى آيات القرآن الكريم.

جدول مقياس بوفورت

مقياس بوفورت Beaufort (مقياس قوى الريح) عن الأرصاد الجوية مع التقسيم القرآنى

قوة الريح	تسميتها	مظاهرها على اليابسة	مظاهرها على سطح البحر	ضغطها كجم لكل متر مربع	سرعتها متر/الثانية	وصفها فى القرآن	السند القرآنى
صفر	ساكنة	يتصاعد الدخان عموديا	ويبدو البحر كالمرآة	صفر	صفر	ساكنة	﴿إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره﴾ (الشورى : ٣٣)
١	نسيم خفيف	ينحرف الدخان بحركة الريح على وجهه، تدور المروحة الهوائية	مويجات صغيرة	أى ٢,٥		رخاء	﴿فسخرنا له الريح تجرى بأمره رخاء حيث أصاب﴾ (ص : ٣٦)
٢	نسيم لطيف	تتحرك أوراق الأشجار والأعلام الصغيرة	مويجات كبيرة	١	٤,٤	طيبة	﴿حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة﴾ (يونس : ٢٢)
٣	نسيم معتدل	يثار الغبار وترفرف الأعلام	تكبر الأمواج الصغيرة	٤	٦,٧	طيبة	﴿حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة﴾ (يونس : ٢٢)
٤	نسيم نشيط	تهتز الأشجار الصغيرة	تكبر الأمواج المعتدلة	٥	٩,٣	مبشرات لواقح	﴿وأرسلنا الرياح لواقح﴾ (الحجر: ٢٢) ﴿ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات ليذيقكم من رحمته﴾ (الروم: ٤٦)
٥	نسيم قوى شديد	تتحرك أغصان الأشجار	تتشكل الأمواج الكبيرة	٩	١٢,٤	شديدة	﴿... كرماد اشتدت به الرياح فى يوم عاصف﴾ (إبراهيم : ١٨)
٦	عاصفة معتدلة	تهتز الأشجار بأكملها	يعلو الموج ويزبد	١٤	١٥,٥	قاصف	﴿فيرسل عليكم قاصفا من الريح﴾ (الإسراء : ٦٩)
٧	عاصفة ناهضة	تتكسر الأغصان الصغيرة	تعلو الأمواج	٢٠	١٨,٩	قاصف	﴿فيرسل عليكم قاصفا من الريح﴾ (الإسراء : ٦٩)
٨	عاصفة شديدة	تتلف بعض المنشآت	أمواج عالية ورذاذ البحر قد يؤثر على مدى الرؤية	٢٧	٢٢,٦	عاصف	﴿جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان﴾ (يونس : ٢٢)
٩	عاصفة هوجاء	تقلع الأشجار وتهد المبانى	أمواج عالية جدا تتقوس أعاليها تؤثر على مدى الرؤية	٤٠	٢٦,٤	عاصف	﴿ولسليمان الريح عاصفة تجرى بأمره﴾ (الأنبياء : ٢٢)
١٠	زوبعة	تتلف مساحات شاسعة	أمواج عالية قد تخفى السفن الصغيرة وزبد شديد	٥٠	٣٠,٥	عاتية	﴿وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية﴾ (الحاقة : ٦)
١١	إعصار	يندر حدوثه فى غير البحر	الهواء ممتلئ بالزبد والرذاذ وتضعف الرؤية	٦٠	٣٤,٨	عاتية	﴿وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية﴾ (الحاقة : ٦)

وكما ذكر فإن الرياح تأتى تارة بالرحمة، كما فى قوله تعالى: **﴿هو الذى يسيركم فى البر والبحر حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها..﴾** يونس: آية ٢٢.

﴿وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون﴾ الأعراف: آية ٥٧.

فالرياح هنا رحمة لأنها تبشر بالمطر تحيث تحمل السحاب الثقال، ويتكرر ذكر الرياح المبشرات فى سور القرآن الكريم فى الفرقان آية ٤٨، والنمل آية ٦٣، والروم آية ٤٦، وفاطر آية ٩.

والريح تأتى غالبا بالعذاب ففيها صر، وهى صرصر عاتية، وفيها العذاب الأليم، ومنها المصفرة ويتضح ذلك فى أكثر من آية فى القرآن الكريم كما فى قوله تعالى:

﴿فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم﴾ الإسراء: آية ٦٩.

﴿بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم﴾ الأحقاف: آية ٢٤.

﴿وفى عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم﴾ الذاريات: آية ٤١.

﴿وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية﴾ الحاقة: آية ٦.

﴿ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون﴾ الروم: آية ٥١.

أنواع الرياح وثلاث سور قرآنية

أولا: وجوب رد فهم متشابه القرآن إلى الله:

تتعدد أنواع الريح فى التراث الإسلامى وفقا لاتجاه حركتها؛ فهى الصبا إذا هبت من تجاه القبلة إلى سمتها، وهى الدبور إذا جاءت من وراء القبلة إلى اتجاه الكعبة، وريح الجنوب تهب من يمين القبلة متجهة إلى يسارها، وهى ريح الشمال إذا هبت من يسار القبلة إلى يمينها، والصبا حارة يابسة، والدبور باردة رطبة، وريح الجنوب حارة رطبة، وريح الشمال باردة يابسة، والريح النكباء هى كل ريح تهب بين ريحين، وحكمها حكم الريح التى تكون فى هبوبها أقرب إلى مكان.

وتشير سور الذاريات والمرسلات والنازعات إلى ثلاثة وجوه من أنشطة الرياح، ففى الذاريات حديث عن الرياح الطيبة ودورها فى تكوين السحب وانزال المطر، وفى المرسلات حديث عن الريح المسببة للعواصف الشائعة وخاصة الترابية منها، وأثرها فى تغيير معالم سطح الأرض، وفى النازعات حديث عن الإعصار أو النكباء.

والمتأمل فى كل سورة من السور الثلاث على حدة يجد شيئين: أولهما اختلاف فهم المفسرين لبعض مفردات السورة واتفاقهم على بعض المفردات، وثانيهما أوجه إعجاز علمى لم يكشف عنه العلم إلا حديثا.

قوله تعالى فى سورة الذاريات والمرسلات والنازعات: **﴿والذاريات ذروا﴾ فالحاملات وقرا﴾ فالجاريات يسرا﴾ فالمقسمات أمرا﴾** الذاريات: الآيات ١ ـ٣.

﴿والمرسلات عرفا﴾ فالعاصفات عصفا﴾ والناشرات نشرا﴾ فالفارقات فرقا﴾ فالملقيات ذكرا﴾ المرسلات: الآيات ١ ـ٥.

﴿والنازعات نزعا﴾ والناشطات نشطا﴾ والسابحات سبحا﴾ فالسابقات سبقا﴾ فالمدبرات أمرا﴾ النازعات: الآيات ١ ـ٥.

فى الآيات السابقة أقسم الله بالرياح التى تأتى رخاء طيبا أو تأتى دمارا مهلكة، ثم أقسم بعد ذلك بالملائكة.

وقد ورد فى التفاسير للآيات السابقة أن الذاريات هى الريح، والحاملات هى السحاب والجاريات: السفن وقيل النجوم، والمقسمات: الملائكة، أما المرسلات عرفا فقيل الرياح وقيل الملائكة، وقيل الرسل، وقيل **«المرسلات عرفا»** الرياح التى أرسلت متتابعة، وقيل أيضا السحاب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما «العاصفات عصفا» فهى الرياح بغير اختلاف؛ وقيل فى تفسيرها أيضا إنها الملائكة الموكلون بالرياح أو بعصف روح الكافر؛ وقيل إنها الآيات المهلكة كالزلازل والخسوف. والمتأمل للآيات الكونية التى تذكر فى القرآن الكريم يلاحظ أنه كلما تعددت تفاسير اللفظة الواحدة كان هناك إعجاز خفى، وكان المجال خصبا للتأويل، وأيضا تعددت تفاسير قوله تعالى **«الناشرات نشرا»** من أنها الملائكة الموكلة بالسحب فينشروها، والرياح التى يرسلها الله نشرا للسحاب، والأمطار تنشر النبات، وما ينشر من الكتب وأعمال العباد، والبعث تنشر فيه الأرواح. أما **«الفارقات أمرا»** فهناك اتفاق على أنها الملائكة تفرق بين الحق والباطل، أو تفرق من الرزق والآجال والأقوات، وقيل الرياح تفرق بين السحاب وتبدده، وقيل الفرقان، وقيل الرسل. أما **«الملقيات ذكرا»** فهى الملائكة بإجماع وقيل الرسل.

وتتعدد التفسيرات أيضا بالنسبة لآيات النازعات؛ **«والنازعات غرقا»**: الملائكة تنزع أرواح بنى آدم، وقيل أنفس الكفار وقيل الموت. وقيل عن **«الناشطات نشطا»** الملائكة، وقيل النجوم، وقيل السفن، وقيل أنفس المؤمنين، وقيل الموت، وقيل الوحش، وقيل النفوس، وكذلك الحال بالنسبة **«للسابحات سبحا»**: «الملائكة، أو النجوم، أو السفن أو أرواح المؤمنين **«المدبرات أمرا»**: هم الملائكة.

ونؤكد على أن السؤال عن تعدد المعانى للفظة الواحدة أو التساؤل عن مشكل القرآن يجب أن يكون من باب التفقه، هكذا يجب أن يكون سمت العلماء الربانيين لأن علم التأويل لله، ويلزم على العالم أن يضع نصب عينيه قول الحق تبارك وتعالى: **﴿هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب﴾** آل عمران: آية ٧.

ثانيا: إعجاز علمى عن الرياح فى آيات الذاريات

وللتكرار نفع كثير، فنحن هنا نلتمس العلم فى القرآن، ونثبت العلم بالقرآن لننال شرف خدمة القرآن، وليس مرادنا أن نثبت القرآن بالعلم لأن العلم قاصر وعاجز وقليل فى مقابلة كتاب الله الذى لا يخلق على كثرة الرد ولا يشبع منه العلماء وتلك مقدمة لابد منها، ونضيف إلى ذلك قاعدة هامة ذكرها د. محمد أحمد الغمراوى ـ رحمه الله ـ ولا ينبغى فهم الآيات الكونية من القرآن الكريم أن نعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا إذا قامت القرائن الواضحة تمنع من حقيقة اللفظ وتحمل على مجازه، ويذكر الإمام محمد مصطفى المراغى أنه «يجب ألا نجر الآية الى العلوم كى نفسرها ولا العلوم إلى الآية، ولكن إن اتفق ظاهر الآية مع حقيقة علمية ثابتة فسرناه بها، ونزيد أن القرآن أتى بأصول عامة لكل ما يهم الإنسان، وترك الباب مفتوحا لأهل الذكر من المشتغلين بالعلوم المختلفة ليبينوا للناس جزئياتها، وعلى هذا فإن أهم ما يجب أن يتميز به التفسير فى العصر الحديث أن يجمع بين العقل والعلم من جهة، وبين الهدى والرشاد من جهة أخرى.

ونسوق حديثين نبويين يفسران مفردات آيات صدر سورة الذاريات.

فقد روى عن سعيد بن المسيب قال: جاء صبيغ التميمى إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: ياأمير المؤمنين أخبرنى عن **«والذاريات ذروا»**، فقال رضي الله عنه: هى الرياح، ولولا أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول ما قلته. قال: فأخبرنى عن **«المقسمات أمرا»** فقال رضي الله عنه: الملائكة، ولولا أنى سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته. قال فأخبرنى عن **«الجاريات يسرا»** قال رضي الله عنه: هى السفن، ولولا أنى سمعت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسول الله ﷺ يقوله ما قلته. وعن عامر بن واثلة ان ابن الكواء سأل عليا رضي الله عنه، فقال يا أمير المؤمنين ما **«والذاريات ذروا»** قال ويلك سل تفقها ولا تسأل تعنتا، **«والذاريات ذروا»** الرياح، **«فالحاملات وقرا»** السحاب، **«فالجاريات يسرا»** السفن، **«فالمقسمات أمرا»** الملائكة.

ويقال ذرت الريح التراب تذروه ذروا، وتذريه ذرا.

وعملية التذرية «deflation» هى إزالة الرواسب الناعمة من الغرين والطين والرمال بواسطة الرياح «wind». وتؤدى هذه العملية إلى تغيير سطح الأرض، فعلى سبيل المثال أدت عملية التذرية إلى تكوين منخفض القطارة فى مصر الذى يبلغ قطره ٢٥٠ كيلو مترا، وعمقه ١٠٠ متر تحت مستوى سطح البحر.

والذاريات أى الصاعدات للذرى، والتى تذرو فى طريقها الجزيئات التى تبعثرها وتخلخلها، حيث يصعد الهواء الساخن لأعلى، فتنخفض درجة حرارته ويقل ضغطه، فتتكون سحب بخار الماء حتى تصل إلى درجة التشبع، فتصبح السحابة فى طبقات الجو العليا مكونة من بلورات من الثلج تتجمع فى أعلاها ونقط من الماء فى أسفلها، فإذا أضفنا إلى السحابة نويات التكاثف من الجسيمات الدقيقة التى تذروها الرياح من غبار الأرض وأتربتها ورذاذ البحر والرماد البركانى فحينئذ تمطر السحابة الحبلى **«فالحاملات وقرا»** وتأتى باليسر والخير.

ويشير لفظ **«والذاريات»** إلى رياح سطحية أعلى من المعتاد، وتسبب عواصف ترابية تدوم فترة طويلة ويمكنها رفع وإثارة الرمال لمسافات طويلة، ويمكن أن ترفع الرياح مواد من التراب وبخار الماء، وهذا هو تأثير القوى الصاعدة ثم تقوم الرياح بنقل هذه المواد من خلال قوى أفقية، وهذه العملية يشير إليها قوله سبحانه تعالى: **﴿والذاريات ذروا* فالحاملات وقرا﴾** الذاريات: الآيتان ١، ٢.

ونستنتج العطاءات العلمية التالية من واقع آيات الذاريات:

١ ـ قانون حركة الرياح بين صعود الهواء الساخن وهبوط الهواء البارد المصاحبة بالمطر.

٢ ـ عملية التذرية كأحد العوامل المشكلة لسطح الأرض.

٣ ـ أهمية نواتج التذرية من المواد الناعمة الدقيقة وبخار الماء كأنوية تكاثف تعمل على التأليف بين قطرات المطر.

ثالثا: إعجاز علمى عن الرياح فى سورة المرسلات:

قال الله تعالى: **﴿والمرسلات عرفا* فالعاصفات عصفا* والناشرات نشرا* فالفارقات فرقا* فالملقيات ذكرا﴾** المرسلات: الآيات ١ ـ٥.

سبق أن أشرنا إلى اختلاف المفسرين فى فهم مفردات الآيات الخمسة الأول فى سورة المرسلات، ولكن نتوقف عند تفسير الجمهور لقوله سبحانه وتعالى: **﴿والمرسلات عرفا﴾** بأنها الرياح إذا هبت شيئا فشيئا وأرسلت متتابعة، وكذلك قولهم بغير اختلاف بأن **«العاصفات عصفا»** الرياح بالقطع.

إن كلمة «عرفا» فى الآية الأولى من سورة المرسلات تعطى كشفا علميا قرآنيا لم يعرفه العلماء إلا حديثا، والعرف هو عرف الفرس أو الديك أو عرف الضبع ولكن العرب تسمى كل مرتفع من الأرض عرفا، كما فى قوله تعالى: **﴿وعلى الأعراف رجال﴾** الأعراف: آية ٤٦، والأعراف جمع عرف.

وقد أثبت العلم وجود رياح نفاثة على ارتفاعات عالية جدا فى الغلاف الجوى، وبهذا يتضح القسم **﴿والمرسلات عرفا* فالعاصفات عصفا﴾** بأنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أقسم بالرياح العلوية المرسلة لما لها من أهمية يعلمها الله ثم يعقبها الرياح العاصفات، وهذه تكون على سطح الأرض، ويذكر د. أحمد عبدالله مكى أنه عندما تتكون التيارات النفاثة العليا فإنها - إن شاء الله - ستتبع فورا بالعاصفات على سطح الأرض، وهذا يحدث فعلا إذا تكونت التيارات النفاثة التى يصاحبها التقاء كتل هوائية باردة وكتل ساخنة، وعندما تتكون السحب الركامية والتى بدورها تحدث خطا يسمى بخط العواصف.

ويذكر الدكتور جمال الفندى بأن العاصفة تبدأ بما يسمى «ذيل الفرس»، حيث تتكون السحب المسماة بالسمحاق تشبه ذيل الفرس الأبيض مكونة من بلّورات الثلج على ارتفاع لا يقل عن أربعة أميال من سطح الأرض، وتظهر تلك السحب فى مقدمة الأعاصير، وقبل حلول الموجات الحارة، فنحن هنا نصف موجة العاصفة الانفجارية حيث يظهر العصف على الأرض حينما تتطور السحب الركامية ويصل ارتفاع السحاب إلى الطبقات العليا.

رابعا: إعجاز علمى عن الرياح فى سورة النازعات:

قال سبحانه وتعالى: **﴿والنازعات غرقا﴾ والناشطات نشطا﴾ والسابحات سبحا﴾ فالسابقات سبقا﴾ فالمدبرات أمرا﴾** النازعات: الآيات ١ ـ ٥..

نزع الشىء من مكانه قلعه، وغرقا بمعنى الوصول بالشىء لمداه.

ومادة نزع التى وردت فى القرآن الكريم تشير إلى الاقتلاع المصحوب بهمة شديدة مثل نزع اليد، ونزع الغل من الصدور، ونزع الرحمة، ونزع الملك، ونزع اللباس حتى تظهر السوءة، والتنازع المؤدى للفشل وذهاب القوة.

ونحن هنا بإزاء إعصار يندر حدوثه فى غير البحر بدليل قوله تعالى **«غرقا»**. ويتسم الإعصار بأن الهواد يمتلئ بالزبد ورذاذ البحر وضعف الرؤية، وضغط يقدر بـ٦٠/م٢، وسرعة الرياح ٣٤,٨متر/ ثانية. ويسمى هذا الإعصار بالعاتية كما فى قوله تعالى: **﴿وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية﴾** الحاقة: آية ٦.

والإعصار أو «التورندو» أو الغلباء يشبه المخروط المتدلى من سحابة مظلمة يتلوى متنقلا من مكان إلى مكان وحينما يلامس سطح الأرض يكتسح كل شىء ويدمره محدثا جلبة وضوضاء لا نظير لها.

والأعاصير تتكون من رياح قوية تدور عكس حركة عقرب الساعة (فى نصف الكرة الشمالى) حول منطقة ذات ضغط منخفض ويبلغ قطره حتى ٥٠٠ كم وتصل سرعته إلى ٣٠٠ كم/ ساعة، ويؤدى مركز الإعصار إلى سحب الماء على هيئة قبة عريضة تسحبها الرياح إلى الشاطئ ويرتفع الماء ٥ أمتار فوق سطح البحر، وتتولد تيارات صاعدة تزيد سرعتها عن ٢٠٠ كم/ ساعة تحمل ما يصادفها من أجسام إلى أعلى ثم تهوى بها بعد هدوء الريح.

وصدق الله العظيم حيث يقول: **﴿ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق﴾** الحج: آية ٣١.

وقوله سبحانه وتعالى: **﴿وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية﴾ سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية﴾ فهل ترى لهم من باقية﴾** الحاقة: الآيات ٦ ـ ٨.

وقوله سبحانه وتعالى: **﴿إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا فى يوم نحس مستمر﴾ تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر﴾ فكيف كان عذابى ونذر﴾** القمر: الآيات ١٩ ـ ٢١.

وفى تفسير ابن كثير أن الريح كانت تأتى أحدهم فترفعه حتى تغيبه عن الأبصار، ثم تنكسه على أم رأسه فتثلغ رأسه فيبقى بلا رأس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

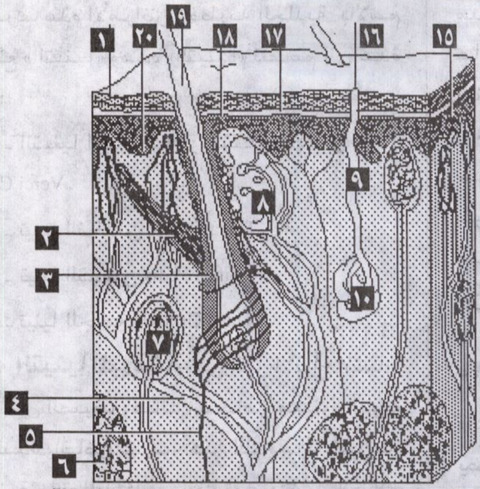

١ ـ الطبقة القرنية
٢ ـ عضلة ناصبة للشعر ـ ٣ ـ جريب الشعر ـ ٤ ـ أوعية دموية ـ ٥ ـ عصب ـ ٦ ـ أنسجة دهنية ـ ٧ ـ جسيمات بتشينى ـ ٨ ـ الغدد الدهنية ـ ٩ ـ أنبوب لغدة العرق ـ ١٠ ـ الغدد العرقية ـ ١١ ـ جسيم ميسنر ـ ١٢ ـ تحت الجلد ـ ١٣ ـ الأدمة ـ ١٤ ـ البشرة ـ ١٥ ـ الطبقة الشائكة ـ ١٦ ـ فتحة العرق ـ ١٧ ـ الطبقة الصافية ـ ١٨ ـ الطبقة الحبيبية ـ ١٩ ـ شعرة ـ ٢٠ ـ الطبقة القاعدية

جلد الإنسان

من أمراض الجلد فى فصل الصيف والوقاية منها

"الأمراض الفطرية من أمراض الجلد الشائعة والمنتشرة فى فصل الصيف وذلك بسبب توافر عوامل مساعدة على نمو الفطريات وانتشارها، مثل ارتفاع درجة حرارة الجو وارتفاع درجة رطوبة الجو أيضا، وكذلك كثرة إفراز العرق من خلال سطح الجلد بالإضافة إلى الميل لكثرة الاستحمام لإطفاء حرارة الجسم أو لإزالة العرق. لأن كل هذه العوامل تعتبر سببا مساعدا على تكاثر الفطريات.

صحيح أن الأمراض الجلدية الفطرية متواجدة على مدار العام، لكنها فى فصل الصيف أكثر منها بكثير فى فصل الشتاء وذلك للعوامل التى ذكرناها."

د. حسين عباس الأنصارى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعرف هذه الأمراض الفطرية الجلدية بالاسم الشائع «التينيا» وهذه «التينيا» تتقسم إلى عدة أنواع:

١ ـ التينيا المبرقشة أو متعددة الألوان Tinea Verci Colour.

٢ ـ تينيا الفخذين Tinea Cruvis.

٣ ـ تينيا القدمين Tinea Pedis.

٤ ـ تينيا الجسم Tinea Grpovis.

❖ **التينيا المبرقشة:** هى أكثر الأنواع انتشارا فى فصل الصيف وهناك أشخاص معينون لديهم استعداد خاص لظهور هذا النوع من الأمراض الفطرية مع بداية كل صيف ثم مع تناول العلاج تختفى تماما ثم تظهر مع بداية الصيف التالى. وهكذا.

غير معروف تماما ماهو سبب استعداد هؤلاء الأشخاص للإصابة بهذا النوع بالذات مع عدم ظهور نفس الإصابة للمخالطين لهم والذين قد يستعملون ملابسهم أو مناشفهم علما بأنها عامل هام من عوامل نقل العدوى!

نريد أن نطمئن هؤلاء بأن التينيا المبرقشة لا تسبب أضرارا داخلية للجسم كما أنها لاتسبب آلاما أو حكة شديدة كل ما يضايق الشخص المصاب هو المنظر الخارجى وهذا كما قلنا يختفى مع استعمال العلاج المناسب والذى يكون إما على هيئة دواء عن طريق الفم أو دهان خارجى على سطح الجلد وبخاصة على النصف الأعلى من الجسم، وكل هذا عن طريق الطبيب المختص فلكل حالة علاجها المناسب كالسيدات الحوامل والمصابين بتليف الكبد.

❖ **تينيا الفخذين:** من الأنواع التى تكثر أيضا فى فصل الصيف، وإن كانت موجودة على مدار العام، وسميت بهذا الاسم نظرا لأنها تظهر غالبا بأعلى الفخذين من الجهة الداخلية، وقد تمتد خلفا إلى الإليتين، تتميز تينيا الفخذين بوجود حكة شديدة مقلقة كما تتميز بوجود حد خارجى يرتفع قليلا عن سطح الجلد ويتكون من بثور صغيرة، وهذا الحد يتسع إلى الخارج فتزيد مساحة المنطقة المصابة حتى تغطى مساحة كبيرة من الفخذين ومنطقة الإليتين فى بعض الأحيان.

هذا النوع من أنواع التينيا ينتقل بسهولة إلى الآخرين وبخاصة عن طريق استعمال المرحاض «الأفرنجى»، لذلك يجب على الشخص المصاب أن يضع على قاعدة هذا المرحاض ورقا خاليا من الكتابة ثم يلقى به فى القمامة بعد استعماله مباشرة حتى لا يتسبب فى أذى الآخرين.

❖ **تينيا القدمين:** هذا النوع من الأمراض الفطرية التى تصيب الفراغات بين الأصابع وبخاصة أصابع القدمين وتتسبب فى اهتراء الجلد فى هذه الأماكن مع حكة متوسطة أو شديدة فى بعض الأحيان مع انبعاث رائحة كريهة نتيجة لتواجد البكتريا فى المناطق المصابة. هذا النوع يكثر فى الأشخاص الذين يرتدون الأحذية لفترة طويلة مما يساعد على ارتفاع درجة الحرارة وزيادة الرطوبة فى هذه الأماكن حتى إن هذه القدم تعرف بالقدم الرياضى، نظرا لأن الرياضيين يرتدون الأحذية لفترة طويلة أثناء التدريبات مما يسهل للفطريات أن تنموا وتتكاثر، أما بالنسبة لتينيا أصابع اليدين فتكثر بين من تتعرض أيديهم لاستخدام الماء بكثرة مثل العاملين بمحلات عصير القصب أو ربات البيوت اللاتى يقمن بغسل الأوانى المنزلية بأيديهن وما شابه هؤلاء ممن تتعرض أيديهم للماء دائما.

يفضل أن يكون العلاج فى هذه الحالة محتويا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مـواد قـاتلة للفطريات والبكـتـريا فى الوقت نفسـه، مع النصح بتهوية القدمين ما أمكن ذلك، وكذلك ارتداء القفـازات الواقـية لليدين من المياه أثناء العمل بها.

❖ **تينيـا الجـسم:** هذا النوع يشـبـه تينيـا الفـخـذين فى شكله العـام فى تكونه من دوائر أو مساحات تتسع شيئا فشيئا، لكنه يغطى مساحات كبيرة من الجسم أحيانا تزيد على نصف مساحته الكلية، فهى تصيب منطقة الرقبة والصدر والبطن والظهر والخاصرة والأطراف العلوية والسفلية لكن هذا النوع يكون مصـحوبا بحكة خفيفة، كما أن لونه لا يميل إلى الحمرة كثيرا مثل تينيا الفخذين.

مـعظم هـذه الأنواع التى ذكـرناها وبخـاصـة المزمنة منها أو المتكررة ـ فيما عدا التينيا المبرقشة أو متعددة الألوان ـ قد تشير إلى وجود مرض البول السكرى، فيجب التأكد من ذلك إذا لم يكن المصاب مـريضـا بـالسكر أصـلا، وقـد تكون إنذارا لزيادة نسبة السكر بالدم، إذا كان الشخص مريضا بالبول السكرى فـيجب التنبه لذلك لضبط نسـبـة السكر بالدم سـواء بزيادة جـرعـة الدواء أو بتنظيم الأكل، وهناك حالات كثيـرة لم تكتشف أنها مصـابة بداء البـول السكرى إلا فى عـيـادات الأمـراض الجلدية حـيث ينفى المريض تمامـا أنه مـصـاب بـالبـول السكرى، ثم يتـضح أن نسـبـة سكر الدم مـرتفـعـة جدا بعد التحليل.

❖ **تينيا الأظافر:** هذا النوع من تسببه أنواع مختلفة من الفطريات وهو يصيب أظافر اليدين والقـدمـين، لكن ليس بالضـرورة أن تكون أظافـر اليدين فقط أو أظافر القدمين فقط.

وقد يصاب ظفر واحد فقط ثم تنتقل الإصابة إلى أظافر أخرى. الأظافر المصابة يتـغـير لونها أو لون جـزء منهـا فـقط بحيث يكون اللون مـائلا إلى الصفرة أو إلى الخضرة، كما أن سطح الظفر يفقد بريقـه ويفـقـد الجـزء أو الظفـر المصـاب صـلابتـه فـيـصير هشـا يسـهل تفـتيته على الرغم من زيادة سُمكه، وقد يتآكل الظفر كليا فى بعض الحالات.

تينيا الأظافر من الأنواع الصعب عـلاجها، لأنها تحتـاج إلى عـلاج مكثف ولمدة طويلة نسـبيـا، وعن طريق الفم بصـفـة رئيـسـيـة، وقـد تكون هـنـاك مـحـاذير لتناول هـذا العـلاج عن طريق الفم عند المصـابين بضـعـف فى وظائف الكبـد أو الكلى، وكذلك الحوامل والمرضعات.

للوقـاية من الإصـابة بـالأمـراض الفطرية قـدر المستطاع يجب ملاحظة الآتى:

١ ـ عدم استـعمـال الأغراض الشـخصـية للغير مثل الملابس والمناشف والأحذية والجوارب.

٢ ـ عدم ارتداء الأحذية لفترة طويلة وبخاصة الأحـذية المصنوعـة من الكاوتشـوك أو المطاط والعمل على تهوية الأرجل بين وقت وآخر ولو لفترة قصيرة مع غسل القدمين وتجفيفهما.

والشـخص الذى يؤدى الصلوات الخـمـس فى أوقاتها سوف يتوفر له ذلك وستندر إصابته بتينيا القـدمـين بالذات بشـرط أن يقـوم بتـجـفـيـف الماء الذى بين أصابعه بعد الوضوء.

٣ ـ إذا كـان الشـخص مـصـابا بسكر الدم فـمن المستحسن أن يحرص على ضبط السكر فى الدم عند الدرجة المعقولة حتى لايكون عرضة للإصابة بالأمراض الفطرية.

٤ ـ إذا كـان الشـخص مـصـابا بـتينيـا القـدمـين وجب عليه علاجها بمجرد ظهور الإصابة حتى لا تنتقل الإصـابة إلى الأظافر وهى الإصابة الأصعب فى العلاج.

مع تمنياتنا بصيف سعيد بعيدا عن أمراضه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إصلاحات المسلمين في الأنـدلس خلال الفتوحات وعـصـر الولاة

د/ عبدالحليم عويس

نتحدث - بإيجاز شديد - عن بعض الإصلاحات المالية والإدارية فى الأندلس (إسبانيا) خلال فترة الفتوحات والولاة (٩٣هـ - ١٣٨هـ) وذلك لصلتها الوثيقة بتوفير الحقوق الإنسانية لجميع سكان إسبانيا بشتى طوائفهم، مسلمين ويهودا ونصارى، على أساس أنه لم تظهر أية أدلة تشير إلى أن ولاة الفتح الإسلامى قد أصدروا قوانين استثنائية خاصة باليهود والنصارى - كما ألمحنا إلى ذلك من قبل - بل إننا لنزيد الأمر وضوحا فنقول: إن التنظيمات الإدارية والمالية التى استحدثها المسلمون فى الأندلس كانت قليلة جدا، وكان هدفها الأساسى يتلخص فى تحقيق العدل والتراحم فى ظل الضوابط الشرعية الإسلامية التى وردت فى القرآن الكريم والسنة النبوية.

لقد أبقى المسلمون التنظيمات الإدارية والمالية السائدة، وعملوا على تطويرها، وحافظوا على التقسيم الإدارى الذى كان انعكاسا بدوره للتقسيم الجغرافى، كما حافظوا أيضا على نظام البلديات الذى يعود إلى العهد الرومانى(١)، بل إن المسلمين كانوا يقرون النصارى على أن يسيروا وفقا لأعرافهم وقوانينهم مادامت لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية(٢)!!

وليس هذا بدعا فى التاريخ الإسلامى، فالمسلمون عندما فتحوا العالم لم يكونوا حركة ثورية تريد هدم الماضى صالحا كان أو فاسدا، وإنما كانوا دعاة دين يستثمر كل الأبنية الصالحة فى العالم القديم، ويقوم ما أعوج منها، ويترك للشعوب أن تبدع فى مجال التعبير عن ذاتها، حيث تجمع بين المنظومة العقدية والقيمية الإسلامية، وبين خصوصياتها الحضارية..

هكذا فعل المسلمون حتى مع الهندوس فى الهند الذين يختلفون كثيرا عن أهل الكتاب، وهكذا فعل المسلمون فى الصين وآسيا الوسطى وغيرها، وهو منهج يمثل عظمة الإسلام وحضارته التى تعترف بحقوق الآخرين ولا تنفيهم؛ مثلما حاولت الماركسية الجدلية أن تنفى غيرها، ومثلما تحاول العولمة الآن!!

وفى ضوء هذا المنهج الذى يكاد يكون معروفا بالنسبة للمتعمقين فى الفقه الحضارى الإسلامى - بلغ منى العجب مبلغه وأنا أرى أستاذنا الكبير الدكتور حسين مؤنس - رحمه الله - يتألم كثيرا - وبإلحاح - لأن مراجعنا العربية الأندلسية وغير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأندلسية، لم تصمُت عن ناحية من نواحى التاريخ كما صمتت عن نواحى الإدارة وشئون المال[٣].

ويستطرد الدكتور مؤنس فيدبِّج بيراعه الرائع صفحات طويلة جانبه فيها التوفيق، يعتب فيها على المصادر الأندلسية وغيرها، أنها لم توفر لنا فيما يتصل بالأندلس، بين هذا الحشد الحافل من المؤلفات الأندلسية فى مصادر تفيض بالحديث عن التقسيمات الإدارية الأندلسية مصادر، تفيض بالحديث عن التقسيمات الإدارية الأندلسية، مثل تلك التى عنى بها المقريزى والقلقشندى والنويرى[٤] فى المشرق!!

ومع ذلك فإن الدكتور يفترض ـ مجرد افتراض ـ أن هذا التقسيم الإدارى للأندلس، والجبايات التى تقررت ربما كانت مسألة لم تستوقف اهتمام الكتاب ونظرهم، وكأن العرب (وهذا مجرد احتمال من الدكتور مؤنس مع أنه حقيقة واقعة وليس احتمالا أو فرضا) حينما دخلوا البلد وجدوا فيه نظاما إداريا جاريا ثابتا صالحا فجروا عليه، دون الحاجة إلى إعادة التخطيط والتنظيم، وكأن الظروف العامة فى الأندلس إلى سقوط الخلافة الأموية على رأس المائة الخامسة للهجرة، كانت مستقرة بصفة عامة، وكأن مقادير الجباية كانت وافرة طوال هذه الفترة، فلم تقع الدولة فى أزمات مالية وإدارية[٥].

وهذا الذى يذكره الدكتور مؤنس عن استتباب الأمور واستقرار الأوضاع فى الأندلس ـ يمثل فى حد ذاته ـ أقوى دليل على صحة ما ذكرناه بشأن الأسلوب التنظيمى الذى سار عليه المسلمون فى الأندلس، وهو الأسلوب نفسه الذى فرضته عليهم طبيعتهم الحضارية، والذى ساروا عليه مع كل البلاد التى كانت لها خلفية حضارية مثل إسبانيا، ومثل البلاد التى كانت تحت الحكم الرومانى والفارسى.

❖❖❖

ومن المعروف أن موسى بن نصير اختار ولده عبدالعزيز لولاية الأندلس من بعده فى شهر ذى الحجة سنة ٩٥هـ فكان أول ولاتها المسلمين، وقد قضى عبدالعزيز بن موسى فى ولايته زهاء عامين عنى فيهما بتحصين الثغور، وقمع الخروج والعصيان، وافتتح عدة أماكن وحصون، وأبدى همة فى تنظيم الحكومة الجديدة وإدارتها، وأنشأ ديوانا لتطبيق الأحكام الشرعية وتنسيقها، لتوافق مشارب الرعايا الجدد، ولتجمع حولها كلمة المسلمين من مختلف القبائل، وشجع الزواج بين العرب والأسبان، وتزوج هو بالملكة إيجلونا أرملة ردريك ملك القوط، واختار فى إشبيلية عاصمة الأندلس الجديدة دير (سانتا روفينا) ليكون مقاما له ولزوجه، وفيه أجريت أول تعديلات على الطراز العربى، ووفد عليه المهاجرون من مصر والشام والعراق وفارس، فأحيوا بالجزيرة سبل الزراعة والصناعة والتجارة[٦].

وعندما ولى الخليفة الأموى الراشد عمر ابن عبدالعزيز (٩٩ ـ ١٠١هـ) ولى على الأندلس ـ السمح بن مالك الخولانى ـ لضبط أمورها إداريا وماليا مع بداية استقرار قواعد الفتوح فيها، وقد أمر عمر السمح بأن يخمس أرض الأندلس، فخمسها وبنى قنطرة قرطبة[٧].

وقد انتدب عمر بن عبدالعزيز مولى من ثقاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسمى جابرا وبعثه لمساعدة السمح(٨)، وقد أمر الخليفة عمر عامله السمح بأن يتبع الرفق والعدل، وأن يقيم كلمة الحق والدين، وكان السمح حاكما وافر الخبرة والحكمة والعقل، فقبض على زمام الأمور بحزم وهمة، وبادر بقمع المنازعات والفتن، وإصلاح الإدارة والجيش، وخمّس جميع أراضى الأندلس التى فتحت عنوة، أعنى مسحها وقرر عليها الخراج بنسبة الخمس(٩).

ولسنا نعلم الأساس الذى سار عليه جابر هذا فى أداء مهمته تلك، لأن النصوص تذكر أنه اهتم بتمييز أرض الصلح من أرض العنوة، وباستخراج خمس العنوة لكى يضمه إلى أرض الدولة، فلم يُخرج فى الخمس إلا ربضا من أرباض قرطبة جعله مقبرة للمسلمين، وأقرّ القرى بيد غُنّامها، وهذه عبارة لا تفسر إلا بأن جابرا اعتبر قرطبة هى الناحية الوحيدة التى فتحت عنوة، فأخذ خمسها للدولة، وأما بقية الأندلس فاعتبره قد فتح صلحا(١٠).

لكن من الضرورى أن نوضح أن «البطحاء المعروفة بالربض» وهى التى خرجت فى الخمس إنما تعنى خمس إقليم(١١)، وهى - بالتالى - أكبر من أن تكون مقبرة، بل إن هذا الربض سيصبح ضاحية كاملة من ضواحى قرطبة ذات نهضة صناعية وتجارية كبيرة.

وقد فكر السمح بن مالك فى عمل جرىء هو أن يأخذ الأراضى التى كانت قد أقطعت لمن دخل الأندلس فى فترة الفتح الأولى، لكن الفاتحين رفضوا ذلك، وسافر وفد منهم إلى الخليفة عمر ابن عبدالعزيز فى دمشق وشرحوا له وضعهم، ورأى عمر بن عبدالعزيز وثائقهم وسجلاتهم التى وقعها لهم موسى بن نصير، واعترف لهم بها الوليد بن عبدالملك، فأمر عمر بن عبدالعزيز السمح بن مالك بمنح ملكيات زراعية وإقطاعات من أراضى الخمس لأفراد الجيش الذين صاحبوه إرضاء لأبطال الفتوحات(١٢).

وقام السمح بإكمال مسح الأندلس إداريا، لأن مهمة السمح فى الأندلس - كما أمره عمر بن عبدالعزيز - إرسال تقرير وصفى عن الأندلس، وأن يصف أنهارها والبحر الذى يحيط بها، شريطة أن يركز فى الأساس على مسائل الاتصال البحرى بين الأندلس والعالم الإسلامى، وأن يقسم الأراضى المفتوحة عنوة، والعطاء حسب مبدأ الخمس، وقد أعطى الخليفة عمر للسمح حرية التصرف، حيث جعله مرتبطا به مباشرة، وعزل ولاية الأندلس عن ولاية إفريقية اعتناء بأهلها، واهتماما بشأنها.

وأتم السمح بن مالك الخولانى مسح الأندلس، ونظم بالفعل أرضها وميز الأرض التى فتحت عنوة فأعطى منها الإقطاعات واستفاد منها بيت المال(١٣)، وسار على نهجه الأمراء والخلفاء من البيت الأموى، فمنحوا الإقطاعات من أرض بيت المال.

وإذا كان أستاذنا الدكتور مؤنس يشكك فى أن السمح بن مالك قام بمسح أرض الأندلس، فهناك من يؤكد أن الصواب غير ذلك؛ على أساس أن السمح بن مالك مكث فى ولايته ما يقرب من ثلاث سنوات، وهى فترة كافية للقيام بهذا العمل، والغالب فى الفترة الزمنية التى تستغرقها عملية المسح ستة أشهر أو أقل قليلا، ويؤكد هؤلاء وجهة نظرهم بأننا لم نسمع أن أحدا بعد السمح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قام بمسح الأندلس بعد ذلك، ولا يعقل أن يترك قطر فى سعة الأندلس دون تنظيم إدارى، بل إننا قد رأينا فى النواحى المالية الأرض التى تدفع الخراج، والأرض التى تدفع العشور، ورأينا كتب الجغرافية والتراجم تتحدث عن كل كورة من أين تبدأ وأين تنتهى، وعدد الأقاليم والأجزاء والقرى والحصون، بل إن كتب التراجم تنسب كل مترجم إلى بلده، وكورته وإقليمه، وتذكر مساحات المدن بالأذرع، فعرض قرطبة - مثلا - ألف وأربعمائة ذراع.

وهكذا فى بقية الكور والمدن والقرى.. مما ورد مفصلا فى الموسوعات الجغرافية والتاريخية والأدبية التى تحدثت عن صفة جزيرة الأندلس ووازنت بين محاسن كل كورة ومدينة!!

ويثنى العلامة (ألتاميرا) على نظام يتعلق بتوزيع أراضى الأندلس العادل فيقول: «وقد ترك الفاتحون للأسبان الذين أسلموا أو خضعوا، سواء أكانوا جندا أم نبلاء - حقوقهم فى ملكية أملاكهم كلها أو بعضها - وأبيح لهؤلاء الملاك فوق ذلك حرية التصرف فى أملاكهم، وهو حق كان وفقا للقوانين الرومانية القديمة مقيدا أيام القوط.

وكان يفرض على العمال الملازمين من القوط، الذين يشتغلون بزرع الأراضى، أن يدفعوا للسيد أو القبيلة المالكة ثلثى أو ثلاثة أخماس المحصول، وكان من أثر ذلك أن تحسنت أحوال المزارعين، كما أنه أدى فى الوقت نفسه إلى تقسيم الملكية وتمزيق الملكيات الكبيرة، كذلك تحسنت حال العبيد، لأن المسلمين كانوا يعاملونهم بأفضل مما كان الإسبان الرومان والقوط، ولأنه كان يكفى أن يدخل العبد فى الإسلام ليغدو حرا»[14].

وقد أنشأ السمح قنطرة قرطبة الشهيرة، على نهر الوادى الكبير، تحقيقا لرغبة أمير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز، وأبدى فى جميع أعماله حزما ورفقا وعدلا فالتف الزعماء حوله، وخبت الفتنة وهدأت الخواطر، واستقر النظام والأمن[15].

وهكذا حقق النظام الإسلامى العدل لجميع الطبقات مسلمين وغير مسلمين، واستفادت منه الطبقات العاملة الفقيرة، ولاسيما طبقات المزارعين وصغار الصناع والتجار والعبيد.

الهوامش:

١ - نقلا عن د. عبادة كحيلة: تاريخ النصارى فى الأندلس ص٨٤ ط أولى، عام ١٩٩٣م مصر.

٢ - عبادة كحيلة - المرجع السابق، ٨٥.

٣ - د. حسين مؤنس: فجر الأندلس. ٥٣٠.

٤ - د. حسين مؤنس، المرجع السابق ٥٣٢.

٥ - د. حسين مؤنس، فجر الأندلس ص٥٣٢.

٦ - محمد عبدالله عنان، دولة الإسلام فى الأندلس، العصر الأول، القسم الأول، الطبعة الرابعة، مكتبة الخانجى بالقاهرة ص٧١، ٧٢.

٧ - المقرى، نفح الطيب ٢٣٥/١.

٨ - د. حسين مؤنس، فجر الأندلس ص١٣٧.

٩ - محمد عبدالله عنانى - دولة الإسلام فى الأندلس - مرجع سابق ص٧٤.

١٠ - د. حسين مؤنس، فجر الأندلس ص١٣٧.

١١ - د. حسين مؤنس - فجر الأندلس - ص١٣٩.

١٢ - انظر: المرجع السابق ص٦٢٠.

١٣ - د. حسين مؤنس: فجر الأندلس - ص٦٢٠ وما بعدها.

١٤ - عنان - دولة الإسلام فى الأندلس - العصر الأول، القسم الأول، ص٧٤.

١٥ - المرجع السابق ص٧٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

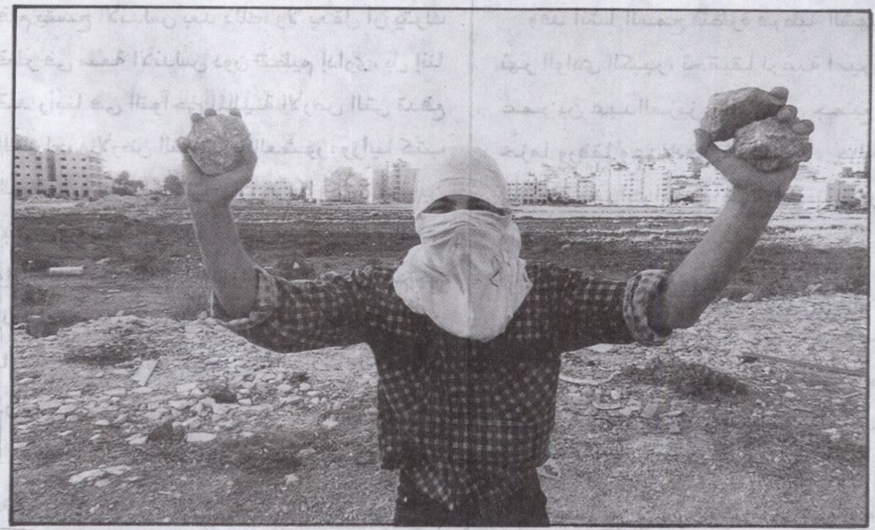

قضية السلام ومحاكمة شارون

عندما قررت القمة العربية فى كل من القاهرة فى أكتوبر ٢٠٠٠م، وفى عمان فى مارس ٢٠٠١م ضرورة السعى إلى تعقب الإسرائيليين المتورطين فى ارتكاب جرائم ضد الشعب الفلسطينى، فإن هذا القرار الثابت والذى أكدته لجنة المتابعة الوزارية فى اجتماعها فى عمان فى يونيو ٢٠٠١م قد أشار إلى تعقب الإسرائيليين بكل السبل بهدف الاقتصاص منهم، ومن بين هذه السبل السعى لدى الأمم المتحدة لإنشاء محكمة جنائية خاصة على غرار المحاكم الجزائية المؤقتة التى أنشأها مجلس الأمن لمحاكمة مجرمى إبادة العرق فى يوغوسلافيا السابقة وفى رواندا.

د. عبدالله الأشعل

أمن إسرائيل من وجهة نظر شارون يتحقق بتحويل المدن الفلسطينية إلى أشباح ومقابر

ومادام قرار القمة لايزال هدفا تسعى إليه الحكومات العربية فإن السعى يجب أن ينصرف ويتجه إلى كل صوب يمكن أن يحقق هذه الغاية، فلا تناقض بين ما قررته القمة من السعى إلى إنشاء محكمة جنائية دولية خاصة سواء عن طريق مجلس الأمن أو عن أى طريق آخر، وسواء تحقق ذلك من خلال هذه المحكمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخاصة أو من خلال المحكمة الجنائية الدولية الدائمة التى تقرر إنشاؤها عام ١٩٩٨م فى روما حتى تكون الجهة الدولية ذات الاختصاص القضائى الدائم فى الجرائم العامة الدولية التى تضمنها ميثاقها وعلى رأسها إبادة الجنس والجرائم الموجهة ضد الإنسانية وسلمها وأمنها وجريمة العدوان والتعذيب وغيرها.

ولاشك أن قرار القمة الذى جرت لجنة المتابعة فى البحث عن سبل تنفيذه لم يكن يقصد شارون بذاته ولم يكن يقصد - على ما يبدو لنا - محاكمة كل المجرمين الإسرائيليين عن الجرائم التى ارتكبت ضد كل الشعوب العربية وخاصة أسرى الحرب المصريين عامى ١٩٦٧م و١٩٧٣م وضحايا العدوان الإسرائيلى الدائم فى لبنان وبالأخص ضحايا مذابح قانا وصبرا وشاتيلا وشهداء الانتفاضة الفلسطينية التى أطلقت زيارة شارون للمسجد الأقصى شرارتها وكل ضحايا الغضب الصهيونى فى فلسطين منذ مذابح العصابات الصهيونية وحتى اليوم، بل لعله لم يقصد أن يحاكم أحدا، وإنما قصد التعبير عن الغضب العربى تجاه المذابح الإسرائيلية دون أن يكون لدى القمة النية فى دفع الأمور فى هذا الاتجاه أبعد من ذلك لما يتصور ما وراء ذلك من حساسيات ومحاذير، وربما اتجهت القمة من هذا القرار إلى هدف آخر وهو إشعار زعماء إسرائيل الذين لا يأبهون عادة لما تصدره القمم العربية من قرارات أن هذا السلوك البربرى يجب أن يحاكم وقد يحدث ذلك ذات يوم.

استمرار الانتفاضة يدفع واشنطن وإسرائيل إلى وقفها بأى ثمن لأنها الساحة التى تقطع بالجرم الإسرائيلى المشهود ومسرح حالة التلبس

لم يكن يدرك القادة العرب قطعا أن فكرة محاكمة المتورطين فى جرائم ضد الشعوب العربية سوف تتطور وتتجاوز قصدهم النبيل وتتلقفها الضمائر الحية خاصة مع استمرار الانتفاضة، وهذا هو السبب بالضبط الذى يدفع واشنطن وإسرائيل إلى وقف الانتفاضة بأى ثمن لأنها الساحة التى تقطع بالجرم الإسرائيلى المشهود ومسرح حالة التلبس بلا جدال، فضلا عن أن الانتفاضة تمثل كابوسا للمشروع الصهيونى من جذوره، وتدق مسمار فشل نظرية شارون فى أن أمن المواطن الإسرائيلى لا يتحقق بشكل كامل إلا بتحويل المدن الفلسطينية إلى أشباح ومقابر، ولكن الانتفاضة تعلن مع كل شهيد أقسم أن يدفن فى أرضه أن عظامه ستنبت صبارا وحنظلا وأشواكا وستظل أشباحا تطارد أحلام الصهاينة وتؤكد لهم أنهم غرباء مغتصبون مهما طال زمن الغصب والقهر.

والحق أن الحملات الشعبية العربية لدفع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قرار محاكمة قادة الصهاينة قد وجدت نصيرا فى الغرب والولايات المتحدة التى تحركت القوى فيها بعد هذا الفيلم الوثائقى الشجاع «المتهم» الذى بثته هيئة الإذاعة البريطانية فى وقفة صلبة ضد كل محاولات الضغط الإسرائيلى والصهيونى لوقف إذاعته، وهو فيلم يكشف دور شارون فى مذابح صبرا وشاتيلا، وكان من البشاعة بحيث لم يحتمل مشاهده المبعوث الأمريكى الخاص فى المنطقة حينذاك فسجل شهادته على أن الحقيقة لاتزال بحاجة إلى جهد دولى يجب أن تقوم به الحكومات العربية وذلك بمطالبة الأمم المتحدة بتشكيل لجنة تحقيق فيما حدث فى صابرا وشاتيلا ومطالبة اللجنة القضائية الإسرائيلية التى كشفت دور شارون ودفعته إلى الاستقالة من وزارة الدفاع بنشر وثائقها.

ولابد من تشجيع ضحايا الجرائم الإسرائيلية فى صابرا وشاتيلا وغيرها على رفع دعاوى مثلما فعلت المواطنة الفلسطينية فى بلجيكا حيث ينص قانونها الجنائى المعدل عام ١٩٩٣ على منح القضاء سلطة محاكمة أى مسئول مهما كان قدره أو جنسيته وأيا كان مكان الجريمة مادام مرتكبا لاحدى جرائم النظام العام الدولى، وقد تردد أن هناك جهودا لتعديل هذا القانون لتفادى محاكمة المسئولين وهم فى السلطة خاصة الأجانب مما يعقد مصالح بلجيكا مع الدول الأجنبية. وفى نفس الاتجاه تردد أن منظمة رقابة حقوق الإنسان الأمريكية (هيومان رايتس ووتش) قد حثت الرئيس الأمريكى على تشجيع شارون خلال لقائهما فى واشنطن فى أوائل الأسبوع الثالث من يونيو ٢٠٠١م على التعاون مع أى تحقيق معه فى هذا الشأن.

عظام شهداء الانتفاضة ستنبت صبارا وحنظلا وأشواكا وستظل أشباحا تطارد أحلام الصهاينة

ويبدو أن الحملة الدولية لمحاكمة شارون خارج المنطقة العربية تطرح بالنسبة للمواطن العربى ثلاثة أسئلة، الأول: هل يجوز محاكمة رئيس الوزراء أو رئيس الدولة وهو فى السلطة وأمام قضاء أجنبى؟، والسؤال الثانى: هل محاكمة شارون عن مذابح صابرا وشاتيلا لاعلاقة لها بقرار القمة العربية، وما الفرق بين هذه المذابح ومذابح انتفاضة الأقصى، ومن قبلها مذابح دير ياسين واللد والرملة فى غرب القدس وغيرها؟ وأما السؤال الثالث فيتصل بعلاقة السعى إلى محاكمة شارون، والسعى فى الوقت نفسه إلى إحياء عملية السلام.

الإجابة عن الأسئلة الثلاثة بالغة الأهمية فى إلقاء الضوء على الموقف وتجنب خلط الأوراق وتأكيد الرؤية الصحيحة المتماسكة.

أما حصانة رئيس الوزراء الإسرائيلى فلم تعد عقبة فى سبيل محاكمته فى إسرائيل وفى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خارجها، ذلك أن التشريعات الأوروبية وكذلك نظام المحكمة الجنائية الدولية قد عكست أهم ما ابتدعته الجهود الدولية منذ قرابة قرن من الزمان فى مجال القانون الجنائى الدولى والذى أسهمت فيه بلاشك مأساة اليهود على يد النازية، ونعنى بأهم مبادئ القانون الجنائى الدولى تأكيد المسئولية الشخصية فى المجال الجنائى الدولى وعدم الاعتداد بحصانته أيا كان مصدرها، صحيح أن عدم الاعتداد بحصانة دكتاتور شيلى الأسبق بينوشيه أمام القضاء البريطانى تتعلق بحصانة رئيس دولة سابق، إلا أن هذه السابقة كانت تعنى بوضوح أن المسئول الذى يرتكب إحدى جرائم النظام العام الدولى يهدد قيم المجتمع الدولى بأسره ومن ثم يضع نفسه خارج الأسرة الإنسانية وخارج قانونها لأنه لم يعد يصلح لتولى المسئولية فى بلاده مادامت قوانين بلاده تتمشى مع المعايير القانونية السائدة فى الأمم المتمدينة. أما القول بأن تطبيق التشريع البلجيكى على شارون وغيره من مجرمى القرنين العشرين والحادى والعشرين يؤدى إلى الإضرار بمصالح بلجيكا مع الدول الأخرى فإن ذلك يخلق تناقضا بين المعايير الأخلاقية الدولية وبين المصالح الآنية قصيرة الأجل، مما يهدد بتقويض قيم المجتمع الدولى وشيوع الفوضى التى تنال كل الشعوب ومصائرها.

من ناحية أخرى، فإننا نجد فرقا ـ من وجهة نظر القمة ـ بين مختلف أنواع الجرائم ضد الشعوب العربية والشخصيات الصهيونية التى تورطت فيها، وظنى أن القمة حاولت أن تنشئ رادعا لكى تجبر إسرائيل على وقف جرائمها ضد الشعب الفلسطينى وحده دون أن تقصد المضى بجدية إلى تفصيل جوانب هذا الموضوع، ولذلك لم تثر القمة الموضوع خارج هذا السياق، كما لا يتوقع أن تدعم الحكومات العربية الاتجاه الدولى لمحاكمة شارون وإن كان ذلك يسعدها.

والواقع أن الحكومات العربية يجب أن تفرق بوضوح بين ضرورة ألا يفلت المجرم أيا كانت جنسيته من العقاب خاصة مرتكب الجرائم ذات الخطورة الدولية الفائقة كإبادة الجنس العربى والفلسطينى، وفى ذلك يجب أن ندعم كل جهد لمحاكمة شارون وغيره، وبين السعى إلى إقرار السلام فى المنطقة، فهو مسئولية الجميع ويجب أن ترغم عليه إسرائيل، لأنه لا يجوز أن تهدد بتصرفات حكومتها حق شعوب المنطقة فى السلام، ولا يجب الوقوف لحظة أمام الحجة البالية التى تتعلق بها بعض الأوساط العربية ومفادها أن مساندة محاكمة شارون ستدفعه إلى رفض جهود السلام وهو غاية ما تسعى إليه الدول العربية وغيرها، فلا نظن أن شارون وأمثاله ممن ولغت أصابعهم فى دماء الشعوب العربية ويبنون مجدهم على الأنقاض العربية يصلحون لإقامة السلام العادل الذى لا تبنيه سوى الأيدى النظيفة والأفئدة المتوثبة لحياة أفضل والمؤمنين بالأمن للجميع.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين والعلم فى مواجهة المخدرات

بقلم نخبة من العلماء — عرض وتحليل: كمال عبدالوهاب

إن أى فرد - أو شعب - مُغيَّب، هو فردٌ - أو شعبٌ - ضائع!.. هذه حقيقة لا مراء فيها.. ذلك أن فقدان الوعى وحجب العقل وتخدير الإرادة تعطيلٌ للحاضر وحركته الفاعلة.. وتبديد للمستقبل وآماله المعقودة!

والنتيجة المتوقعة - من وراء هذا الغياب أو التغييب - هزيمة محققة!.. ونحن أمة لا تقبل الهزيمة، بل ولا تسمح بمزيد من تراجع أو تخلف!

لذلك، فإن التصدى لخطر المخدرات الدائم الداهم واجب وطنى وقومى أيضا، خاصة وأننا إزاء مؤامرات وتحديات.

- مؤامرات خسيسة تستهدف استنزاف الطاقات وهدر القوى.
- وتحديات جسيمة تستلزم يقظة وإفاقة وتحفزا.

من هذا المنطلق، جاءت كتابات كوكبة من المفكرين المستنيرين تبصر وتحذر من وبال المخدرات وشرور إدمانها، وتجلى موقف الدين والعلم منها.

مكانة العقل فى الإسلام

■■ ونستهل عرضنا هنا برأى واحد من علمائنا الأعلام، وهو فضيلة الأستاذ الدكتور/ إسماعيل الدفتار، الذى افتتح حديثه ببيان مكانة العقل فى الإسلام، حيث أوضح أن مظاهر تكريم الإسلام للعقل أكثر من أن تعد أو تحصى، فهو قد عدّ وجود العقل وقدرته على التمييز كأساس للتكليف بالأحكام الشرعية وتحمل المسئولية التى فرضها الإسلام على كل ذى عقل، وقد أكد القرآن الكريم على ذلك فى مواضع عديدة وصريحة.. يقول الله تعالى: **﴿إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾** الرعد: آية ٤، **﴿إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾** الجاثية: آية ١٣، **﴿وما يذكر إلا أولو الألباب﴾** البقرة: آية ٢٦٩، كما يقول سبحانه وتعالى: **﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون﴾** العنكبوت: آية ٤٣.

وفى مقابل ذلك، فإن الله عزوجل قد عاب على من لم ينتفع بآياته ويعتبر بآثار صنعه، عاب عليه عدم التعقل والتفكر، قال تعالى: **﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾** البقرة: آية ٤٤، **﴿أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون﴾** البقرة: آية ١٧٠، **﴿وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير﴾** الملك: آية ١٠.

بل إن القرآن الكريم قد أوضح أن أولئك الذين فقدوا التعقل قد أصيبوا ببلادة الحس وفقدان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشعور، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لايعقلون﴾ الأنفال: آية ٢٢، ويقول سبحانه: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾ محمد: آية ٢٤.

وانطلاقا من هذا كله كان العقل هو مناط التكريم الذى كرم الله به الإنسان وفضله على كثير من خلقه، حيث يقول الله تعالى: ﴿ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾ الإسراء: آية ٧٠.

ولم يقف الأمر فى شأن العقل عند ذلك، بل إن القرآن الكريم والسنة النبوية قد أعطيا من التوجيهات ما يتيح للعقل فرصة النمو والارتقاء وما يكفل له الحفظ والصون.

ففى جانب تنمية العقل نجد الآيات والأحاديث التى تحث على طلب العلم والاستزادة منه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وقل رب زدنى علما﴾ طه: آية ١١٤، وقوله سبحانه أيضا: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ التوبة: آية ١٢٢، وكذلك قوله: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ الأنبياء: آية ٧، وكذلك الآيات التى تدعو إلى النظر والتفكر والاعتبار، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شىء﴾ الأعرف: آية ١٨٥، وقوله: ﴿أو لم يتفكروا فى أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق﴾ الروم: آية ٨، وقال ﷺ: «من سلك طريقا يطلب فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة» أخرجه البخارى، وقال ﷺ: «إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع» أخرجه الترمذى.

بل إننا لنجد القرآن الكريم يدعو إلى فتح منافذ الحس التى تنمى العقل والفكر فيقول سبحانه وتعالى: ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾ الأعراف: آية ٢٠٤.

كذلك دعا القرآن الكريم إلى سد المنافذ الحسية التى تؤثر فى العقل، فقال الله تعالى: ﴿وإذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم﴾ الأنعام: آية ٦٨، وقد مدح الله أهل الإيمان، فقال: ﴿وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين﴾ القصص: آية ٥٥، وقال: ﴿والذين هم عن اللغو معرضون﴾ المؤمنون: آية ٣.

وقد حذر القرآن الكريم أولئك الذين يحاولون أن يزيفوا الفكر ويلبسوا الحق ثوب الباطل ويخلطوا على عقول الناس أمرهم، فقال تعالى: ﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدى القوم الظالمين﴾ الأنعام: آية ١٤٤.

وإذا كان الإسلام يدعو إلى المحافظة على العقل أمام المؤثرات الفكرية والنفسية، فهو ولاشك يدعو إلى المحافظة عليه من المؤثرات المادية المتمثلة فى الاعتداء على الجسم بما يذهب منافعه، وفى ذروتهاالعقل، ومن ثم فإن حالة السكر التى تقع للإنسان بتعاطيه أى شىء هو نوع من الاعتداء على العقل، الذى كرمه الإسلام وأحاطه بالعناية والرعاية.

حرمة الخمر:

وردت فى القرآن الكريم ثلاث آيات تشير من بعيد إلى حرمة الخمر، هى ﴿ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾ النحل: آية ٦٧، ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ البقرة: آية ٢١٩، ﴿ياأيها الذين آمنوا لاتقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾ النساء: آية ٤٣،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى الحديث الشريف: «لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن» أخرجه البخارى ومسلم.

إلا أنه قد ورد فى القرآن الكريم آية صريحة تحرم الخمر تحريما قاطعا: **﴿ياأيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾** المائدة: آية ٩٠.

إن الأمر من الله سبحانه وتعالى بالاجتناب إنما يكون حيث الخطر شديد والأمر عظيم، حتى إنه ليجب الابتعاد عن موطن الحرمة وليس فقط أن يقدم عليها، وقد أورد القرطبى أنه فى قوله تعالى: **﴿فاجتنبوه﴾** يقتضى الاجتناب المطلق الذى لا ينفع معه بشىء لا بشرب ولا بيع ولا تخليل ولا بغير ذلك)، وقال أيضا: (ورد التحريم فى الميتة والدم ولحم الخنزير خبرا، وورد فى الخمر أمرا وزجرا، وهو أقوى التحريم وأوكده) من تفسير القرطبى.

ولعل هذا يوضح الحكمة من تحريم الخمر بالأمر باجتنابها دون استخدام لفظ التحريم، فليس المقصود من تحريم الخمر مجرد تحريم شربها، بل فوق ذلك كما يقول الرسول ﷺ: **«لعنت الخمر على عشرة أوجه، لعنت الخمر بعينها وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه، وآكل ثمنها»** أخرجه الترمذى، وأبو داود، وابن ماجه.

أضرار الخمر:

إن قول الله تعالى عن الخمر والميسر: **﴿فيهما إثم كبير ومنافع للناس﴾**، لا يعنى بها منافع فى شرب الخمر، ولكن منافع البيع والشراء فيها، وذلك قبل أن تحرم تحريما قاطعا، أما بعد تحريمها فلا يتصور فيها منفعة إلا مايكون من وهم شاربها، فعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: سألت رسول الله ﷺ عن الخمر، فقال: **«هى أكبر الكبائر وأم الفواحش، من شرب الخمر ترك الصلاة ووقع على أمه وخالته وعمته»** أخرجه الدارقطنى.

وإن من أظهر أضرارها ما نص الله تعالى عليه بقوله: **﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة﴾** المائدة: آية ٩١.

الحكم الشرعى بالنسبة للمخدرات:

ـ هناك قاعدة شرعية أرساها الحديث النبوى الشريف: «لا ضرر ولا ضرار»، وفى تعاطى المخدرات اعتداء على النفس البشرية، قال الله تعالى: **﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما﴾** النساء: آية ٢٩، فى تعاطى المخدرات أضرار اقتصادية بالفرد والمجتمع، يقول ﷺ: **«إن الله ينهاكم عن إضاعة المال»** أخرجه مسلم، ونحوه فى البخارى، وابن حبان، إن المخدرات فى كل صورها من الخبائث، وقد قال الله تعالى فى بيان مهمة الرسول ﷺ: **﴿ويحرم عليهم الخبائث﴾** الأعراف: آية ١٥٧، إنها أحد العوامل الدافعة إلى الإجرام وإلى البعد عن ذكر الله وعن الصلاة (وقد أوردنا آيات تشير إلى ذلك)، إن المخدرات مسكرة كالخمر، وفى ذلك قال الرسول الكريم ـ عليه الصلاة والسلام ـ: **«كل مسكر حرام»** أخرجه مسلم، وأبو داود.

■■ ثم ننتقل إلى عالم آخر هو الأستاذ الدكتور جمال ماضى أبو العزايم (من كبار أخصائيى الأمراض النفسية والعصبية) الذى يحدثنا عن أثر المخدرات فى تدمير العقل والجسد، وذلك من خلال شرح عدد من العلاقات التى يكون الإدمان فيها طرفا رئيسيا.. مؤذيا ومخربا!

الإدمان والتبلد الذهنى:

«تعانى نسبة من طلبة المدارس إبان فترة المراهقة من التبلد الذهنى وعدم القدرة على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التـركـيـز، وتؤدى هـذه المعـاناة إلى التـوتر والقلق، وربما حـاول البـعض مـعـالجـة نفسـه عن طريق التـدخـين، ولكن هذه المعـاناة لا تتـوقف، ومن ثم يشعـرون بالقلق والاكتـئـاب ونجـدهم يلجـأون إلى بعض العـقـاقـيـر التى تؤدى بهم إلى الإدمـان، هـذه حـقـيـقـة وعلينا أن نهـتم فى دور التـعليم بهـذه الظاهرة وأن ينال أولادنا الذين يعـانون من ضـعـف التركيز والتبلد عناية خـاصة، ذلك أن إحسـاس هؤلاء الطلبة بأنهم غـيـر مـرغـوب فـيـهم، هو من أسـبـاب تفـاقم الاضطرابات النفـسـيـة التى يجب استئصال جذورها.

الإدمان والفقر:

إن تكلفـة جـرعـة واحدة من الهـيـروين (مثـلا) عـالية جدا، ولا يستطيع المدمن ـ مـاديا ـ تحـمل هذا النـزيف الذى يقـضى على دخله وثروة أسـرته وكل ما يملك، مما يدفعه إلى الإقدام على السـرقة أو القتل أو ارتكاب أية جريمة توفر له مـالا يحصل به على مزيد من الجرعات التى يضيع أثرها بعد سـاعـات من تعـاطيـهـا، ويصبح فى حـاجـة أشـد! وباسـتـمـرار هذا التـعـاطى تتـدهور طاقـات المدمن الذهنيـة ويسـهل التـأثـيـر عليـه والإيحـاء له، وهى مـؤثرات لدخـوله فى حـالة الاضطراب العـقلى المؤدية إلى العته العقلى.

الإدمان والرغبة الجنسية:

تدل الأبحاث أن غالبية العقاقير التى تؤثر على الأجهزة العصبية يؤدى سوء الاستعمال فيها إلى خفض طاقة مـراكز المخ العالية التى تثير النشوة الجنسية، أما ما يلاحظه البعض فى أول التعاطى فهو تأثير ما يلبث أن يتوقف مع تدهور الطاقات العصبية، ويتوالى ضعف الطاقة الجنسية وتخبو، وتكثر الاضطرابات النفسـيـة بالنسـبـة للمدمنين الذين يفـقـدون قـدراتهم الجنسـيـة ويتـوهمـون أن زوجـاتهم يخـونونهم ويزداد التـوتر يومـا بعـد يوم فنجدهم يتحدثون عن أفكار اضطهادية وضلالات وتصورات لا أساس لها قد تؤدى إلى الجريمة.

الإدمان والعمل:

يؤثر الإدمان تأثيرا سلبيا على سلامة وانتظام العمل، حيث يؤدى إلى:

ـ الضـعـف العـام وخـفـض الإنتـاج، ـ كـثـرة المشاحنات ـ التأخر عن ميعاد العمل ـ عدم القدرة على التكيف مما يدفع إلى ترك العـمـل ـ كـثـرة الحوادث لعدم توافق الأجهزة العصبية والعضلية ـ تبـديد أدوات العـمـل ـ الانـدفـاع ضـد الرؤسـاء ـ الخروج على نظام العمل الجماعى.

الإدمان والتدخين:

ثبت إحصائيا أن ٩٩٪ من المدمنين مدخنون!.. ذلك أن التدخين ـ غالبا ـ ما يكون أول ما يقتحم طاقات المدخن النفسية ويضعفها ويذلل الطريق أمام بدء عملية الإدمان المدمرة!

ولذلك، فـإن الدعـوة ضـد التـدخـين هـى دعـوة صادقة وضرورية لوقف الإدمان المبكر، فضلا عن أن البـعـد عن التـدخـين هو تحـصـين للأجـهـزة العـصـبـيـة لمواجـهـة واقع الحـيـاة وزيادة الاستبصاربطاقات الإنسان التى يجب الحفاظ عليها وتنميتها.

الإدمان والاندفاع والقتل والانتحار:

تدل إحصائيات الجرائم على أنها فى تزايد مستمر نتيجة التعاطى، إذ يفقد المدمن السيطرة على قدراته ودوافعه، خاصة وهو يستنفد طاقاته العصبية التى هى ميزان تحكمه فى نفسه، فيندفع لا شعوريا لارتكاب أى عمل من أجل الحصول على المخدرات، التى إن أخفق فى الوصول إليها فقد يقدم على الانتحار!

الإدمان وحوادث الطرق:

إن أكثرية حوادث الطرق تكون بسبب الإدمان،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذلك لأن تبلد الجهاز العصبى يزيد مدة رد الفعل، وهو الوقت من وقوع الصورة على شبكية العين وسريان هذه الومضات إلى الجهاز العصبى إلى النخاع الشوكى إلى خلايا عضلة القدم التى تعمل على وقف العربة بالضغط على فراملها، وعندما تتبلد هذه العملية يزداد وقت رد الفعل، وهذا الوقف عندما يطول تقطع العربة عدة أمتار كافية لوقوع الحوادث!

الإدمان ومرض الإيدز والتهاب الكبد الوبائى:

تأكد العلماء من أن العدوى بمرض الإيدز والتهاب الكبد الوبائى ربما يأتى نتيجة حقن مرضى الإدمان بحقن ملوثة بهذه الأمراض الوبائية، كما ثبت أن بعض الممرضات يكن عرضة للمرض نتيجة حدوث تلوث أصابع أيديهن أثناء حقن مرضى الإدمان.

■■ ثم يتنامى إلى مسامعنا صوت يزداد وضوحا وحدة كلما اقتربنا منه واقترب منا.. إنه صوت الحق والعدل، صوت القانون، نسمعه فى حديث المستشار الدكتور جمال الدين محمود الذى يتناول المخدرات من حيث التحريم والتجريم والعقاب.

التحريم والتجريم:

هناك ارتباط بين التحريم والتجريم فى الشرع، فالحرمة الدينية تعطى الفعل صفة الجريمة بالمعنى العام، فهى محظور شرعى، ولكننا لا نستصحب الارتباط بين التحريم والتجريم فى كل الحالات، لأن هناك من الأفعال المحرمة مالا يصح أن يكون محلا للتجريم عن طريق التعزير.

وينبغى ألا نخلط بين ارتباط التحريم بالتجريم فى الشرع الإسلامى - وهو ارتباط ناشئ عن الوظيفة الاجتماعية والخلقية معا للسياسة العقابية فى الإسلام - وبين أن يكون من حق ولى الأمر أن يختار العقوبة أو الإجراء الوقائى المناسب فى مواجهة هذا التجريم والعقاب عليه، فإذا ثبت أن مادة معينة كالمخدر لها حكم التحريم، فإن المشرع يستطيع اختيار العقوبة المناسبة لمن يرتكب هذا المحظور على حين أننا نجد فى الخمر أن حكمها التحريم، ولكن لابد من اتباع العقوبة الحدية المنصوص عليها شرعا.

تعاطى المخدر والاتجار فيه ينتهك المقاصد الكلية فى الشريعة:

أوجز علماء المسلمين المقاصد الكلية أو الضرورات الخمس فى: حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، وبذلك يصبح على المجتمع أن يصون هذه الضرورات حتى تستقيم الحياة فى المجتمع، ولا يتصور مطلقا فى السياسة الجنائية الإسلامية أن يهمل المشرع التعزير أو العقاب على كل فعل يهدد إحدى هذه الضرورات أو يفتح الباب للانتقاص منها أو العبث بها، ولذلك ينبغى أن يكون واضحا فى ضمير المجتمع كله مدى ما يرتبه تعاطى المخدر أو الاتجار به من عدوان على النفس والعقل والمال، فجريمة التعاطى أو الاتجاه تنتهك المقاصد الخمسة الضرورية فى ثلاثة منها:

القانون المصرى وتطوره فى مجال مكافحة المخدرات:

تعد ظاهر تعاطى المخدرات فى مصر قديمة وتمتد إلى عدة قرون، ونلاحظ أن بداية وجود سياسة تشريعية للمخدرات جاء فى عهد محمد على باشا الذى أصدر أمرا بمنع زراعة الحشيش لأنه لاحظ أن يصيب العمال بالكسل، ثم صدر مرسوم فى ١٩٢٢/٥/٨م بحظر المخدرات، ثم صدر مرسوم آخر فى ١٩٢٥/٣/٢١م بتحريم الاتجار فى المخدرات وجعل الجريمة جنحة يعاقب عليها بالحبس، ثم صدر مرسوم جديد بقانون ٣٥١ لسنة ١٩٥٢م، والذى وضع عقوبة الأشغال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشاقة المؤبدة لجرائم الجلب والتصدير والاستخراج والصنع والإحراز والتعامل، وأخيرا، صدر القانون الحالى ١٨٢ لسنة ١٩٦٠م، وهذا القانون يعاقب بالإعدام على جرائم الجلب والتصدير والفصل والاستخراج والصنع، فضلا عن الغرامة من ٣٠٠٠ جنيه إلى ١٠,٠٠٠ جنيه، وقد تم فى التعديل الذى أجرى على القانون بمقتضى القانون ٦٦/٤٠ رفع عقوبة المادة ٣٣ إلى الإعدام، والمادة ٣٤ إلى الإعدام أو الأشغال الشاقة المؤبدة، وقيد القانون فى المادة ٣٦ القاضى فى النزول عن عقوبة الإعدام درجة واحدة أى الأشغال الشاقة المؤبدة» واستحدثت بالمادة من القانون ٤٨ «مكرر» من القانون إجراءات وتدابير ضد طائفة تجار المخدرات، كما أجاز القانون عدم توقيع العقوبة على من يتقدم من تلقاء نفسه للعلاج والأمر بالإيداع فى أحد المصحات العلاجية.

■■ ثم نصل إلى نقطة مهمة يجب أن نتوقف عندها قليلا فهى نقطة تفتيش وتحرٍّ وضبط، وربما مطاردة أيضا، وأعنى بهذه النقطة جهاز مكافحة المخدرات الذى ينبغى أن نصغى إلى أحد أبنائه وخبرائه، وهو يتكلم من موقعه الشرطىّ المتميز. هو اللواء الدكتور محمد فتحى عيد الذى يحدثنا عن المخدرات والنشء، المشكلة والحل.

والمشكلة (من وجهة نظره) تتمثل فى:

انتشار تعاطى المخدرات بين النشء كشريحة اجتماعية يعد خطرا على المجتمع أكبر بكثير من انتشار التعاطى بين الكبار، لأن النشء هم مستقبل المجتمع، فبقدر اتساع الجزء المدمن من هذه الشريحة تكون ضخامة الخطر على المجتمع، وتشير نتائج البحوث الميدانية التى أجريت فى جمهورية مصر العربية إلى ما يأتى:

١ ـ العمر الذى يغلب أن يبدأ فيه التعاطى هو مابين الخامسة عشرة والسابعة عشرة، ولذا يطلق على هذه الشريحة العمرية «الجماعات الهشة»، وبديهى أن تعد هذه الجماعات الهدف المقصود لبرامج الوقاية الأولية.

٢ ـ بالنشء يبدأون خطواتهم الأولى فى التعاطى بمرحلة تسمى المرحلة التجريبية.

٣ ـ أن نسبة تتراوح ما بين (٢٪ ـ ١٠٪) ممن لا يتعاطون ولم يجربوا التعاطى هم فى حقيقتهم مستعدون لخوض التجربة إذا أتيحت لهم الفرصة المناسبة.

٤ ـ تختلف المناسبات الاجتماعية التى تدعو إلى تعاطى الحشيش والكحوليات عن المناسبات الاجتماعية التى تدعو إلى تعاطى المواد المؤثرة على الحالة النفسية «أمفيتامينات، باربيتيورات، ومهلوسات».. الأولى: سارة، والثانية: مناسبات تنطوى على كثير من المشقة النفسية.

والحل (من وجهة نظره أيضا) يتمثل فى:

١ ـ إجراء مسح شامل للكشف عن متعاطى المخدرات بين النشء، ويمكن الاستعانة بأجهزة تحليل الدم والبول والبصاق وجمع المعلومات المتوافر عن المتعاطين فى سجلات الشرطة والمحاكم وغرف الطوارئ بالمستشفيات والعيادات ومنظمات الدفاع الاجتماعى والمدارس والجامعات، وذلك يتطلب وضع برامج لتدريب الموظفين العاملين فى جمع البيانات وتحليلها وإنشاء سجلات لتخزين البيانات وتحليلها وتقييمها، ومن ثم يمكن تحديد المجموعات من النشء التى ستوجه إليها برامج الوقاية.

٢ ـ الاهتمام بالأسرة، فهى الإطار الرئيسى الذى ينمو فيه الطفل من وقت مولده حتى بداية سن المراهقة، وفيها يكتسب اتجاهاته ومواقفه الأساسية إزاء نفسه وإزاء الآخرين.

٣ ـ الاهتمام بالمدرسة، فهى البيئة التى يتلقى فيها الفرد دراسته من الابتدائى إلى الجامعة، والاهتمام بالمدرسة يتطلب إعداد مواد وبرامج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تدريبية للمعلمين والموجهين تمكنهم من إرشاد النشء إلى مزايا الحياة الخالية من المخدرات، وإعداد منشورات تتضمن معلومات أساسية عن إساءة استعمال المخدرات، وخاصة الأضرار الصحية.

٤ ـ البعد عن الإعلام الذى يتسم بالعاطفية أو يتناول المشكلة بأسلوب درامى مبالغ فيه، إذ يؤدى هذا الإعلام إلى عكس ما يهدف إليه، ومن ثم فإن الإعلام المطلوب هو الذى يبصر الصغار والكبار بالوجه الحقيقى للمشكلة لتبديد الهالة السحرية التى تحيط بالمخدرات وتجذب الشباب إليها.

٥ ـ ضرورة تشجيع النشء على استخدام أوقات الفراغ استخداما بناء. وهنا يقع على عاتق أجهزة الدولة المعنية والنقابات والنوادى المهنية. وغيرها توفير الخدمات الثقافية والرياضية والسياحية للنشء.

٦ ـ توفير أماكن لعلاج المدمنين تكفى لسد حاجة الراغبين فيه.

٧ ـ يجب أن يسير العلاج جنبا إلى جنب مع تأهيل المدمنين نفسيا واجتماعيا، مع متابعة المدمن بعد خروجه من المصحة لتأمين عدم عودته.

٨ ـ ضرورة القيام بحملات إعلامية تهدف إلى توعية النشء بأن العلاج لن ينتقص من قدره.

٩ ـ توعية الأطباء لترشيد صرف الأدوية المسببة للإدمان، وإحكام الرقابة على صرف هذه الأدوية من الصيدليات.

١٠ ـ الضرب بشدة على أيدى تجار المخدرات وزارعيها ومنتجيها ومهربيها.

■■ ثم نصل إلى مسك الختام.. إلى رأى الإفتاء فى المخدرات لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر (مفتى جمهورية مصر السابق) الذى نتعرف عليه من خلال الرد العملى على إحدى قضايا المخدرات (قضية رقم ٨٠ لسنة ١٩٨٦م ـ مخدرات النزهة، والتى اتهمت فيها النيابة خمسة أشخاص بأنهم جلبوا لداخل البلاد الهيروين)، وقد قررت المحكمة التى تنظر هذه القضية إحالة الأوراق إلى فضيلة المفتى لإبداء الرأى، وحددت للنطق بالحكم فيها جلسة ٢٦/١/١٩٨٨م، وقد كان رد دار الإفتاء كما يلى:

«إن الثابت من أقوال الفقهاء أن المخدرات بأنواعها وأسمائها كافة طبيعية أو مخلقة من أية مادة حرام، ويحرم تعاطيها بأى وجه من وجوه التعاطى من أكل أو شرب، أو شم أو حقن.. وإذا كان ذلك: تكون كل الوسائل المؤدية إلى ترويج المخدرات ـ أيضا ـ مجرمة، سواء أكانت زراعة أم إنتاجا أم تهريبا أم تجارة. فالتعامل فيها على أى وجه مندرج قطعا فى المحرمات، باعتباره وسيلة إلى المحرم».

وبعد أن ساقت دار الإفتاء بصورة مفصلة مقاصد الشريعة وأنواع العقوبات. قالت: «لما كان ذلك: فإنه يجوز للمحكمة متى اطمأن وجدانها أن تنزل بالمتهمين فى هذه الدعوى عقوبة التعزير حتى القتل، وفقا لما تقتضيه مصلحة الفرد والجماعة، وحتى يكون فى ذلك عظة وعبرة لأمثالهم المنحرفين المجرمين، والله سبحانه وتعالى أعلم».

■■ وبعد ـ عزيزى القارئ ـ فقد انتهى عرضنا لكتاب مكتمل العناصر الدينية والنفسية والشرطية قدم معلوماته للسادة الدعاة ضمن سلسلة الكتب التى أصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لخدمة الأئمة وكوسيلة دينية علمية تساعدهم فى نشر الفضيلة والقضاء على ما يضر المجتمع، وخاصة شبابه مستقبل الأمة وآمالها فى حياة مزدهرة.

وتبقى كلمة.. فما قدمناه هو خلاصة آراء بعض العلماء والخبراء الأجلاء.. نظر كل منهم من منظوره إلى زاوية بعينها.. فأبصر خطرا، فدق ناقوسا.. لعل من يسمع أو يقرأ يفهم ويعى.. ثم لعله يتجنب ويبتعد، فينجو بنفسه ـ وبمن حوله ـ من عاقبة متعة (مزاجية) زائفة.. ظاهرها السعادة والنشوة، وباطنها الخسارة والضياع!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

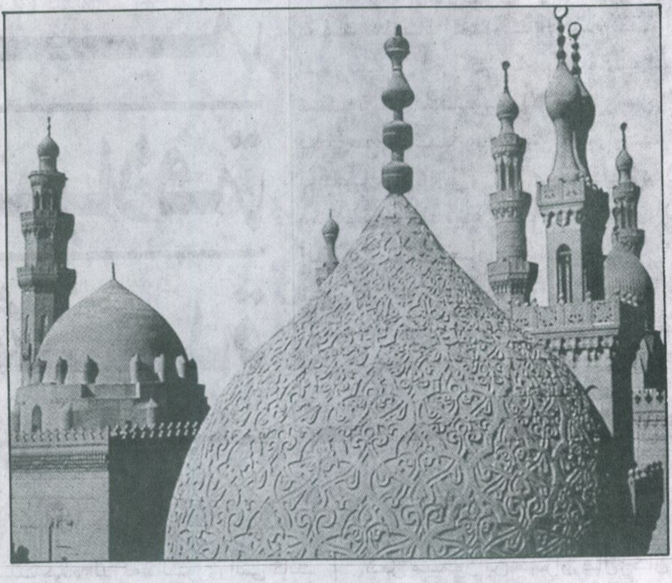

- الشورى فى دولة الخلافة الراشدة
- ثقافة التعايش السلمى فى الإسلام ودور المرأة فيها
- مسئولية المسلم نحو أمته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشورى فى دولة الخلافة الراشدة

لقد استقرت الشورى فى القرآن الكريم وفى السنة النبوية - نظرا وتطبيقا - وغدت فى هذه المصادر الإسلامية: فلسفة لنظام الحكم، وسبيلا لسياسة الرعية، وخُلُقا للسلوك، ثم إنها لم تذهب بانتقال الرسول ﷺ إلى جوار ربه. بل لقد استمرت فى دولة الخلافة الراشدة وازداد نموها بازدياد الحاجة إليها، فقيادة الرسول للدولة، وإن لم تكن له عصمة فى تصريف شئونها الدنيوية، إلا أن الوحى الإلهى كان يصحح الخطأ ويعاتب على اختيار ما ليس بأفضل ولا أولى.. أما بعد قيام دولة الخلافة وسلطتها المدنية الخالصة، فإن الحاجة إلى الشورى - لضمان الاقتراب قدر الإمكان من الحق والصواب - قد زادت ضرورتها واشتد إلحاحها، فرأينا الشورى الفلسفة المتبعة والنهج الذى التزمته هذه الدولة فى مختلف ميادين الحكم وسياسة الناس وصنع القرار.

أ. د/ محمد عمارة

● فلقد تأسست هذه الدولة بالشورى التى كانت سبيل الاختيار والبيعة لأبى بكر خليفة أول على المسلمين بعد وفاة الرسول - عليه الصلاة والسلام -.

● وكانت الشورى سبيل اجتماع الكلمة على القرار العبقرى الذى اتخذه الخليفة الأول بمحاربة الذين ارتدوا عن «التوحيد الدينى»، والذين ارتدوا على «وحدة الدولة»، باعتبارهما وجهى عملة واحدة، هى «عملة التوحيد الإسلامى» فى الدين والدولة!.

● ولقد سن أبو بكر الصديق استشارة الناس فى التشريع وفى القضاء لمواجهة الأمور المستحدثة التى ليس لها فى القرآن ولا فى السنة أحكام.. «فعن ميمون بن مهران قال: كان أبو بكر إذا ورد عليه الخصم، نظر فى كتاب الله، فإن وجد فيه ما يقضى بينهم قضى، وإن لم يكن فى الكتاب وعلم من رسول الله ﷺ فى ذلك الأمر سنة قضى به، فإن أعياه خرج فسأل المسلمين، وقال: أتانى كذا وكذا، فهل علمتم أن رسول الله ﷺ قضى فى ذلك بقضاء؟ فربما اجتمع إليه النفر كلهم يذكر من رسول الله ﷺ فيه قضاء، فيقول أبو بكر: الحمد لله الذى جعل فينا من يحفظ على نبينا، فإن أعياه أن يجد فيه سنّة من رسول الله ﷺ جمع رؤوس الناس، وخيارهم فاستشارهم فإذا اجتمع رأيهم على أمر قضى به» وكذلك استمرت سنة الشورى فى عهد عمر بن الخطاب(١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● فهو قد استشار الناس فى تطوير جهاز الدولة على النحو الذى يلائم اتساعها بعد فتح ما فتح الله عليهم من البلاد.. فدونت الدواوين، وأصبح للدولة جيش نظامى(٢).

● وهو يحدث تلك التغييرات الجذرية والعميقة الأثر فى الأوضاع الاقتصادية للدولة بجعل الأرض الزراعية فى البلاد المفتوحة ملكا للأمة جمعاء، الحاضر من أجيالها والقادم، ويرفض توزيعها على الجند الفاتحين. ويجعل ما كان للرسول ﷺ ولذوى قرابته من سهام الغنائم خاصا لبيت مال المسلمين، ويرفض تخصيصه للخليفة وذوى قرباه، يصنع ذلك التحول الهائل بالشورى، التى اتخذت أشكالا وسبلا عديدة منها التحكيم؟!(٣).

● وإذا كانت «حدود» الشريعة وأحكامها «دينا» خالصا، لا شورى فيها.. فإن «سبل» إقامة هذه الحدود، ومقاديرها - أحيانا - قد كانت موضوعا للشورى على عهد الراشد الفاروق، فعن أنس بن مالك قال: «كان رسول الله ﷺ يعزر فى الخمر بالنعال والجريد، ثم ضرب أبو بكر أربعين، فلما كان زمن عمر، ودنا الناس من الريف والقرى، استشار فى ذلك الناس، وفشا ذلك فى الناس، فقال عبدالرحمن بن عوف: أرى أن تجعله كأخف الحدود، فضرب عمر ثمانين(٤)»، وفى رواية ثور بن زيد الديلىّ: «أن عمر بن الخطاب استشار فى الخمر يشربها الرجل، فقال له على بن أبى طالب: نرى أن تجلده ثمانين، فإنه إذا شرب سكر، وإذا سكر هذى، وإذا هذى افترى.. فجلد عمر فى الخمر ثمانين..»(٥).

● وفى «الفرائض» - (المواريث) - حيثما لم يكن نص قطعى الدلالة والثبوت - رأينا الشورى السبيل لصياغة حكم الإسلام.. ففى ميراث الجد.. وجدنا أبا بكر قد جعل الجد أبا»(٦) من حيث نصيبه فى الميراث، فلما جاء عمر اجتهد فى ذلك اجتهاده «فكان يقاسم بالجد مع الأخ والأخوين، فإذا زادوا أعطاه الثلث، وكان يعطيه مع الولد السدس..»(٧)، فلما اقترب من الموت، و«طُعن استشارهم فى الجد، فقال: إنى كنت رأيت فى الجد رأيا، فإن رأيتم أن تتبعوه فاتبعوه، فقال له عثمان: إن نتبع رأيك فإنه رشد، وإن نتبع رأى الشيخ - (أبى بكر) - فلنعم ذو الرأى كان»(٨).

● وكذلك كان شأن عمر فى القضاء إذا لم يكن يعلم أن هناك تشريعا فى القرآن أو سنة الرسول - عليه الصلاة والسلام - «فعن المغيرة بن شعبة عن عمر أنه استشارهم فى أملاص المرأة(٩).. فقال له المغيرة: قضى فيه رسول الله ﷺ بالغرة(١٠)، فقال له عمر: إن كنت صادقا فأت بأحد يعلم ذلك، فشهد محمد بن سلمة أن رسول الله ﷺ قضى به..»(١١).

وسلك سبيل الشورى، أيضا، فى القضاء بين «رجلين استبَّا، فقال أحدهما للآخر: والله ما أبى بزانٍ، ولا أمى بزانية! فاستشار فى ذلك عمر بن الخطاب. فقال قائل: مدح أباه وأمه. وقال آخرون: قد كان لأبيه وأمه مدح غير هذا، نرى أن تجلده الحد، فجلده عمر الحد، ثمانين»(١٢).

فهو هنا قد استشار فى الحكم «القضاء».. وأخذ برأى الجمع دون الفرد، والأغلبية دون الأقلية!

● وفى شئون الصحة والمرض.. بل وتحديد حدود ومعانى «القضاء والقدر».. كانت الشورى هى سبيل المسلمين لصياغة الفكر وصنع القرار!.. «فعن عبدالله بن عباس أن عمر بن الخطاب خرج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى الشام حتى إذا كان بسرغ(١٣) لقيه أمراء الأجناد، أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام، فقال عمر: ادع لى المهاجرين الأولين، فدعاهم فاستشارهم، وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام، فاختلفوا. فقال بعضهم: قد خرجت لأمر، ولا نرى أن ترجع عنه، وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ، ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء، فقال عمر: ارتفعوا عنى - (أى انفضوا) - ثم قال: ادع لى الأنصار.. فاستشارهم، فسلكوا سبيل المهاجرين، واختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عنى. ثم قال: ادع لى من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح.. فلم يختلف منهم عليه رجلان، فقالوا: نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء، فنادى عمر فى الناس: إنى مصبح على ظهر، فأصبحوا عليه، فقال أبو عبيدة بن الجراح: أفرارا من قدر الله؟! فقال عمر: لو غيرك قالها ياأباعبيدة ؟! نعم! نفرٌ من قدر الله إلى قدر الله!.. أرأيت لو كانت لك إبل هبطت واديا له عدوتان، إحداهما خصبة، والأخرى جدبة، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟!..»(١٤)، فمهاجرة الفتح باجتماعهم على الرجوع رجحوا كفة الذين رأوا ذلك من المهاجرين والأنصار، فصاروا أغلبية.

● كذلك كان الحال فى شئون معارك الفتح فى ذلك التاريخ، وعياض الأشعرى يروى فيقول: «شهدت اليرموك، وعلينا خمسة أمراء، فأصبنا أموالا، فتشاوروا» فى كيفية التصرف فى هذه الأموال(١٥).

● بل إننا واجدون فى مأثورات عصر الخلافة الراشدة، زمن الفاروق عمر بن الخطاب، صياغات فكرية جددت ما سبق للسنة النبوية أن حسمته وأوضحته، عندما حصرت سبيل الإمارة فى طريق الشورى وحده.. فلقد قال عمر بن الخطاب: «من بايع أميرا عن غير مشورة المسلمين فلا بيعة له ولا بيعة للذى بايعه»(١٦)!، فلا مشروعية لبيعة ولا لمبايعة إلا إذا تمت عن طريق «شورى المسلمين»!

ولم يقف عمر بهذا المبدأ وهذا القانون عند الإمارات الفرعية على الولايات والأقاليم، وإنما نبه على أن الخلافة العامة وإمارة المؤمنين محصورة هى الأخرى فى هذا الإطار وذلك السبيل، ففى أواخر عهده، خطب فقال: «إن قوما يأمروننى أن أستخلف، وإن الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته، والذى بعث به نبيه ﷺ، فإن عجل بى أمر، فالخلافة شورى فى هؤلاء الستة»(١٧) بقية المهاجرين الأولين.

فلما انتقل الفاروق إلى جوار ربه وضع المسلمون هذا القانون فى التطبيق.. «فاجتمع الرهط الذين ولاهم عمر، فتشاوروا». وقبل عبدالرحمن بن عوف أن يتنازل عن سعيه للخلافة، على أن ينهض بإدارة «عملية الشورى»، فلم يترك أحدا من الناس إلا استشاره، استشار كل من بالمدينة من وجوه الناس وعامتهم مهاجرين كانوا أم أنصارا، وأرسل إلى أمراء الأجناد، من أهل الولايات والأقاليم، وكانوا قد حضروا للحج مع عمر بن الخطاب فى تلك السنة فاستشارهم وأفضت هذه العملية إلى اختيار عثمان بن عفان للخلافة «فبايعه الناس: المهاجرون، والأنصار، وأمراء الأجناد، والمسلمون»(١٨).

❖❖❖

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تلك هى الشورى الإسلامية..

● الأمة فيها وبها هى مصدر السلطات وصاحبة السلطان فى سياسة الدولة وتنظيم المجتمع وتنمية العمران.

● وهذه الأمة تختار ممثليها، العارفين «بالواقع» وبـ«الشريعة» معا، وهم أهل الاختيار، الذين يختارون رأس الدولة الإسلامية.. وكذلك أهل الحل والعقد، الذين يحفظون اتساق «الواقع» مع «الشريعة» ويطورون «التشريع» ليلائم الواقع الجديد.

● وهذه الأمة من وراء ممثليها، عليها وعليهم فريضة مراقبة حكومتها.. ومحاسبتها، والأخذ على يديها، ولها - بل وعليها - فريضة تغيير هذه الحكومة إن هى فسقت أو جارت أو ضعفت عن النهوض بما فوضت إليها الأمة من مهام! تصنع ذلك بالسلم إن أمكن، وبالثورة إن لم يكن بد من ذلك!

أما حدود الشريعة والأطر التى حددها الدين ورسمها، فإنها لا تمثل انتقاصا من حق الأمة فى أن تكون فى شئون دنياها، مصدرا للسلطة والسلطان، لأن هذه الحدود والأطر هى الثوابت الكافلة لتحقيق مصالح مجموع الأمة وأفرادها، ومن ثم فإن حرية الأمة - بواسطة ممثليها - فى التشريع عندما تقف عند الحدود التى لا يجوز تجاوزها، وهى إبقاء الحرام حراما والحلال حلالا، فليس فى ذلك انتقاص من حرية الأمة، وإنما هو التزام بالأطر الدينية المحققة لمصلحة الأمة كما رآها الشارع سبحانه وتعالى.

وهكذا.. جعل الإسلام، ويجعل، من الشورى فلسفة الحكم الإسلامى، ونهج سياسة الرعية، وطريق السلوك السوى للفرد والأسرة والمجتمع.. فريضة إلهية وضرورة شرعية، وليست مجرد «حق» من «حقوق الإنسان»!.

إنها «ديمقراطية» الإسلام والمسلمين!.. جعلها الله فلسفة الحكم فى الإسلام، وترك للأمة كامل الحق وكل الحرية فى إبداع «النظم والتنظيمات»، والسبل.. والوسائل» التى تقترب بغايات الشورى ومقاصدها من الفعل والعطاء عندما توضع فى الممارسة والتطبيق.

الهوامش:

١ - رواه الدارمى.

٢ - ابن سعد (الطبقات الكبرى) جـ٢ ق١ ص٢١٢، ٢١٦. طبعة دار التحرير - القاهرة.

٣ - ابن يوسف (الخراج) ص٢١، ٢٣ - ٢٧، ٣٥ طبعة القاهرة سنة ١٣٤٢هـ. وأبو عبيد القاسم بن سلام (الأموال) ص٥٧، ٥٨. طبعة القاهرة سنة ١٣٥٣هـ.

٤ - رواه النسائى، ومسلم، والترمذى، والإمام أحمد.

٥ - رواه الإمام مالك فى الموطأ.

٦ - رواه الدارمى.

٧ - رواه الدارمى.

٨ - رواه الدارمى.

٩ - سقط الحمل.

١٠ - الطلعة.

١١ - رواه البخارى ومسلم وابن ماجة، والإمام أحمد.

١٢ - رواه الإمام مالك فى الموطأ.

١٣ - مكان، هو أول الحجاز وآخر الشام، بين الغيثة وتبوك - ويضبط بفتح السين وسكون الراء.

١٤ - رواه البخارى.

١٥ - رواه الإمام أحمد.

١٦ - رواه البخارى والإمام أحمد.

١٧ - رواه مسلم والإمام أحمد.

١٨ - رواه البخارى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثقافة التعايش السلمى فى الإسلام ودور المرأة فيها (٢)

د/ سعاد إبراهيم صالح

المنهاج الإسلامى فى معاملة غير المسلمين:

وقف الإسلام موقفا متسامحا تجاه الأديان الأخرى، كما تقررت من خلاله القواعد التى على أساسها يعامل غير المسلمين فى دار الإسلام وما يجب على المسلمين اتباعه من تعاليم وما عليهم من واجبات من خلال القرآن الكريم الذى نظم تلك العلاقات، فشملت كثيرا من النصوص القرآنية روح التسامح والعفو، قال سبحانه وتعالى: ﴿فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين﴾ المائدة: آية ١٣، وكذلك فى سورة الشورى قال سبحانه وتعالى: ﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين﴾ الشورى: آية ٤٠.

كما يتضح موقف الإسلام منذ البداية فى الدعوة للإسلام، فقد حدد وبدقة عدم إجبار الناس على الدخول فى الإسلام، فالإنسان بعقله الذى وهبه الله إياه عليه أن ينظر أى طريق يسلكه من طريقى الهدى والضلال، وعلى المسلمين أن يبلغوا رسالة الإسلام إلى من عداهم، فإما أن يهتدوا ويختاروا طريق الخير وهو طريق الإسلام وإما أن يختاروا الطريق الآخر، لا إكراه عليهم فى ذلك، ونصوص القرآن صريحة فى عدم إجبارهم على الدخول فيما لا يؤمنون به، يقول الله تعالى: **﴿لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى﴾** البقرة: آية ٢٥٦.

ويقول سبحانه وتعالى: **﴿ولو شاء ربك لآمن من فى الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾** يونس: آية ٩٩، وقال سبحانه وتعالى: **﴿فذكر إنما أنت مذكر﴾ ﴿لست عليهم بمسيطر﴾** الغاشية: الآيتان ٢١، ٢٢.

ويقول تبارك وتعالى: **﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون﴾** آل عمران: آية ٦٤.

سار الرسول - عليه الصلاة والسلام - على هذا المنهج، فقد منع رجلا حاول أن يرغم ولديه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على الإسلام، فقد ذكر المفسرون فى سبب نزول الآية الكريمة **«لا إكراه فى الدين»** أن رجلا من الأنصار كان له ابنان نصرانيان قد تنصرا على أيدى تجار قدموا من الشام يحملون زبيبا، أما هو فكان رجلا مسلما فلما عزم الابنان على أن يذهبا مع هؤلاء التجار أراد أبوهما أن يستكرههما على ترك النصرانية والدخول فى الإسلام فنزلت الآية الكريمة.

كما كانت إحدى نساء بنى قريظة وتدعى ريحانة من نصيب الرسول ﷺ بعد محاربة قومها، فعرض عليها الرسول - عليه الصلاة والسلام - أن يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت: يارسول الله بل تتركنى فى ملكك، وأظل على دينى (اليهودية)، فقربها الرسول - عليه الصلاة والسلام - حتى أسلمت بعد ذلك عن اختيار ودون إكراه، كما كتب إلى معاذ بن جبل وهو باليمن: «أن لا تفتن يهوديا من يهوديته، أى لا تكرهه أو تحرضه على ترك دينه (سيرة ابن هشام جـ٣ ص٢٥٦).

كما دعا الإسلام إلى اتباع أسلوب اللين والرفق والحوار الهادئ والمجادلة بالحسنى من خلال استخدام العقل والمنطق لإقناع أهل الكتاب بالدخول فى الإسلام، قال تعالى: **﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون﴾** العنكبوت: آية ٤٦.

التزام المسلمين بآية لا إكراه فى الدين:

الشواهد التى تؤكد حرص المسلمين الأوائل على الالتزام بآية، **«لا إكراه فى الدين»** كثيرة نذكر منها:

١ - جاءت امرأة نصرانية عجوز إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فى حاجة إليها فقال لها: أسلمى تسلمى، إن الله بعث محمدا بالحق، فقالت: أنا عجوز كبيرة والموت إلى أقرب، فقضى لها حاجتها، ولكنه خشى أن يكون فى مسلكه هذا ما ينطوى على استغلال حاجتها لمحاولة إكراهها على الإسلام فاستغفر الله مما فعل وقال: «اللهم إنى أرشدت ولم أكره» (تفسير القرطبى ص١٢٠٣).

٢ - ثار الجدل بين فقهاء المسلمين حول حق الزوج المسلم فى مناقشة زوجته الكتابية فى مسألة إسلامها، وقد رأى الإمام الشافعى أنه لا يحق للرجل أن يفاتح زوجته فى هذا الأمر، ولا يعرض عليها الإسلام، «لأن فيه تعرضا لهم، وقد ضمنا بعقد الذمة ألا نتعرض لهم، أما الأحناف فيرون أن للزوج أن يعرض الإسلام على الزوجة من غير إكراه.

ويرى الفقهاء أنه لا يجوز للزوج أن يمنع زوجته الكتابية من أداء عباداتها وشعائرها، بل إن بعض المذاهب يرى أنه ينبغى له أن يصحبها إلى حيث تؤدى هذه العبادات فى كنيستها أو بيعتها إذا رغبت فى ذلك.

٣ - من يقرأ تاريخ الأربعة العشر قرنا الماضية يخرج بحقيقة هامة وهى أنه ما حكم المسلمون بلدا إلا وأبقوا على ما فيه من أديان وملل، ذلك لاعتزاز الإسلام بالإنسان كمخلوق مهما كان اعتقاده ولونه وجنسه بالإضافة إلى اعتقاد المسلمين بشرعية أصحاب الديانات الأخرى الذين اعتبرهم القرآن الكريم «أهل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتاب» لهم مكانتهم فى المجتمع الإسلامى، فهذا الوصف تكريم لهم لأنه يميزهم عن المشركين والوثنيين الذين لا كتاب لهم.

٤ ـ أباح الإسلام الحرب للدفاع عن أماكن العبادة لغير المسلمين فقال تعالى: ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا﴾ الحج: آية ٤٠.

من ملامح علاقة المسلمين بأهل الكتاب:

بعد أن قرر الإسلام حرية العقيدة للبشر وأنه لا يجوز إكراه أحد على الدخول فى الإسلام أوجب لغير المسلمين حقوقا لدى المسلمين تنظم علاقتهم وتحدد التعايش معهم فى سلام وأمان، من هذه الحقوق أنه لا يجوز الاعتداء على أنفسهم، يقول الرسول ﷺ: «من قتل نفس معاهد لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما» رواه البخارى.

ومنها أنه لا يجوز الاعتداء على أموالهم، أو أعراضهم، ومن أموالهم التى لا يجوز الاعتداء عليها ما يكون فى حوزتهم من خمر أو خنزير رغم أن الخمر محرمة على المسلمين ومحرم عليهم أكل الخنزير فإذا حدث الاعتداء عليها من مسلم بإتلافها فعليه الضمان.

ومنها: وجوب الدفاع عنهم ضد كل من يعتدى عليهم سواء أكان هذا المعتدى من مواطنى دولة أخرى تحارب المسلمين (الحربيين) أم كان من أهل الذمة، أم كان من المسلمين.

ومنها أنه يجوز للمسلم أن يتزوج الكتابية، أى التى لقومها فى دينهم كتاب سماوى وهم اليهود والنصارى، لكن لا يجوز للكتابى أن يتزوج المسلمة.

ومنها أيضا جواز الأكل من ذبائحهم لقوله تعالى: ﴿اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتموهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذى أخدان ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو فى الآخرة من الخاسرين﴾ المائدة: آية ٥.

ومنها: جواز زيارتهم وعيادتهم إذا مرضوا، وقد روى أن النبى ﷺ أتى غلاما من اليهود وكان مريضا يعوده، فقعد عند رأسه فقال له الرسول ﷺ: «أسْلِمْ» فنظر الغلام إلى أبيه، فقال له أبوه: أطع أبا القاسم، فأسلم الغلام، فقام النبى ﷺ فقال: «الحمد لله الذى أنقذه من النار».

ومنها: أنه تسرى على أهل الكتاب فى المجتمع المسلم أحكام الشريعة الإسلامية فى ضمان الأنفس والأموال والأعراض، وأن تقام عليهم الحدود فيما يعتقدون تحريمه عليهم دون ما يعتقدون حله، ومما يعتقدون تحريمه الزنا والسرقة والقتل والقذف، وأما الأفعال التى يعتقدون أنها حلال لهم كشرب الخمر وأكل لحوم الخنازير فيقرون عليها ولا عقوبة عليهم فى ذلك لاعتقادهم أن هذه الأفعال حلال لهم. غير أنه يجب على الحاكم الإسلامى أن يمنعهم من إظهار هذه الأمور بين المسلمين، لأن المسلمين يتأذون بذلك.

هذه الحقوق وغيرها كثير تنطلق من قاعدة عقدية وإيمانية أركانها ما يلى:

١ ـ المساواة فى الإنسانية وهو المبدأ الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أشرنا إليه تفصيلا من قبل.

٢ ـ رحابة مظلة الإسلام وعالميته التى تقتضى بالضرورة أن يكون ثمة مكان فيه للمسلمين وغير المسلمين.

٣ ـ اعتراف الإسلام بما سبقه من أديان منزلة وبمن أرسل قبل النبى محمد ﷺ من أنبياء ورسل، وهو اعتراف يجعل إيمان المسلم لا يكتمل إلا بإيمانه بالكتب والرسل السابقين إذ يقول الله سبحانه وتعالى فى الآية قبل الأخيرة من سورة البقرة: ﴿**آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير**﴾ البقرة: آية ٢٨٥.

من هذه الأركان جاءت القاعدة الذهبية فى التعامل مع أهل الكتاب فى المجتمع الإسلامى وهى: لهم ما لنا وعليهم ما علينا، أى لهم نفس الحقوق التى يتمتع بها المسلمون وعليهم نفس الواجبات التى يلتزم بها المسلمون.

عهود الأمان:

يظهر تسامح الإسلام فى مواقفه الكريمة مع غير المسلمين فى عهود الأمان التى أعطيت لهم فكانوا يقيمون فى بلادهم بناء على هذه العهود تحت مظلة الإسلام دون إكراه بدنى أو مادى على أن يتخلوا عن دينهم أو أن يقوموا من الأعمال بما لا يرضون القيام به.

وكان الأمان يشكل القاعدة الإسلامية الأساسية بعد دخول المسلمين البلاد المفتوحة. وبمقتضى هذا الأمان أتيح لغير المسلمين بعض الحقوق والحريات، وكان عهد الأمان الذى عقده الرسول ﷺ لأهل نجران هو المثال الذى عقدت على منواله عهود الأمان اللاحقة فقد نص على أن (لنجران وحاشيتهم جوار الله وذمة محمد النبى رسول الله على أموالهم وأنفسهم وأرضهم وملتهم غائبهم وشاهدهم وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير. ولا يغير أسقف ولا راهب من رهبانيته ولا كاهن من كهانته، وليس عليه دية ولا دم جاهلية، ولا يخسرون ولا يعسرون، ولا يطأ أرضهم جيش، ومن سأل منهم حقا فبينهم للنصف غير ظالمين ولا مظلومين، ومن أكل ربا من ذى قبل فذمتى منه بريئة، ولا يؤخذ رجل منهم بظل آخر)، والأصل فى الأمان قول النبى ﷺ: «**المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم**»، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿**وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه**﴾ التوبة: آية ٦.

هذه هى الأصول التى وضعها الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ والمستمدة من القرآن الكريم فى الدعوة للإسلام وعقد عهود الأمان مع غير المسلمين والتى ظلت المنهاج القويم التى سار عليه الخلفاء الراشدون والقادة الفاتحون الذين تحملوا عبء نشر الدعوة الإسلامية شرقا وغربا والتى يؤدى الالتزام بها من جانب المسلمين إلى إشاعة روح التسامح والتعاون والتفاهم بين البشر من أجل خير الإنسانية كلها.

دور المرأة فى ثقافة التعايش السلمى:

والسؤال الذى يفرض نفسه، ما دور المرأة فيما سبق؟ أين فعاليتها ومشاركتها وامتثالها لجوانب وملامح التعايش السلمى بين المسلمين وغيرهم فى المجتمعات الإسلامية وغير الإسلامية؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجواب أنه تأكيدا لمبدأ المساواة فى الإسلام بين البشر جميعا، لا فضل لأحد على أحد بجنس أو لون وإنما بتقوى الله سبحانه وتعالى استنادا إلى قوله تعالى: **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** الحجرات: آية ١٣.

اتفق جمهور العلماء والمفسرون على أمر مهم بالنسبة لدلالة النص القرآنى، وهو أن كل ما جاء فى القرآن الكريم من خطاب موجه إلى المؤمنين والمسلمين فى مختلف الشئون بصيغة المفرد المذكر والجمع المذكر مما يتصل بالتكاليف والحقوق والأعمال العامة يعتبر شاملا للمرأة دون أى تفريق أو تمييز إذا لم يكن ثمة قرينة تخصيصية. ومن ذلك التكاليف التعبدية والمالية والبدنية والحقوق والمباحات والمحظورات والآداب والأخلاق الفردية والاجتماعية ومايترتب على ذلك من نتائج إيجابية وسلبية فى الدنيا والآخرة.

والآيات القرآنية التى يتمثل فيها ذلك كثيرة جدا.. ويكفينا ذكر ما جاء منها فى سورة واحدة وهى سورة البقرة:

١ - قوله سبحانه وتعالى: **﴿كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون﴾ فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون﴾ ياأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين﴾** البقرة: الآيات ١٥١ - ١٥٣.

وقوله جل شأنه: **﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام﴾** البقرة: آية ١٨٨.

وفى مساواة المرأة بالرجل فى الحدود قوله تعالى فى سورة المائدة: **﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم﴾ فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم﴾** المائدة: الآيتان ٣٨، ٣٩.

وفى المساواة بين الرجل والمرأة فى الآداب والأخلاق قوله سبحانه وتعالى: **﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون﴾ وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن﴾** النور: الآيتان ٣٠، ٣١.

كما ورد اتفاق جمهور المحدثين على أن الأحاديث النبوية الموجهة إلى المسلمين والمؤمنين بصيغة المفرد المذكر تشمل الرجل والمرأة على السواء إذا لم يكن فيها قرينة مخصصة. وهناك آلاف الأحاديث التى ينطبق عليها ذلك فى الإيمان والعلم والتقوى والآداب والأخلاق منها: ما رواه البخارى ومسلم عن النبى ﷺ **«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»**.

وما روى عن البخارى ومسلم عن أنس عن النبى ﷺ: **«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»**.

كما أن الإسلام قد قرر أهلية المرأة للتدين وتلقى التكاليف الشرعية حيث جعل الرسول ﷺ للنساء بيعة خاصة بهن فى الإسلام دون بيعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرجال لتدخل كل منهن الإسلام من باب غير باب زوجها أو أبيها وهى قوله سبحانه وتعالى: **﴿يأيها النبى إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لايشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم﴾** الممتحنة: آية ١٢.

هذه الآية عظيمة الدلالة بالغة المدى، فقد أمرت النبى ﷺ بناء على طلب المؤمنات بأخذ البيع منهن أسوة بالرجال واستقلالا دون تبعية أن يجيب طلبهن ويأخذ البيعة منهن، وفى هذا إقرار لشخصية المرأة وكيانها المستقل دون تبعية للرجل وأسوة بالرجال وإقرار لأهليتها لذلك.

كما جعل الإسلام للمرأة حق المشاركة فى الحياة الاجتماعية العامة فيقول الله تعالى فى سورة التوبة: **﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم﴾** التوبة: آية ٧١.

وهذا النص يتطلب التأمل فى بديع إحاطته بكافة شئون الحياة وأوضاعها فقوله تعالى: **﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾** فيه أن الإيمان هو الوصف الذاتى الذى تتحدد به شخصية كل فرد ـ رجلا كان أم امرأة ـ وأن الولاء الذى بين المؤمنين والمؤمنات هو الولاء لقيم ذلك الإيمان.. وقوله سبحانه وتعالى: **﴿يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾** واضح فى الدلالة على أن الإسلام يضع صلاح المجتمع أمانة بين يدى كل مؤمن مستنير وكل مؤمنة مستنيرة، ويجعل كلا منهما مسئولا عن ذلك، لا يعفى المرأة ولا يستثنى الرجل، لأنه ينظر إلى وصف الإنسانية لا إلى الذكورة أو الأنوثة. وهو إقرار لحق المرأة أسوة بالرجل فى كيان الدولة والمجتمع وتوطيد مركزها فيه.

ولذلك اعترف الإسلام للمرأة بأن لها حق اعطاء الأمان للشخص الذى يدخل ديار الإسلام على نية الإقامة فيها، والأصل فيه قول النبى ﷺ: **«المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم».**

ولما كان الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقا وآدابا، ولما كانت المرأة كما أوضحت فيما سبق لها نفس الحقوق التى للرجل وعليها ذات الواجبات التى عليه فإن المرأة تتحمل نصيبها المفروض فى إشاعة روح التعايش السلمى التى لها قواعد راسخة فى الإسلام تقوم على أساس من النصوص القطعية فى القرآن الكريم والتطبيق العملى من الرسول الكريم ﷺ ومن خلفائه الراشدين ومن قادة المسلمين فى أوج ازدهار الدولة الإسلامية. وفى العصر الحاضر الذى تتجه فيه المجتمعات إلى إعلاء شأن الحوار ونبذ الصدام وكراهية الحروب للمرأة دور حيوى فى تثبيت المبادئ التى جاء بها الإسلام فى التعامل مع غير المسلمين سواء داخل المجتمع الإسلامى أو فى أى مجتمع آخر.

والله ولى التوفيق وهو سبحانه الهادى إلى سواء السبيل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فوق المنبر

مسئولية المسلم نحو أمته

الشيخ/ فكرى حسن إسماعيل

الحمد لله رب العالمين أمر بالتعاون على كل عمل نافع ومشروع سديد، وأشهد أن لا إله إلا الله حذَّر من ضياع العمر فيما لا ينفع ولا يفيد، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خير مَنْ وجَّه أتباعه إلى العمل المثمر، والكفاح المجيد حتى يسعد المجتمع، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الذين عرفوا سر وجودهم فى الحياة فاستغلوا إمكاناتهم فى سبيل الخير العام فرضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك هم خير البرية. أما بعد..

فيا أيها المسلمون:

إن الأمم لا تنهض من كبوتها، ولا تقوى من ضعفها إلا بتربية أصيلة تُحوِّل الجمود إلى حركة، والفتور إلى عزيمة، والإنسان القادر على نفسه المتحكم فى شهواته هو الذى يعطى الحياة كما يأخذ منها. إذ أنَّ كل حق له فيها يقابله واجب عليه لها يقول الله تعالى فى محكم كتابه الكريم: **﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض إن الله لايحب المفسدين﴾** القصص: آية ٧٧.

ويقول الحق تبارك وتعالى: **﴿ادعوا ربكم تضرعا وخُفْيَة إنه لايحب المعتدين﴾ ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إن رحمة الله قريب من المحسنين﴾** الأعراف: الآيتان ٥٥، ٥٦.

ويؤكد ذلك على سبيل الحصر بقوله: **﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾** الرحمن: آية ٦٠.

ومن هنا حثنا القرآن الكريم على ضرورة دراسة تاريخ الأمم السابقة فى ضوء القرآن الكريم والاستفادة من جِدِّ الجادين وإهمال مساوئ الظالمين قال الله تعالى: **﴿قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين﴾** آل عمران: آية ١٣٧، ويقول سبحانه وتعالى: **﴿ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إلينا لايرجعون﴾** يس: آية ٣١.

وفى القرآن الكريم من عديد الصور وبليغ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأساليب فى بيان قيمة الوقت وتوزيعه بما يناسب الحكمة منه حتى أنه من المقرر فى الشريعة الإسلامية أن الأمين جبريل عليه السلام كان ينزل على رسول الله ﷺ فيرسم للأمة أوائل الأوقات وأواخرها بالنسبة للصلوات الخمس وجاءت الأحاديث الصحيحة تؤكد هذا. وبذلك اتضح حرصه - عليه الصلاة والسلام - على اغتنام أوائل الأوقات التى يكون الإنسان فيها مستجمعا نشاطه، مستعيدا قواه.. روت كتب السنة أن السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: مَرَّ بى رسول الله ﷺ وأنا مضطجعة متصبحة فحركنى برجله ثم قال: **«يا بنية قومى اشهدى رزق ربك ولا تكونى من الغافلين فإن الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس»** رواه البيهقى.

وكان من دعائه ﷺ: **«اللهم بارك لأمتى فى بكورها»** رواه أبو داود، وذلك لأن نظام الحياة الإسلامية يجعل ابتداء اليوم من الفجر، ويفترض اليقظة الكاملة قبل طلوع الشمس ويكره السهر الذى يؤخر صلاة الصبح عن وقتها المطلوب... ومن أحاديث رسول الله ﷺ التى يقول فيها: **«ما من يوم ينشق فجره إلا نادى مناد من قبل الحق: يا ابن آدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فتزود منى بعمل صالح فإنى لا أعود إلى يوم القيامة»**. وهذه هى روح الإسلام وتعاليمه العظيمة فى الإفادة من الحياة الأولى للحياة الكبرى، وإنه لمن فضل الله وتوفيقه أن يلهم الله المسلم استغلال كل ساعة من عمره فى العمل لصالح الدين والدنيا قال الله تعالى: **﴿ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون﴾** القصص: آية ٧٣.

أيها المسلمون:

إن الإيمان الحق الذى يرتكز على العقيدة والعمل أعظم مصدر لتكوين قوة إيجابية فى نفس المؤمن تجعله عنوانا للتضحية والإيثار، سباقا لفعل الخير، عضوا عاملا فى بناء المجتمع، وأداة طيبة لرفع شأن أمته ومثالا للعمل الخلاق فيما يعود بالخير والنفع للإنسانية جمعاء، فليس المؤمن سلبيا فى هذه الحياة، ولاهو بمنعزل عن المجتمع الذى يعيش فيه، وإنما يضم جهوده إلى جهود المؤمنين ويتبع سبيلهم فى نصرة دينه والدفاع عنه وإحقاق الحق وإزهاق الباطل والتعاون على ما فيه الخير للفرد والمجتمع.. فالمؤمن الفاهم لدينه لا يقول: نفسى نفسى لأن شعاره ودستوره قول رسول الله ﷺ **«من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.. وأحب الناس إلى الله أنفعهم لعباده.. والخلق عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله» ﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين﴾** فصلت: آية ٣٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أيها المسلمون:

لقد اقتضت طبيعة العيش فى الحياة أن تتوزع المسئوليات بين الأفراد فى المجتمع بحيث يكون لكل إنسان عمل يقوم به، وبمقدار إحساس الأفراد بمسئولياتهم وقيامهم بواجبهم نحو مجتمعهم تكون قيمة المجتمع وسعادته لأن كل جهد يبذله الفرد فى عمله ينهض به وطنه ويعود عليه نفعه، وإذا كان الإحساس بالمسئولية نابعا من ضمير الإنسان وشعوره بأن الله يراقبه ويحاسبه فلابد أن يحرص على أداء ما عليه من أعمال وواجبات فهو يوقن قولا وعملا أن الله يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، ولقد ربى النبى ﷺ المسلم، وهو يبنى المجتمع الصالح على الخشية من الله. وأعده إعدادا كاملا ليكون عضوا عاملا فى بناء مجتمعه فهو دائما يتمثل بقول الله تعالى: **﴿وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور﴾ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير﴾** سورة الملك: الآيتان ١٣، ١٤، إن الإسلام وهو يبنى هذا المجتمع الصالح ينظر إلى الناس نظرة واحدة فلا تفاضل بينهم إلا بالتقوى والعمل الصالح. قال الله تعالى: **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** الحجرات: آية ١٣.

هذه النظرة تخلق من الأمة الإسلامية أمة متعاونة متآلفة لا مكان للسلبية فى قلوب أبنائها لأنهم فهموا الإسلام بأنه حركة حياة ونشاط لصالح البشر جميعا، فليس بمؤمن حقا من عاش لنفسه وانعزل عن الحياة واعتقد أن الإسلام يدعو إلى الانطوائية والانعزالية، إن هذا الفهم الخاطئ لا علاقة له من قريب أو بعيد بالإسلام قال رسول الله ﷺ **«أفضل المؤمنين إيمانا مؤمن خالط الناس وصبر على أذاهم»** رواه الطبرانى.

فاتقوا الله ـ عباد الله ـ واعلموا أن الإيمان الحق من شأنه أن ينزِّل السكينة فى القلوب، والطمأنينة فى النفوس وهذا هو جوهر الإيمان الذى يضىء للإنسان حياته فى الحياة، فلا يعرفُ اليأس سبيلا إلى قلبه ولا إلى جوارحه حيث إنه قد وَظّف جوارحه وحياته وعمله لطاعة الله وطاعة رسوله محمد ﷺ ولم يعش لنفسه فحسب، وإنما عاش فى مجتمعه عضوا نافعا لا يبذل جهده وعرقه وحياته لرفع راية الإسلام ونشر مبادئه السمحة، ويوم أن يفهم المسلمون جوهر الإسلام ورسالته الخالدة فهما حقيقيا بعيدا عن الجهل والتنطع والجمود سيكونون أقوياء فى حياتهم سعداء فى الدنيا والآخرة، قال رسول الله ﷺ: «كرم المؤمن دينه ومروءته عقله وحسبه خلقه» رواه الحاكم.

وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضية للمناقشة

الأشعرى يرجع إلى عقيدة السلف (ويعلن انتماءه لمذهب أحمد بن حنبل)

أبو الحسن الأشعرى أشهر من نار على علم، فهو العلامة النظَّار المتكلم ذو الصدى الرنان، والاسم الطائر فى كتب العقيدة الإسلامية، ولستُ الآن بصدد الحديث عن حياته ونشأته، وتقلب الدنيا بأمره، فقد تحدثت كتب التراجم عن ذلك بما لا مزيد عليه، ولكنى أسلط الضوء على مسألة جوهرية من مسائل تفكيره يجب أن تكون موضع مناقشة الباحثين، إذ غُم الأمر فيها على الكثيرين، وهى من الوضوح بحيث لا تحتمل هذه الحيرة المستطيلة، وأى وضوح أبين من أن نرجع إلى مُؤَلَّفٍ كتبه الرجل، وخطه بيدهِ وختم به مؤلفاته الكثيرة! أى وضوح أبين من أن نقرأ ما قال أبو الحسن فى كتاب (الإبانة) الذى لم يشك واحد من الباحثين فى نسبته إليه، ليصبح الأمر كما قال الشاعر:

إذا جاء موسى وألقى العصا
فقد بطل السحر والساحر

د. محمد رجب البيومى

ومن هذا الكتاب (الإبانة) يعلم الباحثون جميعا، أن الأشعرى أبا الحسن شىء، والأشاعرة أتباعه شىء آخر، وهذا غير غريب فى دنيا العلم، فقد قرأنا فى كتب الفقه عمن ينتسب إلى إمام من الأئمة، وآراؤه تختلف عن آرائه، وفى عصرنا هذا ينتسب التلميذ إلى أستاذ، ويجاهر بأستاذيته، ثم يخالفه فى أكثر ما يكتب، دون غضاضة ما.

كان التفكير المعاود المتكرر من ديدن أبى الحسن، فهو لا يفتأ يفكر فى كل ما يقرأ، وفى كل ما يراه صوابا، لاحتمال أن يكون الخطأ مستورا فيما تقرر صوابه، وقد نشأ الرجل معتزليا، يقرأ على أئمة هذا المذهب، حتى صار من كبار رؤسائه وكان شيوخ المعتزلة يرسلونه إلى حلقات الجدل لينافح عن آرائهم حتى تمت له السيطرة البالغة، ولكن طبيعة التفكير المعاود المتكرر لم تتركه، إذ جعل يخلو بنفسه متأملا ما يحيك من الشبه فى قوله فرأى فى عزلته الفكرية الهادئة أن أكثر ما يقرره خطأ يحتاج إلى صواب، ولمس صوت الحق يجلجل فى أعماقه، داعيا إياه، أن يجاهر الناس بما اهتدى إليه، ولكنه فى حاجة إلى أن يؤكد اتجاهه بأدلة حاسمة تقطع الشك، فجمع أسلحته الدفاعية، وظهر للقوم بعد احتجاب فى صومعة التفكير، متجها إلى مسجد البصرة يوم الجمعة فى الحفل المشهود، حتى إذا وجد الجمع الحاشد صعد إلى المنبر فى وثوق المفكر المطمئن، وخطب قائلا: «أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى، ومن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم يعرفنى فأنا أعرِّفه بنفسى، أنا فلان بن فلان، كنت أقول بخلق القرآن، وأن الله تعالى لا يرى بالأبصار، وأن أفعال الشر أنا الذى أفعلها، وأنا تائب مُقلع، متصدٍّ للرد على المعتزلة، مخرج لفضائحهم. معاشر الناس: إنما تغيبت عنكم هذه المدة، لأنى نظرت فتكافأت الأدلة، ولم يترجح عندى شىء على شىء، فاستهديت الله تعالى فهدانى إلى اعتقاد ما أودعته كتبى هذه، وانخلعت من جميع ما كنت أعتقد كما انخلعت من ثوبى هذا، وانخلع من ثوب كان عليه، ودفع للناس ما كتبه على طريقة الجماعة من الفقهاء والمحدثين.

هذا الموقف الجديد نقل الرجل من حال إلى حال، ولقى من خصومه اتهامات كثيرة جعلها دبر أذنه، لأن الذى يستمع كلام الناس لا يزداد إلا ترددا، وأخذ الناس يطالعون مذهبه الجديد، فرأوه وسطا بين النفى والإثبات، والمتجاذبين لأطراف النزاع من المعتزلة والحشوية والجبرية، فهو إذن فى هذه المرحلة لم يكن مع أهل السنة من السلف، ولكنه توسط بين طريقة الاعتزال وطريقة السلف، وبخاصة حين سلك مسلك المعتزلة فى اتخاذ منطق أرسطو، وسيلة للحجاج، وهذا المنطق لا يهدى إلى الحق دائما لأنه يفترض صحة المقدمات ويبنى عليها صحة النتائج، والأصل أن نبحث فى صحة المقدمات قبل أن نجعلها أمرا مسلما، وهذا ما جعل المنطق الحديث يرفض المنطق الصورى، ويميل إلى طريقة الاستقراء، لا إلى تأليف القضايا، وترسيخ مدلولات الموضوع والمحمول.

هنا نأتى إلى اللباب مما عقدنا هذا البحث عليه، فنتساءل: هل ظل الأشعرى على مذهبه الذى اصطنعه الأشاعرة من بعده كالرازى والباقلانى والعضد الإيجى والتفتازانى وغيرهم؟ أو أنه ترك هذا الاتجاه برمته، واهتدى إلى الرأى النهائى فى اتخاذ عقيدة السلف مذهبا له؟ لقد بحث هذه المسألة بعض المستشرقين، ولم ينتهوا فيها إلى رأى حاسم، ثم كانت مجال نقاش بمجلة الأزهر بين الأستاذ الكبير محب الدين الخطيب، والأستاذ الدكتور حمودة غرابة أستاذ الفلسفة بكلية أصول الدين، ومؤلف كتاب (أبو الحسن الأشعرى)(١)، وبالحياد التام من المعارضين والمؤيدين، تتبعت هذه المسألة تتبعا منهجيا، فرأيت أن أدلى بدلوى فى الدلاء مؤكدا ما أرى أنه الصواب.

إن كتب الأشعرى المتداولة منها الصريح فى الالتجاء إلى الأسلوب المنطقى فى الحجاج، مثل كتابه «مقالات الإسلاميين» ومثل كتابه «استحسان الخوض فى علم الكلام»، الذى قال فى مقدمته:

«إن طائفة من الناس جعلوا الجهل رأس مالهم، وثقل عليهم النظر والبحث عن الدين، ومالوا إلى التخفيف والتقليد، وطعنوا على من فتش عن أصول الدين، ونسبوه إلى الضلال، وزعموا أن الكلام فى الحركة والسكون، والجسم والعرض والألوان والجزء والطفرة، وصفات البارى عز وجل بدعة وضلالة، وقالوا لو كان ذلك هُدى ورشادا لتكلم فيه النبى ﷺ وخلفاؤه وأصحابه».

ونضيف إلى ذلك كتاب «اللمع» وهو يتفق مع كتاب (مقالات الإسلاميين) فى صور الحجاج العقلى، والحديث عن الصفات على غير مذهب أهل السنة، ثم يأتى بعد ذلك كتاب (الإبانة) وهو نقض صريح لكل ما سبقه من كتب الأشعرى إذ يعلن إعلانا صريحا غير خاف،، أو مقنع، أنه فى هذا الكتاب قد رجع إلى أهل السنة، واتخذ مذهب الإمام أحمد بن حنبل؟ وهذا قول صريح.

لقد تشبث الأستاذ محب الدين بما جاء فى كتاب (الإبانة) وعده المرحلة النهائية التى رست عليها سفينة الأشعرى،، وعنده أن مراحل تفكيره ثلاث، هى المرحلة الاعتزالية التى بدأ بها تعليمه على يد أستاذه الجبائى، ثم المرحلة الثانية التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تلت إعلانه عن مفارقة الاعتزال وفيها ألف كتبه التى أشرنا إليها من قبل، ثم المرحلة الثالثة التى ألف فيها كتاب (الإبانة) هكذا قال الأستاذ محب الدين وهو كلام قد يريح، ولكنه غير مقنع، لأننا نتطلب الدليل على أن كتاب (الإبانة) هو آخر ما ألفه الأشعرى أبو الحسن! وهذا مالم يفت الأستاذ محب الدين، فقد واصل البحث حتى اهتدى إلى أن الحافظ بن عساكر نقل عن الأشعرى ثَبْتَ مؤلفاته الذى أورده فى كتاب «العمد فى الرؤية»، وقد كتبه سنة ٣٢٠هـ، وليس فى هذا الثبت كتاب (الإبانة) كما نقل الأستاذ محب الدين عن «شذرات الذهب» لابن العماد قوله: إن كتاب (الإبانة) آخر ما ألفه أبو الحسن! فإذا كان كتاب الإبانة قد تأخر عما ذكر فى ثبت مؤلفات الأشعرى من أمثال اللمع، ومقالات الإسلاميين، واستحسان الخوض فى علم الكلام، وهو مخالف تمام المخالفة لاتجاه البحث الكلامى عند المعتزلة والأشاعرة معا، فمعنى ذلك فى وضوح، أن الرجل المتأمل دائما فى أحوال نفسه كما هو ديدنه من قبل قد وقف وقفة ثانية بعد وقفته الأولى التى أخرجته من الاعتزال، وقف الرجل ثانية متأملا حقيقة أمره فى ماضيه البعيد، ثم فى ماضيه القريب، فوجد أنه لم يسترح إلى كل ما صنع، وأن الحق يوجب عليه أن يجهر بقوله الصريح فى كتاب (الإبانة)، وأنقل للقارئ من كتاب (الإبانة) ما يؤكد هذا الاتجاه السلفى الحميد حيث قال أبو الحسن الأشعرى:

«إن كثيرا من المعتزلة وأهل القدر مالت بهم أهواؤهم إلى التقليد لرؤسائهم، ومن قضى من أسلافهم فتأولوا القرآن على آرائهم تأويلا لم ينزل الله به سلطانا، ولا أوضح به برهانا، ولا نقلوه عن رسول رب العالمين، ولا عن السلف المتقدمين، فخالفوا رواية الصحابة عن نبى الله ﷺ، فى رؤيته بالأبصار، وقد جاء فى ذلك الروايات من الجهات المختلفات، وتواترت الآثار، وتتابعت الأخبار! وأنكروا شفاعة رسول الله ﷺ وردوا الرواية فى ذلك عن السلف المتقدمين، وجحدوا عذاب القبر، وأن الكفار فى قبورهم يعذبون، وقد أجمع على ذلك الصحابة والتابعون، ودانوا بخلق القرآن نظيرا لقول إخوانهم من المشركين الذين قالوا: **﴿إن هذا إلا قول البشر﴾** وأثبتوا وأيقنوا أن العباد يخلقون الشر، نظيرا لقول المجوس الذين يثبتون خالقين، أحدهما للشر، والآخر للخير وزعموا أن الله عزوجل يشاء مالا يكون، ويكون مالا يشاء خلافا لما أجمع عليه المسلمون من أن ما شاء الله كان ومالا يشاء لا يكون، وردوا لقوله تعالى: **﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله﴾**.

وبعد إفاضة وافية فى ضلالات أهل هذه المذاهب، قال أبو الحسن، وهو ما أعنيه: فإن قال قائل: قد أنكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة، فعرفونا قولكم الذى تقولون»، وديانتكم التى بها تدينون، قيل له: قولنا الذى نقول وديانتنا التى ندين بها هى التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما روى عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون، **وبما كان عليه أحمد بن حنبل نضر الله وجهه، ورفع درجته وأعلى مثوبته، لأنه الإمام الفاضل، والرئيس الكامل الذى أبان الله به الحق عند ظهور الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به بدع المبتدعين، وزيغ الزائغين، وشك الشاكين، رحمه الله تعالى من إمام مقدم، وكبير مفهم، ورحمته على جميع أئمة المسلمين.**

وإذا كان كتاب (الإبانة) قد أبان عن الوجهة الأخيرة للإمام الأشعرى، فليس لنا أن نعتبره إلا منتميا لمذهب أهل السنة والجماعة ولإمامهم أحمد بن حنبل رضي الله عنه، وما بعد الشك إلا اليقين.

الهامش:

١ ـ مجلة الأزهر محرم سنة ١٣٧٤هـ، أغسطس سنة ١٩٥٤م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أستاذ علوم البحار الأستاذ الدكتور أنور محمد عبد العليم (١٩١٨ - ١٩٩٧م)

المولد والنشأة: ولد بالإسكندرية فى ١٣ ديسمبر ١٩١٨م حاصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٣٢م، من مدرسة سعيد الأول التابعة لجمعية العروة الوثقى بالإسكندرية، وكان ترتيبه السادس على القطر، والأول على منطقة الإسكندرية وغرب الدلتا فأهدته المدينة وقتئذ جائزة طوسون وميدالية نادى الروتارى - حصل على شهادتى الكفاءة سنة ١٩٣٥م، والبكالوريا سنة ١٩٣٧م من المدرسة العباسية الثانوية (كلية العلوم حاليا).

أ. د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة

المؤهلات العلمية: التحق بكلية العلوم جامعة القاهرة وحصل على بكالوريوس العلوم - جامعة القاهرة مع مرتبة الشرف (١٩٤١م) ثم حصل على درجة ماجستير علوم جامعة الإسكندرية (١٩٤٥م) فى الطحالب من قسم النبات، وسافر فى بعثة للحصول على دكتوراه فلسفة العلوم - جامعة لندن (١٩٤٩م) وفى عام ١٩٧٠م منحته - جامعة لندن درجة دكتوراه العلوم D.S.C. (١٩٧٠م) وذلك بالإضافة إلى شهادة فى الغوص بالأجهزة من معهد علوم المحيطات بلاهريا - بكاليفورنيا، ودبلوم استخدام النظائر المشعة فى البحوث البيولوجية من جامعة الإسكندرية، وكان قد تدرج فى وظائف هيئة التدريس من معيد ثم مدرس ثم أستاذ مساعد بجامعة الإسكندرية فى الفترة من أكتوبر ١٩٤٦م - مارس ١٩٥٩م، سافر لمدة ٦ شهور كزميل باحث بمعهد علوم المحيطات بكاليفورنيا (يناير - يوليو ١٩٥٥م) وقبلها سافر إلى مؤسسة هانكوك كاليفورنيا لمدة ١٠ شهور (فبراير - ديسمبر ١٩٥٤م)، وفى عام ١٩٦١م سافر كأستاذ باحث زائر بمعهد علوم المحيطات بموسكو مايو - سبتمبر ١٩٦١م، رقى إلى درجة الأستاذية عام ١٩٥٩م وعين رئيسا لقسم علوم البحار البيولوجية فى الفترة ١٩٥٩م ديسمبر ١٩٧٢م. وكان قد اختير أستاذا زائرا بمحطة الأحياء البحرية بنابولى إيطاليا لمدة عام سبتمبر ١٩٦٨م، نوفمبر ١٩٦٩م، كما وقع عليه الاختيار كخبير بمنظمة اليونسكو الدولية، وأستاذا بجامعة سيراليون ١٩٧٠م - ١٩٧٤م، كما سافر أستاذا زائرا بالمعهد البحرى لجامعة ديوك نورث كارولينا أكتوبر ٧٩ - يناير ١٩٨٠م، وأعير لجامعة الملك عبدالعزيز بالسعودية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مدة خمس سنوات ٨٠ - ١٩٨٥م.

التقدير العلمى: حاز الدكتور أنور الجوائز التالية:

جائزة الدولة للعلوم البيولوجية وقيمتها ألف جنيه لسنة ١٩٥٣م، منحة مناصفة مع المرحوم الأستاذ الدكتور حامد جوهر الأستاذ بجامعة القاهرة، وجائزة الكويت للتقدم العلمى لسنة ١٩٨٤م، وقدرها عشرة آلاف دينار كويتى وشهادة تقدير وميدالية ذهبية، وشهادة تقدير من جامعة الإسكندرية بمناسبة اليوبيل الذهبى للجامعة (١٩٤٢ - ١٩٩٢م)، وشهادة تقدير من جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ١٩٨٥م.

أما عضوية الجمعيات العلمية واللجان والمؤتمرات الدولية فقد كان عضو اللجنة الدولية للاتحاد الدولى لعلوم المياه العذبة والبحيرات (اللمنوجيا) من سنة ١٩٥٣م، فيينا ١٩٥٩م، وماديسون (ويسكونسن) ١٩٦٢م وعضو فخرى للاتحاد الدولى لعلوم المحيطات بميامى - فلوريدا (١٩٦٢م) وعضو جميع المؤتمرات الدولية لتاريخ علوم البحار وساهم فيها جميعا ببحوث: الأول بموناكو ١٩٦٦م، والثانى بأدنبرة ١٩٧٢م، والثالث فى وودز هول بأمريكا ١٩٧٩م، والرابع فى هامبورج بألمانيا ١٩٨٧م، والخامس فى لاهاريا بكاليفورنيا ١٩٩٣م، وعضو اللجنة الدولية الدائمة لتنسيق البحث العلمى البحرى لدول حوض البحر المتوسط بموناكو ١٩٦٨م - ١٩٧٠م، عضو اللجنة الدائمة للمنظمة الدولية للاستخدام السلمى للبحار Pacem in Maribus . عضو اللجنة الدولية لاتحاد علماء الطحالب للتحضير لمؤتمرات سان جونز بكندا، وكوبنهاجن بالدانمارك، وملبورن فى استراليا، عضو اتحاد علماء الفطريات البحرية، وشارك فى مؤتمرات نورث كارولينا وبورتسموت، وشارك فى العديد من المؤتمرات الدولية التى ينظمها الاتحاد البريطانى لتقدم العلوم والاتحاد الأمريكى لتقدم العلوم، ودعى لإلقاء محاضرات فيها، مثل المؤتمر الدولى لعلوم بحار المناطق الحارة فى فلوريدا ١٩٦٤م، ومؤتمر طوكيو لعلوم البحار ١٩٧٠م، وفيه ألقى المحاضرة الرئيسية Paenary Lecture حول «الإنسان والبيئة البحرية»، ورأس اللجنة العلمية والاقتصادية فى الندوة الدولية التى عقدت فى تونس فى مايو ١٩٨٢م، حول قانون البحار، وألقى المحاضرة الرئيسية فى الندوة التى نظمها اتحاد الجامعات العربية بالاشتراك مع منظمة الثقافة والعلوم العربية فى جدة فى يناير ١٩٧٩م، حول «التعليم والتدريب فى علوم البحار» بدعوة من اتحاد الجامعات العربية، وعضو لجان ترقية الأساتذة بالجامعات المصرية وبعض الجامعات العربية واختير ممتحنا خارجيا لكثير من رسائل الماجستير والدكتوراه.

إسهاماته الوطنية وأعماله الإنشائية:

تطوير قسم علوم البحار بجامعة الإسكندرية، وشمل ذلك تحديث المعامل والأجهزة وإدخال المقررات الجديدة واستكمال النقص فى أعضاء التدريس من التخصصات المختلفة. كما أولى عناية خاصة للتدريب العملى للطلاب بالبحر، واستطاع الحصول على قارب للبحث العلمى «باحث» للقسم من ميزانية الجامعة، أنجز بواسطته الكثير من طلاب درجات الماجستير والدكتوراه أبحاثهم، كما كان قد نظم رحلة علمية لتدريب طلاب القسم فى المعاهد الأجنبية بإيطاليا وموناكو وفرنسا بالتعاون مع تلك المعاهد، كما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أشرف على تدريب ٢٠ طالبا من دول البحر المتوسط فى محطة أجيجا البحرية برومانيا بدعوة من اتحاد علوم البحار البيولوجية للبحر المتوسط. وشارك فى عضوية اللجان العليا على مستوى الجمهورية للثروة المائية - الزراعة والرى - حماية الشواطئ فى المدة من ١٩٦٠ - ١٩٧٠م وكان مقررا للجنة الثروة السمكية بمحافظة الإسكندرية فى الستينيات، ومن إنجازاته فى تلك اللجنة تكوين الجمعيات التعاونية للصيادين وتزويدهم بالشباك وأدوات الصيد بالأجل، والمساهمة فى تطوير قوانين الصيد، وساهم فى إنشاء وتطوير معهد علوم البحار بجامعة سيراليون، ووضع المقررات لدبلوم دراسى فى هذا التخصص وافق عليه مجلس الجامعة، وتطوير المكتبة والمعامل، وقد أشادت منظمة اليونسكو بهذه الجهود، كما أسهم فى إنشاء قسم لعلوم البحار بجامعة الملك عبدالعزيز، ووضع مقررات لدرجات علمية فى هذا التخصص، وتطوير القسم المذكور إلى معهد متكامل لعلوم البحار على البحر الأحمر، شارك كذلك فى اختيار موقعه، وهو عضو هيئة مكتب بحوث الثروة الحيوانية والسمكية بأكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، ورئيس برنامج المصادر السمكية الطبيعية بالأكاديمية من سنة ١٩٨٨م حتى الآن، وإذا انتقلنا إلى البحوث العلمية والإشراف على طلاب الدراسات العليا فقد تناولت بحوث المؤلف ميادين عديدة مختلفة من فروع علوم البحار والبيئة البحرية يمكن إيجازها فى الآتى:

أثر السد العالى على الحياة البحرية أمام دلتا النيل وعلى خصوبة البحيرات، الطحالب البحرية فى الحوض الشرقى للبحر المتوسط وقناة السويس والبحر الأحمر، الفطريات البحرية، المراعى البحرية فى المحيط الهندى والبحر الأحمر، استعادة المناخ القديم لإقليم الفيوم عن طريق دراسة حفريات الدياتومات التى ترسبت فى البحيرة القديمة، أثر التنمية السياحية والصناعية على الحياة البحرية على سواحل البحر الأحمر، قناة السويس كممر لتبادل توزيع الأحياء البحرية بين البحرين الأحمر والمتوسط، استخدام الغوص فى دراسة العشائر البحرية على قاع البحر، ابتكار أجهزة وطرق بحث جديدة، تاريخ الملاحة والعلوم البحرية عند العرب. كما أشرف المؤلف على كثير من رسائل دبلوم علوم البحار، ودرجات الماجستير والدكتوراه.

الإنتاج العلمى:

هناك البحوث المتخصصة فى علوم البحار والبيئة البحرية المنشورة فى الدوريات العلمية المتخصصة وعددها ١١٦ بحثا (باللغة الإنجليزية)، ومن هذه الدوريات إصدارات أكاديميات العلوم فى استكهولم وموسكو وباريس، والجمعية الملكية فى أدنبره، وكذلك دوريات ناتشر وساينس الدوليتين، وفى مجلات مثل بحوث أعماق المحيطات - مارين بيولوجى - هيدروبيولوجيا وغيرها - بالإضافة إلى دائرة المعارف البريطانية حيث كلفت المؤلف بكتابة مادة «بحر العرب» بها.

أما المؤلفات باللغة العربية فهى تشتمل على الأقسام التالية:

كتب أكاديمية، كتب فى تبسيط العلوم، كتب عن الملاحة وعلوم البحار عند العرب، ترجمة ومراجعة كتب مترجمة، مقالات أدبية فى الصحف والمجلات العربية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكتب الأكاديمية المنشورة:

- كتاب الثروة المائية فى جمهورية مصر العربية ووسائل تنميتها (٣٨٦ صفحة، الناشر دار المعارف بالإسكندرية ١٩٦١م).

- البحار والمحيطات وثرواتها الطبيعية (٢٦٦ صفحة الناشر الدار القومية للطباعة والنشر بالإسكندرية ١٩٦٦م).

- ثروات جديدة من البحار (٣٢٠ صفحة الناشر الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٦٧م وأعيد طبعه ١٩٧٧م).

كتب تبسيط العلوم:

- الماء والحياة (الناشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة).

- عالم الأسماك (وزارة الثقافة والإرشاد القومى القاهرة).

- قصة التطور (المكتبة الثقافية).

- قصة الحياة ونشأتها على الأرض (المكتبة الثقافية).

- قصة الإنسان القديم وحضارته (المكتبة الثقافية).

- أضواء على قاع البحر (المكتبة الثقافية).

- ثروتنا المائية (المكتبة الثقافية).

- الضفادع البشرية (المكتبة الثقافية).

فى حين أن مؤلفاته فى مجال الملاحة العربية (باللغة العربية واللغات الأجنبية) كانت:

١ ـ كتاب ابن ماجد الملاح ـ الكتاب رقم ٦٣ فى سلسلة أعلام العرب (دار الكاتب العربى للطباعة والنشر القاهرة ـ ١٧٣ صفحة) ، الكتاب مذيل بملاحق من المصطلحات الملاحية والمواقع الجغرافية وأسماء النجوم الملاحية ومرادفاتها بالإفرنجية.

٢ ـ بحث منشور باللغة الإنجليزية فى مجلة أعماق البحار بعنوان: «مفهوم التيارات البحرية والمد والجزر والرياح عند العرب فى العصور الوسطى»، وفيه إشارات لاكتشاف العرب للتيارات البحرية المنعكسة فى المحيط الهندى (مجلد ١٤ ص٤٥٩ ـ ٤٦٧ لسنة ١٩٧٦م).

٣ ـ بحث باللغة الإنجليزية فى إصدارات المؤتمر الدولى الأول لتاريخ علوم البحار بإمارة موناكو بعنوان: «مفاهيم بيولوجية بحرية» للرحالة العرب فى العصور الوسطى منشور سنة ١٩٦٨م ص٣٥٧ ـ ٣٦٧.

٤ ـ بحث باللغة الإنجليزية فى نفس الإصدارات بعنوان: «الملاح العربى أحمد بن ماجد من القرن العاشر الهجرى وإسهاماته فى علوم البحار والملاحة» (١٩٦٨م ص٥٦٥ ـ ٥٨٠).

٥ ـ بحث باللغة الإنجليزية عن تاريخ الملاحة العربية منشور فى العدد التذكارى للبروفيسور الهندى بانيكار سنة ١٩٧٣م (مجلة مارين بيولوجى الهندية صفحات ٢٥٥ ـ ٢٧٠ لسنة ١٩٧٣م).

٦ ـ كتاب الفوائد فى أصول علم البحر والقواعد لابن ماجد، بحث منشور فى تراث الإنسانية المجلد الرابع ـ القاهرة.

٧ ـ المعارف البحرية وتطور الملاحة، فصل منشور فى موسوعة تاريخ البحرية المصرية، إصدارات جامعة الإسكندرية سنة ١٩٧٣م ص١٦٥ ـ ٢٣٦.

٨ ـ كتاب الملاحة وعلوم البحار عند العرب: الكتاب رقم ١٣ فى سلسلة عالم المعرفة (٢٢٧ صفحة) إصدارات المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب بالكويت.

٩ ـ بحث باللغة الإنجليزية منشور فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إصدارات المؤتمر الدولى الثالث لتاريخ علوم البحار فى وودز هول بالولايات المتحدة سنة ١٩٨٠م (صفحة ٥٨٢ ـ ٥٩٥) بعنوان الملاحة العربية.

١٠ ـ «أخبار البحار» فى كتب التراث العربى بحث منشور فى مجلة الدارة ص٢٥٣ ـ ٢٦٣ العدد الثالث للسنة السابعة ـ ١٩٨٠م الرياض.

١١ ـ البوصلة الملاحية بحث منشور فى مجلة الدارة العدد الرابع السنة الثامنة ص٦ ـ ٤٣ سنة ١٩٨٢م الرياض.

١٢ ـ سلسلة مقالات عن الملاحة العربية فى المحيط الهندى ـ نشرت بمجلة الدوحة القطرية بين سنوات ١٩٨٢م ـ ١٩٨٦م.

ترجمة ومراجعة الكتب:

- ترجم كتابا بعنوان «اقتحام المجهول» يحكى قصة البعثة الدولية للمحيط الهندى ١٩٦٠م ـ ١٩٦٥م بتكليف من منظمة اليونسكو بباريس سنة ١٩٨٢م.
- ساهم فى ترجمة موسوعة العلوم التى أصدرها المرحوم الدكتور إبراهيم عبده فى الستينيات.
- راجع عدة كتب فى سلسلة الألف كتاب المصرية منها: طيور مصر ـ عالم المحيط ـ داروين الإنسان ـ لغة الحيوان ـ أصول الحضارة الشرقية.

المقالات العلمية والأدبية فى الصحف والمجلات:

ـ عرض وتحليل ونقد عدة كتب مترجمة فى مجلة الكتاب العربى (وزارة الثقافة المصرية).

ـ نشر عدة مقالات فى صحف ومجلات الأهرام، الهلال، قافلة الزيت، منبر الإسلام، الدوحة، الفيصل، العربى، المسلمون، .. الخ.

ـ فصل بعنوان: البحار والمحيطات فى كتاب محيط العلوم أشرف على إصداره د. حسين سعيد سنة ١٩٦٦م.

ـ فصل بعنوان: تطور الكائنات الحية فى كتاب «محيط العلوم» ١٩٦٦م.

ـ نانسن والأصقاع الشمالية ـ تراث الإنسانية ـ القاهرة ١٩٦٥م.

ـ بعثة الباخرة المصرية مباحث إلى المحيط الهندى ١٩٣٤م ـ ١٩٣٥م المعروفة ببعثة السيرجون مورى ـ تراث الإنسانية ١٩٦٥م القاهرة.

وللدكتور أنور برامج فى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة:

فقد أنشأ برنامج عالم البحار للتليفزيون المصرى سنة ١٩٦٢م وقدم حلقاته على مدى ٩ شهور بواقع حلقة كل أسبوع بالقناة الثانية فى مبدأ إرسالها وهو البرنامج الذى تولى تقديمه بعد ذلك الدكتور حامد جوهر، وقام بالاشتراك فى عدة حلقات عن البحار والثروة المائية فى القناة الأولى للتليفزيون المصرى فى الستينيات، وكلف بكتابة برنامج «الجديد فى العلم» الذى كان يذاع يوميا لمدة عشر دقائق من إذاعة جدة لمدة عام، ونشرت له هيئة الإذاعة البريطانية عدة مقالات علمية، واشترك مع رئيس جامعة جنوب كاليفورنيا فى تقديم عدة حلقات فى برنامجه الأسبوعى المعروف باسم Teleforum بتليفزيون لوس أنجلوس، كما دعى لإلقاء حلقات فى برنامج إذاعى بلوس أنجلوس عرف بعنوان Breakfast Club.

ومن المعروف أن الدكتور أنور عبدالعليم كان يجيد الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية، ومع الإلمام باللغات الاسبانية والروسية والسويدية.

وقد كتب عنه فى الموسوعات الآتية:

ـ Who is who in the World.

ـ Who is who in Science.

ـ الموسوعة القومية لوزارة الإعلام الطبعة الثانية ١٩٩٢م.

ـ استطلاع بمجلة الكويت (السنة السادسة العدد ٤٥ عدد مايو ١٩٨٦م) بمناسبة حصوله على جائزة الكويت للتقدم العلمى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف ومفتى الجمهورية يفتتحان معسكر أبى بكر الصديق لشباب العالم الإسلامى

وزير الأوقاف : التحديات التى تواجه العالم الإسلامى تفرض عليه مواكبة العلم والتسلح به ومداومة الإخلاص فى العمل

د. محمود حمدي زقزوق وعن يمينه د. عادل عز وعن يساره د. نصر فريد واصل ود. محمد عبداللاه

مصر بأزهرها الشريف كعبة للعلم

افتتح الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والدكتور نصر فريد واصل مفتى الجمهورية عقب صلاة مغرب يوم الاثنين ٢٥ ربيع الآخر ١٤٢٢هـ الموافق ١٦ يوليو ٢٠٠١م معسكر أبى بكر الصديق الذى ينظمه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية كل عام بالإسكندرية لأبناء العالم الإسلامى الدارسين بالأزهر الشريف والمتميزين من الطلاب والطالبات المصريين بالجامعات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهد حفل الافتتاح الدكتور عادل عز وزير التعليم العالى والبحث العلمى السابق، والدكتور محمد عبداللاه نائب رئيس جامعة الإسكندرية، والدكتور محمد الفيومى أمين الحزب الوطنى بمحافظة الإسكندرية.

بلد الأمن والأمان

فى كلمته لشباب الفوج الأول من أبناء العالم الإسلامى من ٦٣ دولة أكد وزير الأوقاف أن مصر باعتبارها كعبة العلم وبأزهرها الشريف تستقبل أبناء العالم الإسلامى لتقدم لهم الزاد العلمى والدينى والتثقيف الواعى المستنير وكل العناية والتقدير لتشعرهم بأنهم وسط إخوانهم فى بلد الأمن والأمان التى أشار إليها القرآن على لسان سيدنا يوسف عليه السلام فى قوله تعالى: **﴿ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾** يوسف: آية ٩٩، وستظل مصر إن شاء الله واحة آمنة للأمن والسلام.

وأضاف وزير الأوقاف: أن الإسلام لا يفرق بين أحد من أبناء المسلمين مهما كان جنسه أو لونه أو لسانه، يقول الحق تبارك وتعالى: **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾** الحجرات: آية ١٣، هذه الآية نتخذها شعارا فى كل زمان ومكان وفى كل مناسبة من المناسبات فى اجتماعاتنا وفى مؤتمراتنا لأن الله يدعونا - رغم الخلافات بين البشر - أنه لا يجوز أن يكون هناك أى منطلق للشقاق والنزاع بين أبناء البشر بل يكون هناك دائما توحد والتقاء.

وأكد د. محمود حمدى زقزوق: أن القيم السائدة فى مصر تعبر عن الأخوة التى نشهدها فى تنظيم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لهذا المعسكر استجابة لكل الجهود التى تبذلها بقيادة الرئيس محمد حسنى مبارك الذى يركز جهوده من أجل خير ودعم كل مواطن من أبناء مصر وأبناء العالم الإسلامى، وأشار أن الدولة تدعم هذا المعسكر وتقدم كل الاحتياجات المالية والمادية من أجل إثراء عقول الشباب وتثقيفهم إيمانا بدور مصر الرائد حيث يعود هؤلاء الشباب إلى أوطانهم ينشرون سماحة الإسلام ووسطيته كما تعلموها فى مصر وسوف يكون من بينهم من يتولى مناصب دينية وقيادية ويكون قادرا على ترسيخ الفهم المعتدل الصحيح للإسلام لتستعيد الأمة الإسلامية مكانتها ومجدها وعزها.

د. محمود حمدى زقزوق:

أمام المتغيرات العالمية علينا أن نختار الإيجابيات ونتخلى عن السلبيات لنلحق بركب التقدم فى إطار مبادئ ديننا الحنيف

وحول مفهوم العبادة فى الإسلام قال وزير الأوقاف إنها ليست مجرد أداء العبادات من صوم وصلاة وزكاة وحج، بل تعنى مفهوما شاملا لكل عمل يقصد به الإنسان الخير والعمل الصالح فلا ينبغى أن نقصر معنى العبادة فى المفهوم الحرفى حيث يقول الحق سبحانه وتعالى: **﴿هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها﴾** هود: آية ٦١، فإعمار الأرض من صلب العبادة، ومن هنا ينبغى أن نعيد النظر فى مفهومنا للعبادة، وأن نتسلح بالعلم ونراجع أنفسنا ونصحح مفاهيمنا لتتمكن الأمة الإسلامية من الخروج من المأزق الحضارى، فمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

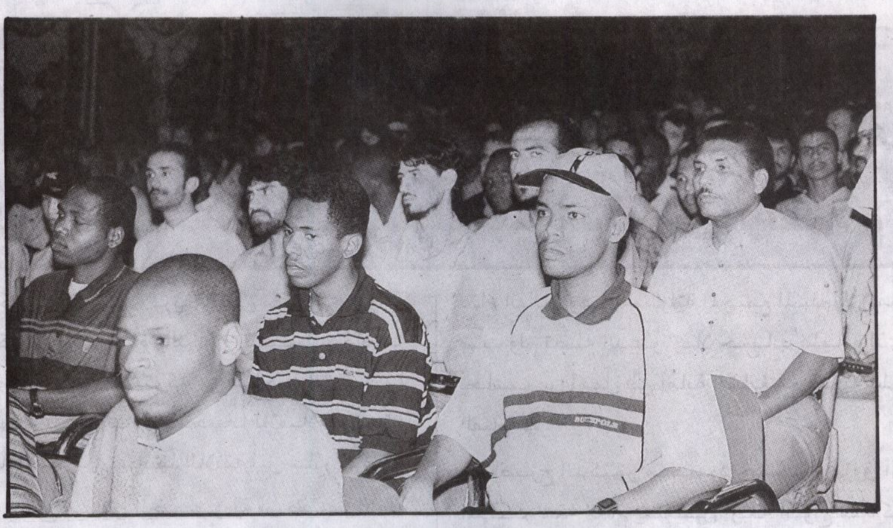

جانب من شباب العالم الإسلامى المشاركين فى المعسكر

تفكك وضعف الأمة مكن الآخرين من انتهاك حقوقها والاعتداء على أرضها ومقدساتها

يملك العلم يملك القوة والاحترام والتقدير فنحن فى حاجة إلى ثقافة التغيير وليس ثقافة المحفوظات طبقا للقانون القرآنى فى قوله تعالى: **﴿إن الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾** الرعد: آية ١١.

وأكد وزير الأوقاف أن الأمة الإسلامية اليوم هى أمة حائرة فى عالم محير. عليها أن تسرع وتتقدم وتختار الإيجابيات وتترك السلبيات لتنطلق إلى آفاق العلم والعمل فى إطار قيم ومبادئ ديننا الحنيف فى عصر يحاول العالم فيه فرض مبادئ بعيدة عن تشريعات الإسلام، مثلما حدث فى المؤتمر الذى عقد مؤخرا بالأمم المتحدة حول مرض الإيدز فى العالم وكان من الغريب فى المؤتمر محاولة تثبيت أمور بعيدة عن قيم ديننا الحنيف من زواج الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة، فى محاولة لفرض مفاهيم العولمة، ولذلك فإن الإسلام هو الدين الذى يهاجم ويتهم لأن قيمه هى التى تستعصى على التطويع ونحن كمسلمين لا يمكن أن نفرط فى مبادئ وتكليفات ديننا الحنيف، ولذلك فإن دول العالم الإسلامى تعتبر من أقل الدول تأثرا بمرض الإيدز.

وأشار وزير الأوقاف إلى التحديات التى تواجه العالم الإسلامى وسبل مواجهتها تحتم علينا الإخلاص فى العمل والتزود بالعلم كما أمرنا الرسول ﷺ بقوله: **«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»**..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مفتى الجمهورية:

التكامل الاقتصادى وإقامة السوق العربية المشتركة فى إطار قواعد ومبادئ الإسلام

أكد الدكتور نصر فريد واصل مفتى الجمهورية فى كلمته أن الوحدة والتكامل الاقتصادى وإقامة السوق العربية المشتركة من الناحية التطبيقية والعملية يلزمه فهما صحيحا للإسلام ليتحقق للأمة الإسلامية مكانتها اللائقة بين سائر الأمم.

وأوضح مفتى الجمهورية أن ضعف الأمة الناجم عن تفككها وتخلفها قوة للآخرين مما مكنهم من احتلال الأرض وانتهاك الأعراض والمقدسات وحقوق الإنسان مشيرا لما يجرى الآن فى فلسطين وإلى السلبيات الناجمة عن الأمية الدينية حتى أصبح المسلم يحمل السلاح فى وجه أخيه المسلم مما أضعف الأمة ومكن العدو من الاستهانة بها.

دين الأمن والسلام

وأكد د. نصر فريد واصل أن الإسلام دين أمن وسلام أمرنا بمقاتلة الغير ليس من أجل الحرب بل دفاعا عن النفس والمال والعرض.

وأكد مفتى الجمهورية أن إقامة هذا المعسكر للشباب وما يتضمنه من نشاط ثقافى يعد مؤتمرا علميا مفتوحا لمبعوثى العالم الإسلامى، وهو لقاء يجمع بين الدين والدنيا ويحقق التواصل بين شعوب الأمة الإسلامية والعربية ويحقق الهدف الأسمى الذى أراده الله لنا فى الحياة وهو أن نكون مستخلفين فى الأرض نحقق الأمن والأمان والسلام لبنى البشر فى كل زمان ومكان، مشيرا إلى أن الله أمرنا بتبليغ الدعوة الإسلامية فى كل بقاع العالم، وهذه مسئولية المجتمع المسلم، لأن من مات ولم تصله الدعوة فلا حساب عليه والذى يحاسب من أهمل فى أمانة التبليغ مع قدرته على القيام بها.

وصرح الدكتور محمود حمدى زقزوق أن المعسكر هذا العام يستقبل أربعة أفواج مدة كل منها عشرة أيام، وقال إن الفوج الأول يخصص للطلبة من أبناء العالم الإسلامى من ٦٣ دولة فى الفترة من ١٤ إلى ٢٣ يوليو، والفوج الثانى لطلبة جامعات الوجه القبلى والأزهر فى الفترة من ٢٦ يوليو حتى ٤ أغسطس، والفوج الثالث لطلبة جامعات الوجه البحرى وجامعة الأزهر فى الفترة من ٧ إلى ١٦ أغسطس. أما الفوج الرابع فهو مخصص لطالبات الجامعات المصرية وجامعة الأزهر وطالبات العالم الإسلامى فى الفترة من ١٩ إلى ٢٨ أغسطس، ويشارك فى المعسكر هذا العام طلبة من فلسطين والسودان والشيشان وأذربيجان.

ويتضمن البرنامج الثقافى فى كل فوج محاضرات دينية لكبار العلماء إضافة إلى تنظيم المسابقات الثقافية والفنية والرياضية.

جدير بالذكر أن المعسكر هذا العام شهد تحضيرا وإعدادا وعمليات ترميم شاملة لمبانيه بناء على تعليمات د. محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف بالتنسيق مع هيئة الأوقاف المصرية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحد الأئمة المكرمين يتسلم الجائزة من الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف

وزير الأوقاف فى حفل تكريم الأئمة المثاليين

التكريم رسالة للجميع من أجل المزيد من الجهد والعطاء

كرمت وزارة الأوقاف الدعاة والأئمة المثاليين الذين بذلوا جهودا وأدوا واجبهم فى خدمة الدعوة الإسلامية فى الاحتفال الذى أقامته وزارة الأوقاف لتكريم ٢٧ إماما مثاليا من محافظات مصر.

أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أن هذا التكريم يعد رسالة موجهة لجميع الدعاة ليتقنوا عملهم الذى يعد من أشرف الأعمال التى يتقرب بها الانسان إلى الله مشيرا إلى أن الدعوة الإسلامية ليست وظيفة روتينية إنما هى رسالة الأنبياء والمرسلين الذين كلفهم الله بدعوة الناس إلى عبادته والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وحث الناس على التمسك بالقيم والمبادئ التى أمرنا بها الإسلام.

وقال وزير الأوقاف ان التكريم بمنح كل إمام شهادة تقدير وألفى جنيه إضافة إلى أداء العمرة ضمن بعثة وزارة الأوقاف هذا العام يعد تكريما رمزيا تقديرا من الوزارة لهؤلاء الدعاة ودفعا لمسيرة الدعوة وتقدمها.

وأشار وزير الأوقاف أن الدعوة الإسلامية تلقى اهتماما ودعما فى عهد الرئيس مبارك منذ بداية توليه المسئولية حيث كانت المساجد التابعة لإشراف الوزارة هى ٥٦٠٠ مسجد، زادت إلى ٥٦ ألف مسجد، و١٢ ألف زاوية وفقا لخطة الضم التى وضعتها الوزارة منذ عام ١٩٩٦م مشيرا إلى أن ضم جميع المساجد والزوايا إلى الأوقاف سوف يتم خلال عامين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأضـاف وزيـر الأوقـاف أن الوزارة أنفـقـت فى العـام الماضى ١٠٠ مليـون جنيـه لصيـانـة وترميـم المسـاجـد وأن الوزارة على استـعداد لتـقـديم الدعم المادى للمساجد الأهلية فى حدود عشرة آلاف جنيه لكل مسجد.

وقال: إن وزارة الأوقاف سـوف تشترى الشركة العربية لإنتاج السجاد بدمنهور لتوفر جميع السجاد المطلوب لفرش المسـاجـد وبالمواصـفـات الجـيـدة المطلوبة.

وأوضح د. زقـزوق أن اخـتـيـار الأئمـة من خـلال المسـابقات يتم فى إطار معـاييـر دقيـقة بعيـدة عن الثغرات التى تسمح لأحد بالدخول فى مجال الدعوة دون أن يكون مـؤهـلا لهـا، وفـى هذا العـام تقـدم ١٤٦٠٠ متسابق نجح منهم ١٢٠٠ متسابق. ومن أهم شروط التعيين أن يكون الإمام حافظا للقرآن الكريم قـويا فـى مـعلومـاته الدينيـة وأن يجـتـاز الدورات التدريبية.

وأشـار وزيـر الأوقـاف إلى ضـرورة ترشـيـد استخدام مكبرات الصوت بالمساجد والالتزام بزمن مناسب لخطبة الجمعة فى حدود ٢٠ دقيقة. وقال: إننا لا نصدر أوامر إدارية بالنسبة لخطبة الجمعة وإنما ننصح بالاقـتـداء برسـولنا ﷺ وأن نحـتـذى بسلوكه حيث يقول الحق تبارك وتعالى: **﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة﴾** الأحزاب: آية ٢١، فالرسول صاحب الدعوة كان أبلغ وأفصح ولم يلجأ إلى التطويل فى خطبة الجمعة، فنحن لا نبتدع شيئا وإنما ندعو إلى الالتزام بتعاليم الدين.

وقام وزير الأوقاف بتكريم ٢٧ إماما مثاليا بمنح كل منهم ٢٠٠٠ جنيـه وشـهـاد تقـدير . كـمـا تقـرر مكافأتهم بأداء العمرة على نفقة الوزارة.

وفى فعاليات الاحتفال كرم وزير الأوقاف المديرية الأولى المثالية هذا العام وهى مديرية أوقاف الغربية وتكريم الشيخ عبدالحـمـيـد شـومـان وكيل المديرية بشهادة تقدير وألفى جنيه تقديرا للدور الكبير الذى قامت به المديرية لخدمة الدعوة الإسلامية.

والأئمة المكرمـون هم: الشيخ على عبـدالرحيم تمام ـ القـاهرة، الشـيخ عـبـدالله مـحـمـود مـحـمـد ـ القليوبية، الشيخ طارق صابر عبدالبارى ـ المنوفية، الشـيخ أحـمـد عـبـدالمنعم مـحـمـد على ـ الشـرقـيـة، الشـيخ مـحـمـد بسـيـونى إبراهيم شـهـاب ـ الغـربيـة، الشيخ أنس محمد محمد يوسف غنيم ـ الدقهلية، الشيخ عاطف محمد عبدالونيس ـ البحيرة، الشيخ أشرف عبدالرحمن أبو طالب ـ كفر الشيخ، الشيخ أحـمـد حـسـن أحـمـد على ـ الإسكندرية، الشـيخ عبدالرسول عبدالحفيظ محمود ـ مرسى مطروح، الشيخ على جاد سليمان المنزلاوى ـ دمياط، الشيخ جـمـعـة عـبـدالله إبراهيم ـ السـويس، الشـيخ عـبـدالسـلام عـبـدالرحـمن مـحـمـد أبوزيد ـ الاسماعيلية، الشيخ محمد البيومى أبو العطا ـ بورسعيد، الشيخ صبرى مصطفى مصطفى فرج ـ شمال سيناء، الشيخ محمد عبدالحميد راغب ـ جنوب سيناء، الشيخ سيد شاكر دسوقى عطية ـ الجيزة، الشيخ محمد أحمد عيد سيد أحمد ـ الفيوم، الشيخ أبو الخير على عبدالمجيد على ـ بنى سويف، الشيخ رمضان محمد أحمد حارس ـ المنيا، الشيخ صلاح الدين سعد حسن ـ أسيوط، الشيخ على السيد محمد هريدى ـ سوهاج، الشيخ حسين محمد محسن ـ البحر الأحمر، الشيخ خلف الله محمد منصور ـ الوادى الجديد، الشيخ فاوى محمد أحمد محمود ـ قنا، الشيخ رضا محمد السيد السنوسى ـ الأقصر، الشيخ محمد على محمد يوسف ـ أسوان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأوقاف تنظم مسابقتين لحفظ وتفسير القرآن الكريم

انطلاقا من دور مصر الرائد فى رعاية الإسلام وعلوم القرآن أعلنت وزارة الأوقاف عن بدء المسابقتين المحلية والعالمية فى حفظ القرآن الكريم وتفسيره من ٦ يوليو الحالى ولمدة خمسة عشر يوما.

وصرح الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أن المسابقة تنظمها الوزارة كل عام فى حفظ كل القرآن ونصفه وربعه مع الاهتمام بالتفسير وفهم المعانى، وأشار إلى أن المسابقة هذا العام تشترط فى المتقدم ألا يكون قد فاز وحصل على جائزة فى نفس الموضوع العام الماضى وألا يتجاوز عمره ٢١ عاما فى أول أكتوبر المقبل وتجرى المسابقة بين الدارسين فى المراحل التعليمية المختلفة سواء بوزارة التربية والتعليم أو الأزهر الشريف.

وأضاف أنه بالنسبة للمسابقة العالمية لحفظ القرآن الكريم فيشترط ألا يزيد السن على ٢٥ عاما وألا يكون قد فاز أيضا فى أى فرع من فروع المسابقة كذلك عدم تمثيل مصر فى أى مسابقة كوفئ فيها. أما بالنسبة لذوى الأصوات الحسنة فيشترط عدم زيادة السن على ٢٠ عاما.

يتم تكريم الفائزين فى المسابقة فى احتفال مصر بليلة القدر الذى تنظمه وزارة الأوقاف ويشهده الرئيس محمد حسنى مبارك.

٦ سنوات مرت على أبشع مذبحة ضد المسلمين فى البلقان

ست سنوات مرت على واحدة من أبشع المذابح التى ارتكبها الصرب ضد مسلمى البوسنة بناء على أوامر سفاح البلقان الأول سلوبودان ميلوسيفيتش.. المذبحة وقعت فى مدينة سربرنيتشا فى صيف ١٩٩٥م. ضحايا هذه المذبحة ربما يزيدون على ١٢ ألف مسلم منهم أكثر من سبعة آلاف من المفقودين والباقى من الشهداء الذين عثر على جثثهم فى مقابر جماعية.

مذبحة سربرنيتشا وصفت بأنها أبشع المجازر التى شهدتها أوربا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

وفى ظل إحياء ذكرى المذبحة تم العثور منذ أيام على مقبرة جماعية تضم ٢٥٠ جثة على الأقل بالقرب من زفورنيك بشمال شرق البوسنة. وضحايا هذه المجزرة من الذين حاولوا الهرب من جرائم الصرب لكنهم لم يفلتوا من نيرانهم.

وقد حرص آلاف من المسلمين تحت حماية الشرطة على إحياء ذكرى مذبحة سربرنيتشا ومعظمهم أقارب الضحايا مازالوا يستفسرون عن المفقودين، إذ يقال أن منهم ربما كان أسيرا فى أيدى الصرب وإن كان الأرجح أن جميع المفقودين قد سقطوا قتلى بأيدى مجرمى الحرب، ولكن لم يستدل عليهم، والمعروف أن البلقان تشهد حاليا مأساة جديدة تتمثل فى فرار الآلاف من المسلمين من مقدونيا هربا من نيران القوات المقدونية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مسابقة الفنجرى

سنة حميدة على طريق العلم النافع والدعوة الرشيدة

استمرارا لمسيرة الإنجازات التى حققتها مسابقة الفنجرى ودورها الرائد فى إحياء الدعوة الإسلامية والحث على العلم النافع، شهد نادى هيئة قضايا الدولة بالزمالك تظاهرة فكرية دينية رائعة خلال حفل توزيع جوائز مسابقة الدكتور الفنجرى تتويجا لجهود الفائزين الذين تباروا فى منافسة شريفة حول موضوعى المسابقة حيث كان الموضوع الأول عن الانفصام بين العقيدة والسلوك.. المشكلة والحل، أما الموضوع الثانى فكان عن التجديد فى الفقه الإسلامى.

فضل العلم

شهد الحفل لفيف من رجال الدين والفكر والسياسة والأدب على رأسهم الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر، والذى أشار إلى أن هذا اللقاء يأتى فى أشرف ساحة وهى ساحة العلم الذى فضل الله به آدم على الملائكة لقوله سبحانه وتعالى: **﴿وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئونى بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم﴾ قال يآدم أنبئهم بأسمائهم..﴾** البقرة: الآيات ٣١ ـ ٣٣. كما أن الله عزوجل أمر نبيه أن يزيده من العلم النافع، ولم يأمره أن يستزيده مالا أو جاها أو سلطانا، فقال جل شأنه: **﴿وقل رب زدنى علما﴾** طه: آية ١١٤.

ولذلك فقد حق لنا أن نكرم الذين أكرمهم الله بالفوز نظير ما اجتهدوا فيه من أجل خدمة الدعوة الإسلامية والنهوض بالمجتمع وبالأمة.

وأضاف شيخ الأزهر أن الدكتور الفنجرى قد عودنا أن يكون سباقا لكل خير، معطاء يقدم الكثير مما أفاء الله عليه فى خدمة العلم والدعوة الإسلامية.

سعادة الدارين

وأكد الدكتور نصر فريد واصل ـ مفتى الجمهورية ـ أن الإسلام عقيدة وشريعة صالح لكل زمان ومكان وفيه العلاج لكل أمراض البشرية وأدوائها، وأن غربة المسلمين فى عصرنا الحاضر هى التى أظهرت لنا ضعف الأمة الذى نراه ماثلا أمام أعيننا فى مختلف جوانب حياتنا؛ فالإسلام قد جاء لصالح البشرية جمعاء ومن أجل أن يفوز المسلم بسعادة الدارين الدنيا والآخرة.

سُنة حسنة

وأشاد الدكتور أحمد عمر هاشم بفكرة المسابقة وقال: إنها سُنة حسنة من سنن الإسلام؛ حيث أن هذه المسابقة تدفع الباحثين للتعرف على أصول دينهم والكشف عن المشكلات التى يعانى منها المجتمع وتجلية وجه الحقيقة فى التشريع الإسلامى الحكيم الذى جاء بسماحته ورشده وهداه ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ففى الإسلام كل ما يبحث عنه المرء من مطالب الحياة والرقى، بها، وفيه الحلول لكل مشكلاتنا المستعصية وما على الباحثين إلا أن ينقبوا فيه ليستخرجوا من كنوزه الكثير من النفائس.

تتويج الجهود

فى نهاية الحفل قام شيخ الأزهر ومفتى الجمهورية ورئيس جامعة الأزهر ورئيس هيئة قضايا الدولة والدكتور محمد شوقى الفنجرى بتوزيع الجوائز على الفائزين فى فرعى المسابقة تقديرا لجهودهم وتأكيدا على حرص القادمين على أمر الجائزة على تشجيع كل ما يخدم الدعوة الإسلامية ويرتقى بالمجتمع.

يذكر أن الزميل مصطفى إبراهيم خيان قد فاز بالجائزة لثانى مرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقاءات وحوارات

على هامش المؤتمر العام الثالث عشر
للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

ندوة التقريب بين المذاهب الإسلامية

❖❖❖

التجديد فى الفكر الإسلامى

تجارب ناجحة فى دولة الكويت

❖❖❖

الصادق المهدى يفتح قلبه وعقله
لـ«منبر الإسلام»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في ندوة التقريب بين المذاهب الإسلامية:

لا اختلاف فى الأصول.. والخلافات اجتهادية

جانب من الندوة.. ويبدو فى الصورة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر وإلى يمينه د. محمود حمدى زقزوق والشيخ أحمد بن سعود السيابى وإلى اليسار الأستاذ محمود مراد وفضيلة مفتى مصر

تابع الندوة:
محمد كامل
سيد الزفزاف

أعدها للنشر
بدر الدين السيد

لا مندوحة عن اللقاء، ولا مفر من مغالبة موروثات النفوس، والأفهام والمسامع، والبحث عن منفذ ضوء يكسر حدة ظلام التفرق الرهيب الذى صارت حياتنا فيه ملأى بمرارات التشرذم والضعف.

لا مفر من البحث الدءوب عن ثغرة فى جدار الفرقة وسوء الفهم.

ثغرة .. تمتد عبرها اليد إلى اليد، وتصل الكلمة الكلمة.

استشرافا لغد قد يجىء محملا بالأمنيات الضائعة.

فلم يعد بوسع طائفتى الأمة الكبيرتين: السنة والشيعة أن تعيشا منعزلتين متدابرتين، والعالم كله حولهما.. يتكتل ويتحد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الأزهر:

التقارب واقع فلا خلاف بيننا فى أصل من الأصول

حول هذا المفهوم وضروراته فى الوقت الراهن دارت أحداث ندوة التقريب بين المذاهب الإسلامية والتى عقدت على هامش المؤتمر السنوى الثالث عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والتى حضرها لفيف من الشخصيات الدينية فى مصر وإيران ولبنان وعمان.

وكان فى مقدمة الحضور **من مصر**: فضيلة الإمام الأكبر د. سيد طنطاوى شيخ الأزهر، والدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف، والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر، والدكتور نصر فريد واصل مفتى الجمهورية.

ومن إيران: السيد محمد على تسخيرى مستشار قائد الثورة الإسلامية فى إيران، والسيد عطاء الله مهاجرانى المستشار برئاسة الجمهورية الإيرانية، والسيد محمد صادق الحسينى مستشار وزير الإعلام ومدير المركز الدولى لحوار الحضارات بإيران، والسيد على المرتضى المؤمن مدير المركز الإسلامى للدراسات المستقبلية بإيران، والسيد محمد واعظ زاده الأستاذ بجامعة مشهد والأمين العام للمجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الإسلامية بإيران، والسيد عبدالله القمى سكرتير عام دار التقريب بين المذاهب الإسلامية بإيران.

ومن لبنان: الشيخ محمود فرحات مدير عام المجلس الإسلامى الشيعى الأعلى فى لبنان.

ومن عمان: الشيخ أحمد بن مسعود السيابى الأمين العام بمكتب الإفتاء بسلطنة عمان.

أدار الندوة الأستاذ محمود مراد.

التقارب أمر واقع

وقد أشار فضيلة الإمام الأكبر **د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر** فى افتتاحه كلمات الحضور إلى أن القرآن الكريم قد وصف الأمة الإسلامية بأنها أمة واحدة فى الآية الكريمة: **﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾** الأنبياء: آية ٩٢، وفى آية أخرى يقول جل شأنه: **﴿إنما المؤمنون إخوة﴾** الحجرات: آية ١٠.

وحول قضية التقارب بين المذاهب الإسلامية أكد فضيلته أن التقارب بين مذاهب الأمة من الأمور الواقعة لأن الاختلاف ليس فى ركن من أركان الإسلام ولا فى أصل من أصوله، وإنما قد توجد خلافات حتى بين أصحاب المذهب الواحد فى أمور فرعية اجتهادية لكل إنسان رأيه فيها وهذا ثابت نراه فى جميع المذاهب الإسلامية إلا أننا كمسلمين نشهد جميعا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ونؤمن بالقدر.

من هنا فهذه اللقاءات - على حد وصف فضيلته - لا تعنى أن بيننا اختلافا فى الأصول وإنما قد يوجد اختلاف عند الاجتهاد، وذلك النوع من الاختلاف نراه بين الأنبياء والحكماء وبين أولى العلم. يقول الله تعالى: **﴿وداود وسليمان إذ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

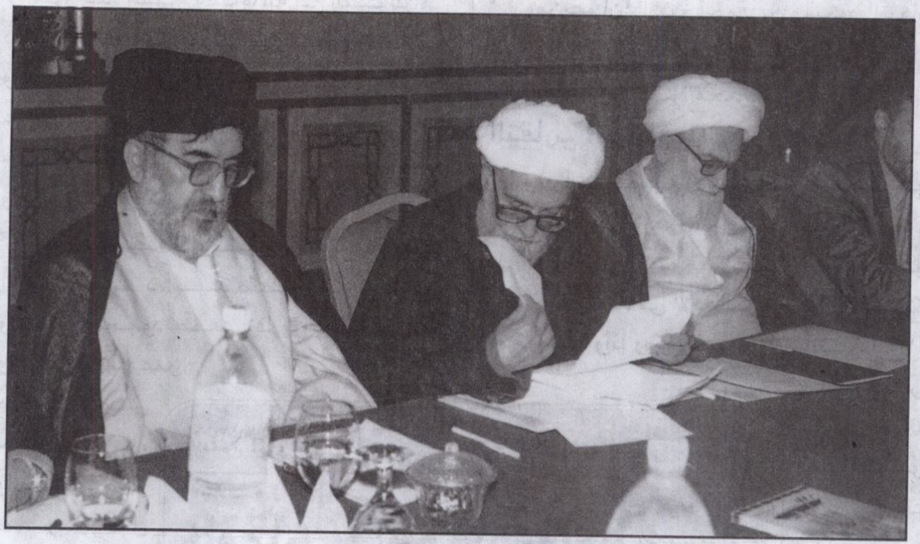

جانب من الحوار ويرى فى الصورة علماء إيران يتحدثون فى الندوة

د. نصر فريد واصل: التقريب الأهم بين أفكار الأمة وعلمائها لرفع الخلاف

يحكمان فى الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين﴾ الأنبياء: آية ٧٨.

وملخص أحداث الآية أن رجلا كان لديه زرع وآخر لديه غنم. ورعت الغنم فى الزرع ليلا فأفسدته فذهب صاحب الزرع إلى نبى الله داود يشكو ما حدث. فاجتهد داود اجتهادا حكم به فى القضية وهو أن يأخذ صاحب الزرع الغنم، ولما جاء سيدنا سليمان اجتهد اجتهادا آخر وهو أن يأخذ صاحب الأرض الغنم يستفيد بألبانها وصاحب الغنم الأرض يصلحها كما كانت ثم يرد لكل ذى حق حقه.

ويعقب الإمام الأكبر على تلك الأحداث قائلا: من هنا فالاجتهاد فى الأمور العقلية قصه علينا القرآن على ألسنة الأنبياء والصالحين ومادامت المقاصد فى لقاءاتنا طيبة فلا بد أن نصل إلى نقطة التقاء إن شاء الله.

دور مصر ومسئوليتها

الدكتور محمود حمدى زقزوق: إننى انطلق من ملاحظة قالها الأستاذ محمود مراد قبل ذلك وهى أننا لا نريد أن نهون من الأمر ونقول: إن كل شىء على ما يرام وأنه ليس هناك أى خلاف وأن لدينا آيات القرآن والأحاديث النبوية وكل شىء نرددها وندعو إليها، فيبدو الأمر كما لو أنه ليس هناك شىء على الإطلاق فى حين أنه لابد أن نعترف ونكون صرحاء بأن هناك شيئا ما بين المذاهب الإسلامية يباعد بينها وإلا لما اجتمعنا هنا الآن لنجلس ولنتحدث عن التقريب.

والقضية ليست قضية الخلاف بين المذاهب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفقهية، فالمذاهب الفقهية ليس بينها خلاف فحتى فى الجانب السنى هناك أربعة مذاهب فقهية لكل منها وجهة نظره المختلفة.

والتقليد أن مصر يتسع صدرها لكل الخلافات المذهبية بلا حرج والذى يزور مسجد السلطان حسن يجد هناك مدرسة تعد من المدارس التاريخية الأثرية وفيها مدرسة للمذاهب الأربعة الفقهية بجوار بعضها بعضا للشافعية والحنفية والحنبلية والمالكية فالقضية ليست قضية الخلاف بين المذاهب الفقهية لكن هناك شيئا ما يباعد بين أبناء الأمة.

أمر آخر: هو أن الصراعات التى حدثت والتى تحدث عنها سماحة الشيخ محمد على التسخيرى وأدت إلى حروب هى صراعات تاريخية ليست للأجيال الحالية أى دخل فيها على الإطلاق فإن كل فضل حدث فى السابق ليس للأجيال الحالية فضل فيه وكل السلبيات التى تمت فى السابق ليس للأجيال الحالية ذنب فيها، ولذلك ينبغى أن يكون هذا من مسئولية العلماء الذين يوضحون ذلك لأنه كما قال سماحة الشيخ محمد على التسخيرى أيضا. أن العلماء ساعدوا فى تعميق الخلافات وبالتالى تبعتهم جماهير الأمة، فهذه الصراعات التاريخية ليس هناك مبرر معقول لها الآن.

إن العالم من حولنا يتجه إلى التكتلات فى كل المجالات، وهذه التكتلات هى قوة للدول التى تقوم بها. أما العالم الإسلامى فهو فقط من بين قوى العالم الذى لا ينتبه ولا يريد أن يجمع قواه ليواجه الآخرين، ولا أقول يحارب وإنما يواجه - حتى يستطيع أن يظل على قيد الحياة وربما أذكر هنا تعبيرا لطيفا وهو أيضا تعبير واقعى قاله الدكتور أحمد كمال أبو المجد أثناء مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى الأيام الماضية وهو «إذا كانت هناك فى التاريخ واقعة «كربلاء» التى كان لها تأثير كبير فى هذا الانشقاق الذى حدث بين السنة والشيعة فأخشى أن تكون هناك الآن «كربلاء» أخرى ينتحر فيها المسلمون جميعا سنة وشيعة»، فالقضية فى منتهى الخطورة، فالعالم يتجمع ويتكتل، والمسلمون لايزالون متفرقين ولا يدركون خطورة الموقف فى العصر الحاضر عصر العولمة.

محمد على تسخيرى:

وحدة المواقف العملية.. لا وحدة فى نمط الأفكار

فإذا كنا نقيم حوارا بين المسلمين وغير المسلمين والعام الحالى هو عام الحوار بين الحضارات والثقافات فمن باب أولى أن يكون هناك حوار إسلامى إسلامى، أى ترتيب البيت من الداخل أولا، وإلا إذا ذهبنا للتحاور مع الآخر ونحن فرق.. و... متفرقون فكيف يكون الأمر، فهذا شىء غريب أن نذهب لنتحاور مع الآخر، ونبحث عن قواسم مشتركة مع الآخر غير المسلم لنتعايش معا فى هذا العالم ثم ننسى أن هناك ضرورة للحوار الإسلامى - الإسلامى، وإذا كنا نبحث عن قواسم مشتركة مع الآخر غير المسلم، فالقواسم المشتركة بين المسلمين ما أكثرها فإنه ليس هناك خلاف على الإطلاق فى أركان الإسلام الخمسة وليس هناك خلاف على الإطلاق فى أصول الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وليس هناك خلاف على أى شىء من الأصول القطعية فى الإسلام بين السنة والشيعة، فلماذا الاستمرار فى تعميق الخلافات؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هناك عناصر لاتزال حتى يومنا هذا تؤجج الخلاف الفكرى والنزاع التاريخى والصرعات السابقة، وتحاول أن تعيدها مرة أخرى وتحييها من جديد، ولذلك لابد ألا تمر مثل هذه اللقاءات فقط بأن يقول كل منا كلاما يجامل به الآخر وينتهى الأمر.

ولعلى أقول إن مصر كانت سباقة - كما ذكرنا - فى مجال التقريب بين المذاهب الإسلامية والسبب فى هذا يرجع إلى أن هذا تراث تاريخى لدى مصر فهى لا تفرق بين مذهب ومذهب، والمصريون جميعا من أولهم إلى آخرهم، من أشد الناس حبا لآل البيت وهذه حقيقة لا مراء فيها على الإطلاق، فإن أى مصرى فى أقصى الجنوب أو أقصى الشمال يتعلق قلبه بالحسين وبالسيدة زينب والسيدة نفيسة، وكل آل البيت، فالأرض الخصبة للتقريب فى مصر هى التى أوجدت منذ أكثر من ٥٠ عاما «جمعية التقريب بين المذاهب الإسلامية» وكانت هناك جهود كافح من أجلها مشايخ الأزهر مثل الشيخ شلتوت والشيخ المراغى، وكذلك الشيخ عبدالعزيز عيسى والشيخ محمد المدنى وغيرهم، كما أن مجلة رسالة الإسلام لاتزال شاهد صدق على ذلك. وأعدادها التى صدرت موجودة فى ١٧ مجلدا، وهذا يعطى النموذج المصرى فى هذا الصدد وهو نموذج رائد ويمكن أن نصدره لكل البلاد الإسلامية لتكون هناك أيضا جمعيات للتقريب بين المذاهب الإسلامية تؤتى ثمارها حتى يتحقق هذا التقارب وأنا مع سماحة الشيخ محمد على التسخيرى فى أن التقارب ليس معناه تذويب المذاهب فى بعضها وأيضا ليس معناه تغليب مذهب على آخر، فلكل وجهة نظره، والخلاف فى وجهات النظر إثراء للفكر الإسلامى وليست القضية أن نتصور أن كل خلاف فى وجهة نظر هو نزاع وشقاق.. لا.. فإن الخلاف فى وجهات النظر مطلوب ولكن المطلوب بجواره هو التسامح يعنى أن يعطى كل منا للآخر الفرصة لأن يقول رأيه وأن نحترمه، وفى ذلك يقول الإمام الشافعى: «إن رأينا صواب يحتمل الخطأ.. ورأى غيرنا خطأ يحتمل الصواب»، إذا فالقضية ليست فى أن لى رأيا أفرضه على الآخر وأقول إنه هو الحق المطلق الذى لا مراء فيه، فهذا أمر غير جائز على الإطلاق، والحق المطلق الذى لا مراء فيه هو فقط ماورد فى الكتاب والسنة وورد بدليل قطعى وما عدا ذلك فهو اجتهادات، وكل يخطئ ويصيب والذى يجتهد ويخطئ له أجر. والذى يجتهد ويصيب له أجران.

ومن بين الأمور المثارة أيضا مسئولية الحكومات فى الخطاب الإسلامى والحقيقة أن التقريب ليس قضية سياسية تتولاها الحكومات وإنما علماء الدين ومفكرو المسلمين الذين يؤثرون فى الجماهير لأن جماهير الأمة تستفتى وتسأل علماء الدين وليس السياسيين فى أى قضية دينية، وبالتالى على علماء الدين أن يقوموا بواجبهم فى هذا الصدد من أجل تثقيف العقول وتنوير الأذهان وتوضيح معالم الطريق وإقرار التسامح، فقيمة التسامح إذا سادت فسوف تؤدى إلى إزالة كل الرواسب التى نعرفها جميعا والتى لاتزال لها بعض الآثار حتى الآن.

إذن القضية أن هناك ضرورة للحوار بين المذاهب الإسلامية للتقارب، وهذه الضرورة هى التى دعتنا فى مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية الأخير لأن نضع بندا فى المحور الثانى من المؤتمر تحت عنوان «التقريب بين المذاهب الإسلامية»، وهذه الضرورة أيضا هى التى دعتنا إلى أن نجلس الآن فى هذه «الندوة».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بحث أسباب الخلاف

أما فضيلة مفتى الجمهورية د. نصر فريد واصل فقد أشار إلى الجهود التى بذلها علماء المسلمين من قبل من أجل تحقيق التقريب بين المذاهب الإسلامية وخص بالذكر الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر الأسبق من مصر، وآية الله بروجردى من إيران، وقد تلاهما العديد من العلماء الذين واصلوا مسيرتهما العلمية والدعوية وتطبيق ذلك عمليا من خلال المؤتمر الذى عقد قبل عدة أشهر فى إيران ويسَّر فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر كل الإمكانات لإنجاحه حيث أرسل وفدا باسم الأزهر الشريف للمشاركة فيه وهو ما كان له أثر كبير فى النفوس.

محمد واعظ زاده:

الله ربط بين وحدة الأمة ووحدة الربوبية

وأضاف د. نصر فريد واصل أن ذلك المؤتمر الذى سبق عقده فى إيران بمشاركة وفد الأزهر كان قد أذاب الثلوج التى تراكمت على مدى العصور السابقة كما كان له أثره فى التأكيد على أننا بعقيدتنا الواحدة لا خلاف بيننا، بل إننا دائما نلتقى على هدف واحد، ولكن التفسير فى مجال التطبيق العملى للمذاهب الفقهية قد يختلف تبعا لظروف الحال والمقام بما يناسب كل عصر ويحقق الهدف المنشود وهو تحقيق استمرار الأمة الإسلامية كأمة وسط.

وأضاف فضيلته: أن التقريب من وجهة نظره ليس له محل الآن، ولكن التقريب بين أفكار الأمة الإسلامية وعلمائها من حيث المنهج حتى يتم التوصل إلى رفع النزاع والخلاف الذى فرقهم شيعا وأحزابا حتى أصبح المسلمون يتشاحنون حول ما يخص دينهم وما يخص دنياهم.. ذلك أن اختلاف المذاهب الفقهية أو وجود مذاهب مختلفة فى الفهم والإدراك حقيقة تؤمن بها العقيدة الإسلامية وآمن بها الرسول ﷺ وعلمها لأصحابه وأخذ بها الخلف عن السلف حتى جاء زمن الاستعمار الذى حاول استغلال اختلاف المذاهب ليجعله وكأنه اختلاف فى العقيدة وتحول الخلاف فى الاجتهاد وفى محاولة الوصول إلى الحقيقة الشرعية طبقا لدليلها الشرعى، إلى خلاف فى مجال المذاهب الكلامية واختلط الأمر، وفى ظل هذا الاختلاط دخل أصحاب المصلحة وفرقوا بين المسلمين.

لذلك فالمطلوب - فى رأى فضيلته - هو البحث عن الأسباب التى أدت إلى اختلاف المسلمين فى أفكارهم حتى أصَّلوا هذه المذاهب الفقهية وانتقلوا بها لما يشبه المذاهب الكلامية حتى أصبح أتباع هذه المذاهب من عامة الناس وانتقل الأمر للمجالين الثقافى والسياسى، ولذلك رأينا آثارا سلبية سيئة فيما يتعلق بقتال المسلم لأخيه المسلم مثلما حدث بين العراق وإيران وبين العراق والكويت.

تقريب لا تذويب

أما الأستاذ محمد على تسخيرى - مستشار قائد الثورة الإسلامية فى إيران - فقد لفت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأنظار إلى أن المراد هو التقارب بين الأفكار وتفهم كل فكر للآخر وأن يستقى الفكر من منابعه إضافة إلى التأكيد على النقاط المشتركة وأن يعذر كل طرف الطرف الآخر فيما اختلفوا فيه.

وأكد آية الله تسخيرى أنه لايقصد تحقيق تذويب بين المذاهب على اعتبار أن المذاهب هى بمثابة إضافات عظيمة تمثل آفاقا واسعة.

كما أنه لا يقصد تغليب مذهب على آخر. وإنما التقريب من وجهة نظره يعنى تحقيق تفهم أكبر، فالأمة الإسلامية أمة واحدة سواء من حيث تطبيق تعاليم الدين الإسلامى أو من حيث مواجهة عدوها.

وأشار آية الله محمد على تسخيرى إلى أن الإسلام احتاط لتطورات الحياة فوضع لما هو ثابت أحكاما ثابتة، وأدرك حتمية تغيرات الزمان والمكان ومن ثم امتلك مرونة استيعاب هذه التغيرات وأن الاجتهاد يعد من أقوى مظاهر هذه المرونة. كما أن الإسلام حين دعا إلى الوحدة لم يكن يقصد بها وحدة الأفكار وإنما المقصود كان وحدة الموقف العملى مع اختلاف الأفكار، وتشريع الاجتهاد فى الإسلام هو أقوى ما يؤصل فكرنا مع اختلاف المذهب، ومن هنا يأتى التجديد.

وتساءل السيد تسخيرى عن أسباب الدماء والدموع بين المسلمين عبر تاريخهم؟

وأجاب قائلا: إنه يرجع ذلك إلى عاملين:

أولهما: العلماء المجتهدون، **وثانيهما:** المسلمون خارج هذه الفئة ممن ابتلوا بضيق أفق وتعصب غير مبرر وهو التعصب الذى استغله الحكام لمصالحهم، فحولوا الاختلاف المذهبى الجميل إلى اختلاف طائفى قاتل، وهو ما أدى إلى إسالة دماء المسلمين أنهارا.

وأكد آية الله تسخيرى. أن تحقيق التقريب بين المذاهب إنما يأتى من خلال الحوار. فهو منهج قرآنى على أن يتم فى هدوء وليس فى أجواء قلقة، والقرآن الكريم له منهج واضح فى الحوار، وهذا المنهج هو الطريق الصحيح الذى يصل بنا إلى النتيجة التى نريدها.

الاهتمام بوحدة الأمة

● **أما السيد محمد واعظ زاده الخراسانى** - الأستاذ بجامعة مشهد والأمين العام للمجمع العالمى للتقريب بين المذاهب الإسلامية بإيران - فقد أكد على ضرورة الاهتمام بوحدة الأمة وجمع شملها تلبية لقول الحق سبحانه: ﴿**إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون**﴾ الأنبياء: آية ٩٢، وقوله جل شأنه: ﴿**وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون**﴾ المؤمنون: آية ٥٢، حيث ربط الله سبحانه وتعالى فى هاتين الآيتين بين وحدة الأمة ووحدة الربوبية، فالله واحد أحد وأمتنا أمة واحدة، وحيث وحدة الأمة هى سبيلها إلى العزة والمجد بين الأمم أما اختلافها ففيه الخذلان والخسران.

وأشار السيد واعظ زاده الخراسانى إلى أهمية دار التقريب بين المذاهب الإسلامية ومكانتها العظيمة بفضل المشايخ العظام الذين كان لهم فضل السبق إلى إقامتها ومنهم فضيلة الإمام الأكبر عبدالمجيد سليم، والشيخ محمود شلتوت، والشيخ عبدالعزيز عيسى، والعلامة الشيخ تقى القمى، هذا إضافة إلى صاحب الدور الذى لا ينكر آية الله البروجردى.

وأكد السيد واعظ زاده أنه وجد - قبل نحو خمسين عاما - إجابات شافية - والتى كان الشيخ عبدالعزيز عيسى مديرها المسئول - عن كثير من التساؤلات التى دارت حول مغزى الوحدة والتقريب وأصولهما وطرق الوصول إليهما.

وحول أسباب الفرقة بين أبناء الأمة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صادق الحسينى: هناك مدارس فكرية جديدة يجب الاعتراف بها

أضاف السيد واعظ زاده أن الخلط بين مفهومى الدين والمذهب هو السبب، فأتباع كل مذهب يحسبون مذهبهم فقط هو الدين الإسلامى وينظرون إلى أتباع المذاهب الأخرى وكأنهم أتباع دين آخر.

بينما الحقيقة هى أن الدين واحد وهو عبارة عن الأصول الثابتة التى جاء بها الرسول ﷺ، أما المذاهب فهى متعددة لأنها ثمرة الاجتهاد فى الدين وهو أمر طبيعى مادام باب الاجتهاد مفتوحا أمام العلماء.

واقترح السيد واعظ زاده أن تكون الندوة ورقة عمل واستمرارا لندوات التقريب الأخرى وأن يتم إحياء دار التقريب بين المذاهب الإسلامية على أن تسند الأمور المتعلقة بها إلى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر د. طنطاوى. كما كان من اقتراحه إعادة إصدار مجلة «رسالة الإسلام» من القاهرة على أن تكون لها مكاتب فى الدول الإسلامية لإيجاد علاقات مع كل علماء الدول الإسلامية.

حرب فكرية

وفى كلمته أشار السيد **محمد صادق الحسينى** - مستشار وزير الإعلام الإيرانى والمركز الدولى لحوار الحضارات بإيران - إلى أن المسلمين الآن لا يريدون الاعتراف بأن هناك مدارس فكرية جديدة مثل مدرسة الإمام الأكبر محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر، ومدرسة الشيخ القرضاوى، ومدرسة الدكتور نصر فريد واصل مفتى جمهورية مصر، ومدرسة آية الله تسخيرى، وغيرها من المدارس الجديدة التى تقرأ الدين قراءة جديدة وتجدد فى الفكر الإسلامى بناء على تلك القراءة الجديدة.

وقال إن المشكلة أيضا فى حالة المدارس الجديدة فى الفكر الإسلامى هذه هى أنه يجب أن يعترف كل طرف من هذه المدارس بالآخر كما هو وليس كما يريده هو أن يكون، فهناك قراءة للدين من قبل سماحة شيخ الأزهر تختلف عن قراءة للدين من قبل سماحة آية الله تسخيرى وهما بدوريهما تختلفان عن قراءة للدين من قبل سماحة السيد عطا الله مهاجرانى، رغم أن الأخيرين على مذهب دينى واحد

واختتم السيد محمد صادق الحسينى كلمته مشيرا إلى أن العالم الإسلامى يعيش اليوم صراعا فكريا يمتنع فيه كل طرف عن الاعتراف بالطرف الآخر. من هنا فالمشكلة - فى رأيه - أبعد من مسألة التقريب بين المذاهب الفقهية، فالتقريب بين المدارس الفكرية والنظريات المعاصرة مطلوب أكبر من ذلك التقريب بين مدارس فقهية قديمة وجامدة أصبحت إلى حد ما بعيدة عن التأثير أو قابلية أن تكون منطلقا للتجديد.

الخلاف بدأ سياسيا

أما الشيخ **محمود فرحات** - المدير العام للمجلس الإسلامى الشيعى الأعلى فى لبنان ومدير كلية الاجتهاد والعلوم الإسلامية والإنسانية بالجامعة الإسلامية فى لبنان - فقد أشار إلى أن بداية تجديد المذاهب الفقهية فى القاهرة كانت فى العصر المملوكى حيث حددت المذاهب الإسلامية بأربعة مذاهب.

واقترح فضيلته أن تنزع مصر الحد عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المذاهب بحيث تصبح المذاهب الإسلامية التى تعتمد الأصول نفسها والمعتقدات نفسها والخط الفقهى الأصولى نفسه، ضمن الدائرة الإسلامية.

وأشار الشيخ فرحات إلى أن بعض الحكومات قد لا توافق على توحيد الموقف لأن الخلاف المذهبى فى الإسلام بدأ سياسيا واستغل واستثمر سياسيا حتى تضخم ووصل إلى درجة بتنا نشكو منها، ولذلك فالمسئولية هنا - فى رأيه - تقع على كل من الأزهر فى القاهرة من جهة والمركز الإسلامى فى «قم» بإيران من جهة أخرى. ولهما أن يتحملا وجهات النظر فى تقريب الرؤى وليس فى الأصول الفقهية لأن الخلاف الفقهى فى الأدلة قائم وموجود عند المذاهب الأربعة.

التقريب ليس شعارات

السيد / على المرتضى المؤمن - مدير المركز الإسلامى للدراسات الإسلامية بإيران - لفت فى بدء كلمته إلى أن التقريب ليس مجرد خطابات تحريضية أو شعارات تقليدية أو تمنيات، لكنه سلسلة من العمليات العميقة - على حد وصفه - والآليات الأكثر عمقا والتفاعلات التى تتم بين مجموعة من الخطوط العامة لعملية التقريب وهى:

الخط النفسى: بالابتعاد عن أى لون من ألوان الحساسية تجاه كل المسلمين، وخلق حالة من حسن الظن بالمذاهب الإسلامية الأخرى والحب لأتباعها والتعاطف مع قضاياهم والوعى بحقيقة المصير المشترك بشكل يهيمن على النفس ويتملكها.

الخط الإعلامى: بناء استراتيجية إعلامية مشتركة تهدف إلى خلق ثقافة التقريب فى الوسط الاجتماعى الإسلامى وخلق وعى وحدوى وتقريبى على شكل رأى عام إسلامى ضاغط.

الخط الاجتماعى: وتتجسد محاوره فى التكافؤ والتكافل الاجتماعى بين المسلمين، فهذا التكافل والتعاون سيزيل الكثير من العقبات النظرية والعملية، وهنا لابد من عدم حصر لقاءات ودعوات التقريب بين علماء المسلمين وقيادات الأمة بل الوصول بها إلى كل طبقات الأمة على شكل برامج اجتماعية واضحة.

الخط السياسى: بممارسة التضامن فى المجالات السياسية والدفاع عن جميع الشعوب المسلمة والوقوف صفا واحدا فى المحافل الدولية الرسمية والشعبية أمام أعداء المسلمين.

الخط العلمى: والذى تتمثل خطواته الرئيسية فى أربع آليات هى:

أ - التعارف: ويعنى به التعرف على حقائق المذاهب الأخرى ودراستها من مصادرها نفسها بتجرد وموضوعية، وهنا لابد من التأكيد على العلوم الإسلامية المقارنة سواء الفقه أو أصول الفقه أو التفسير أو غيرها.

فلابد من التعرف على حقائق المذاهب الأخرى دون الاعتماد على ما يقال من قبل المستشرقين أو من قبل أعداء الدين.

ب - الحوار: ويجب أن يكون حوارا علميا هادئا يقف على أساس من التجرد والموضوعية ونبذ العنف والأحكام الجاهزة، كما يجب أن يكون لهذا الحوار آدابه وتقاليده شكلا ومضمونا.

جـ - المراجعة الذاتية: أى مراجعة كل مذهب وفريق مبانيه العلمية من جديد، لاسيما فى القضايا التى تتسبب فى حالات تناحر بين المسلمين، لإعادة النظر فى بعض القناعات الموروثة التى ساهمت فى إحداث الفرقة بين المسلمين والحيلولة دون لقائهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د ـ التقارب: وهو هنا هدف تمهيدى أو مدخل أساسى لتحقيق الوحدة الإسلامية، متمثلا فى التأكيد على المساحات المشتركة ونقاط الالتقاء التى تفرزها عمليات التعارف والحوار والمراجعة الذاتية.

قرار يبتر الصراعات

السيد أحمد بن مسعود السيابى ـ الأمين العام بمكتب الإفتاء بسلطنة عمان ـ أكد فى كلمته أن فكرة دار التقريب بدأت عام ١٩٣٧م، وأن مسألة الصراعات السياسية والتاريخية التى أشار إليها السيد/ محمد على تسخيرى وتم التعرض لها على أنها تخص الأجيال السابقة، فإن آثارها منعكسة أيضا على الأجيال الحالية فأى نقاش الآن أو تغطية إنما تبنى على تلك الأفكار السابقة حتى وإن كانت حديثا من أسلاف لنا جميعا إلا أننا نسترجعها ونتواجه بها، وهذه حقيقة وعلى من يريد أن يشهد ذلك أن يقرأ التراشقات الكلامية التى تكتب ليجد أنها اجترار لتلك الصراعات التاريخية، لذلك فالأمر يحتاج إلى قرار إسلامى عام.

وهنا أتذكر قول الخليفة عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه فى قضية الفتنة: «تلك قضية سلمت منها سيوفنا، فلتسلم منها ألسنتنا».

وأضاف السيد/ أحمد بن مسعود السيابى قوله: المجتمع الإسلامى فى حاجة إلى قرار من علماء الأمة يبتر ويقطع هذه الصراعات فلا يعتبرها تأصيلا تاريخيا أو أصلا خلافيا فى الأمة الإسلامية.

وأكد فضيلته فى ختام كلمته أن أجهزة الإعلام هى التى تشكل الرأى العام فى كل بلد وكثير من الشعوب تتشكل أفكارها بناء على التوجهات الإعلامية وإذا تبنت أجهزة الإعلام قضية التقريب فسوف تنعكس آثار ذلك على الشارع الإسلامى.

اختلاف العلماء.. رحمة

د. أحمد عمر هاشم أكد أن الأمة الإسلامية بحاجة إلى التقريب بين المذاهب ـ بين السنة والشيعة ـ خاصة فى تلك المرحلة التى تمر بها أمتنا ونحتاج خلالها إلى توحيد الصف عقائديا وفكريا وعمليا، وأن مصادر التشريع واحدة ولا خلاف عليها بين أى من المسلمين ولا بين أحد من أصحاب المذاهب، وإذا انتقلنا إلى التكاليف نفسها، عقيدة نؤمن بها بالله ربا وبالإسلام دينا وبسيدنا محمد ﷺ نبيا ورسولا، وعقيدة نؤمن فيها بالله وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، حلوه ومره، فلا خلاف بيننا فى ذلك.

د. أحمد عمر هاشم:

التقريب يحتاج منا إلى نوايا حسنة

والعبادات التى نتقرب بها إلى الله تعالى والتى كلفنا بها من صلاة وزكاة وصيام وحج، أيضا لا خلاف فيها.

ثم المعاملات والعلاقات بين الناس والأخلاق أيضا لن تجد فيها خلافا بيننا.

إذن ما الذى بقى من أمور خلافية بيننا؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى تصورى أن الأمور الخلافية تنقسم إلى قسمين:

الأول: أمور فى الأشياء الفرعية: وهو ما يقال عنه الأولى أو خلاف الأولى.

فعندما كلف الخليفة الإمام مالكا بأن يكتب كتابا، ألف الإمام مالك كتابه «الموطأ» ووافقه الناس عليه وأراد الخليفة أن يلزم الأمة بأسرها بهذا الكتاب فرفضه الإمام الجليل، مالك بن أنس أن يلزم الناس برأى واحد، وقال: «لا يا أمير المؤمنين»، فأصحاب رسول الله ﷺ انتشروا فى الأمصار وعند بعضهم ما ليس عند الآخر فدع الناس وما يناسب عصرهم وزمانهم ومكانهم ماداموا لم يصادموا نصا من كتاب الله تعالى ولا حديثا صحيحا من أحاديث رسوله ﷺ.

ثم قال الإمام مالك بالحرف الواحد: «إن اختلاف العلماء رحمة الله بهذه الأمة»، وهكذا فكل يرى ما صح عنده، وكل على هدى، وكل يريد وجه الله، ومادام لا صدام فى أصل وتشريعات أو نص من كتاب الله أو سنة رسوله فلا خلاف.

ثانيا: وهو الأهم والذى قد يحدث فيه أو يظن أن فيه خلافا. وهى الأمور الأصلية وهذه الأمور من الممكن التقريب فيها، بمعنى: أننا حين نتلاقى ويطرح كل منا ما لديه من أسانيد وما لديه من أدلة ونصوص، فقد نقترب بمعنى أن يقتنع أحدنا برأى الآخر حين يرى الحق فى جانبه.

وأضاف د. أحمد عمر هاشم: أن التقريب يحتاج إلى نوايا حسنة وإلى ظن حسن وإلى عدم جمود أو تعصب وكل هذا موجود بحمد الله، لذا أتصور أن المسألة ستكون ميسرة خاصة والمرحلة التى تمر بها أمتنا وعالمنا الإسلامى بل والفكر الإسلامى ملئ بالتحديات التى تستوجب عليناالتوحد، فأعداؤنا يتوحدون ويعيشون عصر التكتلات الكبرى، وأولى بنا ـ كمسلمين ـ أن نكون على قلب رجل واحد وإن كانت هناك بعض الأمور الخلافية، فمن الممكن أن نتجاوزها إلى حين حتى يتم هذا التقريب الذى فيه صلاح الأمة وسعادتها.

وبعد كلمة الدكتور أحمد عمر هاشم طلب مدير الندوة السيد محمود مراد كلمة ختامية من فضيلة الإمام الأكبر ليتم التعرف من خلالها على رأى فضيلته فيما افترضه المتحاورون من ضرورة أن تكون هناك مرجعية ومركز للحوار الإسلامى تابع للأزهر الشريف.

فأشار فضيلته فى مستهل كلمته إلى أنه كتب من قبل كتابا موضوعه: أدب الحوار فى الإسلام وذكر فيه أن الله سبحانه وتعالى فتح باب الحوار حتى لإبليس، ونجد هذا فى كثير من السور القرآنية حيث بين القرآن الكريم فى آيات متعددة أن الله سبحانه سأل إبليس: **«لم لم تسجد؟»** فقال: **﴿أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين﴾ قال فاخرج منها فإنك رجيم﴾ وإن عليك لعنتى إلى يوم الدين﴾ قال رب فانظرنى إلى يوم يبعثون﴾ قال فإنك من المنظرين﴾** سورة ص: ٧٦ ـ ٨٠، نجد هذا فى سورة الأعراف وفى سورتى الحجر وص، وغير ذلك من السور نجد الحوار بين الخالق عز وجل وملائكته: قال الله تعالى: **﴿إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم ما لا تعلمون﴾** البقرة: آية ٣٠.

وهناك الحوار مع الرسل الكرام فى كثير من السور القرآنية، فمع سيدنا نوح: **﴿ونادى نوح ربه فقال رب إن ابنى من أهلى وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين﴾ قال يانوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إنى أعظك أن تكون من الجاهلين﴾** هود: الآيتان ٤٥, ٤٦.

وهناك حوار سيدنا عيسى: **﴿أأنت قلت للناس**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اتخذونى وأمى إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم مافى نفسى ولا أعلم مافى نفسك إنك أنت علام الغيوب﴾ ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شىء شهيد﴾ المائدة: الآيتان ١١٦، ١١٧.

وأضاف فضيلة شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوى قائلا: عندما راجعت مادة «القول» وما اشتق منها (قل - قال - يقولون - قلنا) وجدتها تكررت فى القرآن الكريم أكثر من ألف وخمسمائة مرة، فعل الأمر «قل» تكرر فى سورة الأنعام وحدها حوالى خمسين مرة، وفى آية واحدة يتكرر أكثر من مرة: ﴿قل أى شىء أكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم وأوحى إلىّ هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وإننى برىء مما تشركون﴾ الأنعام: آية ١٩.

وهكذا.. أربع مرات «قل» فى آية واحدة وهكذا نجد أن الحوار مرحب به.

وأنا شخصيا - أؤمن بالحوار - ومناقشة الأمور مناقشة علمية هادئة حكيمة، ومثل هذا الحوار لابد أن يؤدى إلى الخير مادامت هناك نيات طيبة واتجاه نحو التعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان.

وأقول دائما: كل من يشهد وينطق بالشهادتين ويؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، فهو مسلم سواء كان سنيا أو شيعيا أو معتزليا.

وأرى أن أوجه الخلاف بين أصحاب المذاهب المتعددة معظمها - إن لم يكن جميعها - هى أمور لا تصادم نصا صريحا وإنما تكون أموراً فرعية.

وأكد فضيلة الإمام الأكبر ضرورة تكرار هذه اللقاءات فبها سيحدث التقارب وبها يتم التواصل والتعاون والإخاء لوجه الله، وبنشر هذه الفضائل فى المجتمع عن طريق خطيب المسجد والداعية والمدرس ووسائل الإعلام لابد أن يحصل التقارب، فالتقارب هو الأصل.

تعقيبات ومداخلات

هذا وقد جرت عدة مداخلات وتعقيبات خلال الندوة منها تعقيب الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف والذى عقب على كلمة السيد عبدالله القمى قائلا: لا يقال فى الشارع المصرى أن أهل السنة يعادون آل البيت، فهذا غير صحيح ولا أعتقد على الإطلاق أنه موجود، ولدينا فى مصر نقابة للأشراف صادر بها قرار جمهورى ولها أعضاء فى كل مكان بمصر، وقد أقامت منذ أسبوع حفلا بمناسبة المولد النبوى أذاعه التليفزيون المصرى.

وأضاف الدكتور الوزير قائلا: إن من يذهب إلى مسجد الإمام الحسين أو مسجد السيدة زينب أو أى مسجد من مساجد آل البيت يرى تعلق الناس بهم.

أما فيما يتعلق باختلاف المصاحف فقد كنت أشرف على رسالة دكتوراه لطالبة قطرية عن مقارنة بين الشيعة الإمامية والمعتزلة حول أمور العقيدة، وذكرت كل الآراء المختلفة ورفضت تماما هذا الكلام بأن هناك اختلافا فى المصاحف، وهذا هو كلام بعض الشذاذ الذين لا يعترف علماء الشيعة بهم، وهناك جهود من جانب علماء السنة لتوضيح مثل هذه المفاهيم الخاطئة والكشف عن مدى بطلانها، وهذه الجهود لابد أن يكون لها وزن وتقدير أيضا.

وأضاف السيد الوزير: نحن معكم فى ضرورة تقدير جهود العلماء الذين كان لهم دور مشكور فى التقريب بين المذاهب الإسلامية.

أما مداخلة السيد/ عبدالله القمى فقد أوضح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيها أنه يعلم أنه لايوجد مصحف مختلف وأنه ليس هناك عداء لآل البيت فى مصر، وأشار إلى أن والده ـ رحمه الله ـ كان يشيد بحب المصريين لآل البيت، فهو فى مصر أمر لا ينكر.

وأكد السيد/ عبدالله القمى أن الشيعة هم سنة فى اقتدائهم برسول الله ﷺ والسنة شيعة فى حبهم لآل البيت، وأشار إلى أنه فى كلامه عن رجل الشارع إنما قصد رجل الشارع الذى ربما يكون قد سمع من جده أو أبيه أو أى أحد، فقد يكون شيعيا وسمع أن فى التاريخ كذا وكذا من أحداث خلافية واعتاد ذلك، أو أن يعتقد أن من السنة أو الشيعة أنه أفضل من الطرف الآخر. كل هذه الأمور يجب أن توضح ويتبين له أن تلك الادعاءات غير صحيحة.

د. نصر فريد واصل عقّب أيضا مؤكدا أن التقريب بين المذاهب ليس مقصودا لذاته بل المقصود هو التقريب بين الأفهام التى تنتسب إلى المذاهب الإسلامية خاصة بين الأتباع من العامة، لأن العلماء ومجتهدى هذه المذاهب يعلمون أن هذه المذاهب حقيقة واقعية وأنها من مميزات وسمات الشريعة الإسلامية لأن هناك فرقا بين الشريعة وفقه الشريعة، فالشريعة ثابتة وحقيقة واقعة فى مجال العقيدة وفى مجال الأصول الإسلامية الأساسية.

أما فهم هذه الشريعة بما يجعلها صالحة لكل زمان ومكان فهذا يحتاج إلى فقه شرعى يعتمد على أصوله وهو الذى يفرق بين الأصول والثوابت التى لا يمكن أن يختلف فيها أى مجتهد. إلى أن تقوم الساعة. وبين الفقه الذى يقوم على الأمور المستحدثة التى تحتاج إلى ربط هذه الحادثة بالنصوص الشرعية سواء كانت أصلية أو اجتهادية.

وهنا.. من حيث الأصل لا نجد خلافا أما من حيث التاريخ وحسب الظروف التاريخية فقد بدأت هذه الأفكار لظروف تاريخية أو سياسية أو عصبية، وأنا أعتبرها بعدا عن جانب الفقه الصحيح وعن الشريعة الإسلامية.

وفى تعقيب الشيخ محمد على تسخيرى أشار إلى أن للحكام دورا مهما أنه لا يشجع آراء التحول من مذهب إلى مذهب، فليكن كل على مذهبه، وثمة ملاحظة أخرى وهى أن ثقافة التقريب لا يمكنها أن تصبح ثقافة إلا إذا خرجت إلى الدائرة الفكرية العامة، بل أريد أن أقول: علينا أن نخرجها ونوصلها إلى جماهيرنا.

أما الأستاذ / محمود مراد والذى أدار الندرة فقد كانت له مداخلات عديدة مع المتحدثين، ولعل أبرزها تساؤله فى البداية عما إذا كانت القضية قضية خلاف وتقريب بين المذاهب أم أنها خلاف وتقريب بين الأفكار؟ ولماذا تثار دائما قضية الخلاف بين السنة والشيعة بل وتبدو كقضية خلافية كبرى تؤثر على فكر المسلمين وتؤدى فى النهاية لإضعاف قوتهم.

ثم كانت له مداخلة أكد فيها أن الخلافات الموجودة على مستوى المجتمعات الإسلامية تنعكس سلبا عليها عندما تنعكس على الشارع وتصل إلى حدود التكفير. وأكد فى مداخلة أخيرة ضرورة إحياء دار التقريب بين المذاهب، وأن تكون هناك مرجعية واحدة للتقريب وتكون هذه المرجعية بمشيخة الأزهر بالإضافة إلى منظمات التقريب بين المذاهب فى كل بلد إسلامى.

على أن يتم التنسيق من خلال هذه المرجعية المركزية مع المرجعيات فى العالم الإسلامى، فالاختلاف بين المذاهب حين انعكس سلبا على المجتمعات الإسلامية أدى إلى القتل المتبادل والتكفير المتبادل، هذا من شأنه أن يشوه صورة الإسلام ويعطل حركة المسلمين فى نفس الوقت الذى نواجه فيه حوار حضارات وعولمة جديدة.

وطالب بأن تكون هناك حركة يومية سواء من خلال ذلك الشكل الرسمى أو من خلال إحياء منظمات المجتمع المدنى كدار التقريب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ورد فى الحديث الشريف قول النبى ﷺ «إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها».

وقد ميز الله تعالى الإنسان عن غيره من المخلوقات بنعمة العقل، ليستطيع من خلاله التمييز بين الخير والشر، هذا التمييز هو الذى يقود الإنسان إلى السعادة فى الدنيا والفوز بالآخرة.

وعلى مر العصور قدم العقل الإسلامى للإنسانية فكرا رائدا، وعلما فريدا كان له بصمة مميزة وأثر واضح فى الحضارة البشرية.

ولقد سبقت أمتنا الإسلامية أمما أخرى فترة ما . من عمر الحضارة الإنسانية ثم أضحت الآن فى حاجة ملحة لتجديد فكرها الإسلامى لتعود إلى سابق عهدها .

التجديد فى الفكر الإسلامى تجارب ناجحة فى دولة الكويت

التجديد: إزالة ظلال النسيان عن السنن والفرائض وإعادة العمل بها من جديد

الأستاذ / أحمد يعقوب باقر
وزير العدل والأوقاف الكويتي

حوار:
محسن عبدالفتاح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعاون بين الكويت ومصر فى المجالات الدينية وثيق الصلة وله جذوره منذ أمد بعيد

حول معانى التجديد فى الفكر الإسلامى، والتجربة الناجحة لتطوير المؤسسات الإسلامية لتعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية فى الكويت الشقيقة، التقت مجلة «منبر الإسلام» بالسيد الأستاذ أحمد يعقوب يوسف باقر وزير العدل والأوقاف والشئون الإسلامية الذى شارك على رأس وفد كويتى أعمال المؤتمر العام الثالث عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية وأجرت مع معاليه حوارا مستفيضا حول هذه الأمور الهامة للإنسان المسلم.

■ **معنى التجديد:**

حول معنى التجديد فى الفكر الإسلامى قال سيادته: المقصود بعملية التجديد إعادة العمل بالسنن التى نُسيَتْ وتركها الناس بمرور الوقت، وكذلك إعادة العمل بالفرائض والواجبات حتى لاتنسى مع الزمن، إذن عملية التجديد عبارة عن إزالة ظلال النسيان عن السنن والفرائض وإعادة العمل بها من جديد.

ولقد رأينا فى السنوات الأخيرة كيف تم العمل - بحمد الله - فى دول إسلامية كثيرة - فى المجال الاقتصادى - من خلال إنشاء مصارف إسلامية تتعامل ماليا بقواعد وضوابط شرعية، كان الناس قد نسوها لفترة زمنية طويلة. ولدينا أيضا قضية الزكاة التى عملت دول إسلامية عديدة على تطبيقها شرعيا وتنظيميا بإنشاء مؤسسات خاصة للزكاة ليتعامل معها الفرد المسلم أخذا وعطاء، وهذا بطبيعة الحال مظهر من مظاهر التجديد وإحياء الدين.

كثير من الدول الإسلامية تأتى وفودها الآن إلى الكويت للاطلاع على التجارب الناجحة التى تطبقها وزارة العدل والأوقاف والشئون الإسلامية ودراسة النظم المتبعة فى المجالات الإسلامية المختلفة التى تعمل بها الوزارة - خاصة فى مجال الوقف الإسلامى - للأخذ به والعمل على تطبيقه فى دولها، وهذا التبادل للتجارب الناجحة بين الدول الإسلامية المختلفة عمل من أعمال إحياء علوم الدين والتجديد فى الفكر الإسلامى.

فالتجديد والإحياء بشكل عام يسعى إلى الوصول إلى الحكم الشرعى فيما يطرح من أمور مستجدة هذه الأيام فى مجالات العلم والطب، كقضايا الاستنساخ وقضايا نقل الأعضاء والتبرع بها، وقضايا تأجير الأرحام، وضوابط التعامل مع شبكة المعلومات العالمية «الإنترنت» إلى آخره حتى نصل إلى الحكم الشرعى فى مثل هذه القضايا الحديثة.

ولا يقصد بالتجديد أبدا التبديل أو التغيير فى الثوابت فى العقيدة والثوابت فى الأخلاق، وقوانين الأحوال الشخصية فى الإسلام، كالزواج والطلاق، هذه الأمور من الثوابت ووضع لها الدين من القواعد والنظم الثابتة التى لا تُمس تحت دعوى التجديد، وبالتالى لا تغير هذه الثوابت بحجة التجديد.

فمنذ فترة زمنية بسيطة تم عمل ورقات علمية أعدها أساتذة من وزارة الأوقاف وكلية الشريعة فى الكويت وكلهم متخصصون بدرجة دكتوراه فى الشريعة، هذه الورقات تناولت عددا من قضايا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التجديد فى الفكر الإسلامى فى مجالات الفقه، وفى مجالات حقوق الإنسان، وفى مجالات أخرى معاصرة لتقديمها فى المؤتمر بغرض عرضها ومناقشتها من قبل الحضور.

■ تعاون قديم:

وعن أوجه التعاون المختلفة بين وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية فى الكويت والمؤسسات الدينية المختلفة فى مصر مثل الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف المصرية والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - أجاب الأستاذ أحمد باقر وزير الأوقاف الكويتى بقوله: إن هذا التعاون قديم وله جذوره منذ الأمد البعيد، فلدينا عدد كبير من الأئمة والمشايخ ورجال الدين المصريين الذين يعملون فى الكويت فى مختلف الأماكن من وزارات ومؤسسات دينية ومساجد ولهم دور ممتاز ومقدر، كذلك هناك تعاون موسمى فى المناسبات الدينية كشهر رمضان المبارك حيث تستضيف الكويت العديد من رجالات الدين من مصر لتلاوة القرآن الكريم ولإحياء ليالى شهر رمضان، كذلك تنظم اللقاءات، وتعقد الندوات من أجل مناقشة القضايا الدينية ويشارك فى هذا علماء الدين من مصر.

الحمد لله - التعاون وثيق - وفى هذا العام بالذات تم توسيع مجالات التعاون فيما بين مصر والكويت، وقد زرنا فضيلة المفتى الدكتور نصر فريد واصل واطلعنا على كثير من فتاوى الإفتاء وخاصة فيما يتعلق منها بما يطرح فى هذه الأيام من هجوم عنيف على الخلق والهوية والقيم الإسلامية من قبل بعض الدوائر المعادية للدين فى العالم بأسره، وقد وجدنا تطابقا كبيرا بين رأى دار الإفتاء فى مصر حول هذه القضايا وما يتم من جهد فى مجال الإفتاء من قبل وزارة الأوقاف الكويتية. كذلك هناك تنسيق بيننا فى قضايا دينية هامة مثل قضايا الأحوال الشخصية.

■ سبل التنظيم:

وحول سبل تحقيق تعاون أكبر بين الدول الإسلامية بعضها البعض وتطبيق التوصيات والنتائج التى يتم التوصل إليها فى مثل هذه المؤتمرات على أرض الواقع قال معالى الأستاذ أحمد باقر وزير الأوقاف فى دولة الكويت الشقيقة إنه لابد أولا: من توافر الإرادة الصادقة والعزيمة القوية لدى كافة المسئولين فى الدول الإسلامية لتحويل القول إلى فعل، ومن ثم يستتبع ذلك آلية علمية متطورة تطبق مثل هذه التوصيات من منظور إدارى متطور لا تعوقه بيروقراطية ولا يقيده روتين، فكل قرار يتم اتخاذه ويوافق عليه لابد من تطبيقه خلال عام، ولا يحل موعد المؤتمر التالى إلا ويكون القرار السابق قد تم تنفيذه.

يجب على علماء الإسلام وضع برنامج حماية لمقاومة الغزو غير الأخلاقى الوافد من الخارج

إن الإرادة قدرة تنفيذية لتطبيق إدارى تذوب معه الفوارق بين الرؤى الإسلامية المختلفة لتصبح رؤية واحدة مجسدة على أرض الواقع.

أتمنى من علماء الدين الإسلامى العمل الجاد والاتفاق فى الرأى والقضايا وتطابق وجهات النظر، فهناك قضايا لا تحتمل الخلاف، وهناك نصوص قاطعة لها فى الكتاب والسنة، ويجب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاتفاق عليها من جانب المسلمين على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم. كما يجب على علماء الإسلام وضع برنامج حماية لمقاومة الغزو غير الأخلاقى الذى يأتينا من خارج العالم الإسلامى، والعمل على تقديم النموذج الأخلاقى السوى للإنسان المسلم ليحتذى به العالم كله.

■ **تجربة رائدة:**

وحول قدرة الشريعة الإسلامية على مواجهة التطورات فى أحكامها الثابتة والقواعد العامة القابلة لإعادة التفسير والتطوير ما يمكن أن يلبى، ويجيب على المشاكل الاجتماعية وعلى تطبيقات جديدة لم تكن موجودة أجاب الأستاذ أحمد يعقوب يوسف باقر ـ وزير الأوقاف والشئون الإسلامية ـ بدولة الكويت الشقيقة فقال: «**إن النبى الكريم ﷺ قد حث على التجديد وأن الله يبعث على رأس كل مائة عام من يجدد للناس أمور دينهم**، لقد بدأت مسيرة التجديد فى الكويت منذ عام ١٩٦٢م ومع وضع دستور البلاد الذى نص على أن الدين الإسلامى والشريعة الإسلامية مصدر رئيسى للتشريع، كما نصت المذكرة التفسيرية على تحميل مجلس الأمة الكويتى أمانة الأخذ بأحكام الشريعة الإسلامية.

وبدأت عملية التجديد بمعنى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وإحياء سنن وقواعد وأحكام الدين الإسلامى التى نسيت واندثرت مع الزمن.

لقد أكملنا مسيرة من سيقوم من إخواننا الكبار يوم أن سنوا قانونا عام ١٩٦٥م بمنع بيع وشراء وتناول الخمر والكحوليات، كما أمر أمير البلاد فى السبعينات بإنشاء أول مصرف إسلامى بالكويت وبالدول الإسلامية وذلك فى العام ١٩٧٨م.

وفى مطلع الثمانينات تم إنشاء بيت الزكاة الكويتى من أجل إحياء فريضة الزكاة وهى من الأحكام القطعية فى الشريعة الإسلامية، وذلك لجلب الزكاة وتوزيعها داخل وخارج الكويت ليلمس آثارها المسلمون، وقد أفادت كثيرا فى أوجه مصارفها الشرعية.

الوسطية هى أساس التشريع فى الإسلام الذى جمع بين مصالح الدنيا والآخرة

عقب تحرير البلاد مباشرة أمر أمير البلاد بإنشاء اللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وتم تكليف مجموعة من أساتذة الشريعة الإسلامية الكبار من جامعة الكويت وغيرها من المؤسسات ذات الصلة، وبدأوا بالفعل فى اقتراح القوانين من أجل استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، ولعل أول عمل قدم من قبل اللجنة تعديل القانون المدنى الكويتى بأسره ليكون موافقا لأحكام الشريعة الإسلامية، وتم ذلك يوم أن كنت أنا شخصيا رئيس لجنة التشريع فى مجلس الأمة، وتم الاتفاق عليه ووافقت الحكومة وتم التعديل، والآن لا توجد أى مخالفة بالقانون المدنى الكويتى لأحكام الشريعة الإسلامية.

أيضا تم بالكويت إنشاء المؤسسة الإسلامية للعلوم الطبية بالتعاون بين الحكومة وبعض أبناء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكويت المهتمين بالبحث عن الأحكام الشرعية باستلهام شرعى متوازن، لتدارس قضايا حديثة مثل الاستنساخ وأطفال الأنابيب ونقل الأعضاء، وهذه المنظمة تعقد مؤتمرا سنويا تجمع فيه علماء المسلمين من كافة البلاد الإسلامية للبحث عن حلول عصرية للمشكلات المستجدة والتى لم تكن موجودة من قبل.

■ تنافس طيب:

الآن يوجد مشروع قانون بين أيدى أعضاء اللجان المختصة فى مجلس الأمة يدرس من أجل تطوير بيت الزكاة والاهتمام بجمع نسبة من أرباح الشركات الكبيرة العاملة بالكويت لكى تكون موردا للزكاة أيضا، لقد أقيم فى الكويت برعاية بيت الزكاة عدة مؤتمرات شارك فيها علماء من مصر ومن دول إسلامية كثيرة مؤخرا درسوا موقف أحكام الشريعة من أرباح وميزانيات الشركات التى تعلن نهاية السنة المالية بالصحف هل هى أموال ظاهرة أم باطنة، وقد اتفق العلماء على أن الميزانيات عندما تنشر بالصحف وتعلن على الملأ هى أموال ظاهرة وبالتالى تجب فيها الزكاة. هناك الآن اقتراح بقانون أمام مجلس الأمة لاقتطاع نسبة الزكاة من أموال هذه الشركات، وهذا بطبيعة الحال أفضل من جباية الضرائب، فلتكن البداية بداية شرعية إسلامية فى الزكاة وهذا أفضل.

أيضا فى التسعينات تم بحمد الله إنشاء مؤسسة إسلامية كبيرة فى الكويت هى الأمانة العامة للوقف، والتى تدير كل الوقف الكويتى نيابة عن النظار، وقد طرح هذا المشروع بشكل تنموى بحيث أنه تم إنشاء صناديق للبيئة، للصحة، للتنمية العلمية، للتنمية الاجتماعية بالإضافة إلى مطالب النظار من رعاية المساجد ورعاية علوم القرآن الكريم.

لقد أصبح الآن للوقف فى الكويت دور تنموى واجتماعى وعلمى إضافة للجانب الشرعى الدينى.

■ حاجة ملحة:

بعد إنشاء أول بنك إسلامى فى الكويت أصبح هناك حاجة ملحة لتطبيق كافة أوجه أحكام الشريعة الإسلامية فى جميع المجالات الحياتية إشباعا لحاجة المجتمع لذلك.

ولقد قدمنا مؤخرا إلى مجلس الأمة الكويتى مشروع قانون من أجل أن تنشئ البنوك العاملة أفرع إسلامية لها تطبق أوجه أحكام الشريعة فى معاملاتها وتكون لهذه الأفرع استقلالية حتى لا تختلط أموالها بأموال البنوك العامة، والعمل على تنمية هذه الأفرع الإسلامية لتصبح فى المستقبل هى السائدة، كذلك تطبيق التجربة مستقبلا فى مجال شركات التأمين لتعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

■ الخيرية والوسطية:

أما عن وسطية الدين الإسلامى قال معالى الشيخ أحمد باقر: إن الله سبحانه وتعالى قد جعل الخيرية فى هذه الأمة، ووصفها بالوسطية، وقد قال الله تعالى فى كتابه الكريم: **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾** آل عمران: آية ١١٠، وقال سبحانه وتعالى: **﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾** البقرة: آية ١٤٣، أى عدولا خيارا.

لقد حازت الأمة الإسلامية على الخيرية لقيامها بواجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكانت لها السيادة لتحقيقها الوسطية، ويرجع أهمية ذلك الموضوع إلى أنه يبرز مزايا الدين الإسلامى، وأنه دين يجمع بين مصالح الدنيا والآخرة، دين وسط بين الغلو والجفاء، بين الإفراط والتفريط، فالتطرف فى الدين مذموم.

والوسطية معناها فى اللغة الوسط والتوسط فى الأمور، أما فى الشرع فمعناها العدالة والخيرية والتوسط بين الزيادة المذمومة والنقص المذموم.

إن الوسطية من خصائص الإسلام وهى دعوة إلى تحقيق التصور: والسلوك، والتصور هو الفهم الكلى الصحيح للشىء على حقيقته، أما تحقيق السلوك: فهو التطبيق العملى فى الواقع والممارسة السلوكية من قبل الفرد المسلم.

إن العبادة ليست مجرد أعمال وتكاليف وطقوس يؤديها العبد المكلف، بل إنها الثمرة التى يجنيها تزكية للنفوس، وتهذيبا لها.

إن الوسطية التى تميز الدين الإسلامى تجعله متيسرا للعمل به، فباستطاعة الإنسان أن يقوم بامتثال المأمور به واجتناب المحظور عنه. كما قال تعالى: ﴿**لا يكلف الله نفسا إلا وسعها**﴾ البقرة: آية ٢٨٦.

الحدود فى الإسلام جعلها الشارع رادعا وزاجرا لمن لم يردعه إيمانه، وبهذا تظهر وسطية الإسلام بإثابة المحسن الصالح، ومعاقبة المسىء الخارج على أوامر الله وشرعه.

إن الوسطية هى أساس التشريع فى الإسلام، فالإسلام وسط بين الروحانية والمادية بين الغلو والجفاء، بين الإفراط والتفريط، فقد جمع الإسلام بين مصالح الدنيا والآخرة وهذه قمة الوسطية التى يقوم على أساسها الدين الإسلامى.

■ شكر واجب:

فى هذه المناسبة الطيبة وجب علىَّ أن أشيد برئيس وأعضاء لجنة صياغة التوصيات التى صدرت عن المؤتمر لما أشارت إليه بوجوب الرجوع فيما يخص أمور ديننا الإسلامى إلى أهل الاختصاص من علماء الدين - وليس الأفراد - من هيئات ومجامع إسلامية من أجل تبيان الأمور الشرعية الصحيحة فى قضايا ديننا الجائز منها شرعا وغير الجائز، بعد ذلك يأتى دور السلطة التشريعية لإصدار القانون الواجب تطبيقه.

أصبح للوقف فى الكويت دور تنموى واجتماعى وعلمى إضافة إلى الجانب الشرعى

شكرا لمصر رئيسا وحكومة وشعبا، وتحية كبيرة لكل فرد ساهم بجهده من أجل العمل على إقامة هذا المؤتمر الإسلامى الكبير، وحشد له كل هذا الجمع من علماء المسلمين من شتى أنحاء المعمورة لتدارس أمور الدنيا وتجديد فكر الدين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصادق المهدى

يفتح قلبه وعقله لـ «منبر الإسلام»

ذكرى ميلاد الرسول ﷺ مصدر وحى وإلهام لاستنهاض الأمة

إذا كانت الحياة تصنع الرجال، فقد عركته الأيام واشتدت عليه بقسوتها حتى صاغت منه زعيما وطنيا يشار إليه بالبنان.

وإذا كان العمل السياسى يصقلهم فقد خاض غماره كربان بارع يواجه أنواء عاصفة وتحديات عاتية ليصل برؤيته إلى بر الأمان.

ولا ريب فى ذلك فهو سليل عائلة كان لها من السياسة باع طويل وواجهت من الأحداث ما يشيب لهولها الولدان.

على هامش مؤتمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية التقيناه لنبحر معه حول طموحاته وتطلعاته لمستقبل الأمة الإسلامية لكن الأحداث الجامحة التى ألمت بالسودان الشقيق والأزمة المتفجرة بالجنوب والتى قفزت فوق حاجز السلام الهش فحطمته، فرضت نفسها بقوة على الحوار مع الصادق المهدى رئيس وزراء السودان الأسبق وزعيم حزب الأمة الذى استقبلنا بابتسامة هادئة تخفى وراءها حزنا دفينا أغلب الظن أنها تعبر عن الحال المتردية التى آل إليها السودان الشقيق..

الصادق المهدى
رئيس وزراء السودان السابق

حاوره : مصطفى إبراهيم خيان

استنهاض الأمة:

● بداية، نرجو التعرف على انطباعاتكم حول المؤتمرات السنوية التى يعقدها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية..

- هذا التجمع السنوى الكبير وتلك التظاهرة الإسلامية الفريدة التى تهل علينا فى ذكرى ميلاد الرسول ﷺ من كل عام والتى يجتمع لها كبار العلماء ورجال الدين والفكر من كل أنحاء العالم، ذلك فى اعتقادى يعد سنة حسنة استنها القائمون على أمر هذا المؤتمر فلهم أجرها وأجر من عمل بها إن شاء الله، فقد اجتمعت هذه الكوكبة الرائعة من هؤلاء العلماء والمفكرين ليتدارسوا أمرهم بينهم ويطرحوا قضاياهم الحيوية التى تؤرق شعوبهم فى ظل تحديات هائلة تواجه عالمنا الإسلامى والمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها، ومتى وضعنا أيدينا على موطن الداء فسنجد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدواء، ولتكن ذكرى ميلاد الرسول ﷺ مصدر وحى وإلهام لاستنهاض الأمة وخروجها من حياة الكسل والخمول.

● **وماذا عن مؤتمر هذا العام؟**

ـ قضية هذا العام (التجديد فى الفكر الإسلامى) من القضايا المُلحة التى وجدت صداها الطيب لدى كافة المشاركين فى المؤتمر، حيث تفرض علينا مستجدات العصر وتحدياته الخطيرة ـ بكافة صورها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والفكرية ـ أن يكون لنا اجتهادنا الجماعى بما يتفق مع ثوابت العقيدة الإسلامية حتى لا نفتح الأبواب الخلفية للاجتهادات الذاتية والفردية التى تضر ولاتنفع، بل تعوق مسيرة أمتنا وتشتت كلمتها.

وفى رأيى فإن توحيد الاجتهاد سيكون له دوره المؤثر والحيوى فى تقديم أفكار متفق عليها أو على الأقل يتم التراضى حولها.

رؤية تجديدية فى عصر العولمة

● **إذا كان التجديد مطلوبا فى كل العصور، فكيف ترى التجديد المطلوب فى عصرنا الحديث؟**

ـ إذا كان التجديد من الأمور الضرورية فى كل العصور، فهو فى عصرنا الحالى ـ عصر التكنولوجيا المتقدمة وسفن الفضاء ـ ووسائل الاتصالات الحديثة التى جعلت من العالم قرية صغيرة ـ هو أكثر إلحاحا فى ظل بروز قضايا عديدة وجديدة كالعولمة والجات، وغيرهما وهى قضايا تفتح مجالا واسعا لرؤية تجديدية لنرى ماذا يلزمنا وما ينبغى أن نفعله لمواجهة تلك المستجدات الطارئة من منطلقات إسلامية راسخة تقر عقائده الثابتة وتواكب ظروف العصر.

بوتقة العمل المشترك

● **إذا كنا نملك تراثا حضاريا هائلا، ولدينا من الإمكانات البشرية والثروات المادية الضخمة ما تحسدنا عليه الأمم، ففيم تخلف العالم الإسلامى فى وقتنا الحاضر؟**

حوار البنادق لن يحل أزمة ولن يخمد فتنة

ـ هناك العديد من الأسباب التى أدت إلى تقهقر المسلمين وتراجع العالم الإسلامى وتخلفه الشديد عن مواكبة العصر والتى لا يتسع المجال لسردها، ولكن المعوق الأساسى والرئيسى ـ من وجهة نظرى ـ يكمن فى تفرق كلمة المسلمين وافتقادهم لإطار تنظيمى يلتقون حوله ليجمع أمرهم ويصهرهم فى بوتقة واحدة للعمل المشترك.

ولكن الأمل كبير فى أن يثوب المسلمون لرشدهم لينتهجوا أسلوبا يتفق مع النهج الإسلامى القويم، فيوحدوا كلمتهم حول ما يمكن أن يتفقوا عليه ويعذر بعضهم البعض حول ما لا يتفق عليه.

● **وما مقترحاتكم فى هذا الشأن؟**

ـ قدمت بحثا باسم جدلية التأصيل والمعاصرة، وهذه الأطروحة تضمنت مقترحات محددة عن كيفية التعامل مع ما يفرق بين المسلمين وظروف العصر الذى نعيشه ـ رغم تحفظ الصادق المهدى زعيم حزب الأمة فى التعرض للأحداث المؤسفة التى حلت بالسودان الشقيق والحرب الدائرة مع متمردى الجنوب، إلا أننا استطعنا استكمال الحوار معه حول الأحداث الساخنة فى السودان ـ.

احتواء الأزمة

● ماذا عن تطورات الوضع فى الجنوب السودانى؟

- الوضع كما نعلم متأزم، ولكن ذلك لايجب أن يثنينا عن مواصلة جهودنا للخروج من تلك المحنة، خاصة أن هناك العديد من المساعى العربية والأفريقية والدولية لاحتواء الأزمة المتفجرة ومنها بالطبع المبادرة المصرية - الليبية، وأنا شخصيا متفائل بإمكانية إيجاد تسوية سلمية تقيل السودان من عثرته وتخرجه من كبوته.

الحل المقترح

● ما تعليقكم على فشل اللقاء الأخير بين الحكومة والجيش الشعبى؟

- هذه اللقاءات لا يجب أن تكون نهاية المطاف فى مواجهة الأزمة ولا يمكن أن نتوقع أن تُحل أزمة أو مشكلة بهذا الحجم بمجرد عقد لقاء أو اجتماع بين طرفى النزاع، لكنى أعتقد أن اللقاءات فى حد ذاتها تعد خطوة نحو الأمام لطرح وجهات النظر وتذليل العقبات أمام التسوية الشاملة.

● هل توجد اتصالات بين حزب الأمة والجيش الشعبى خاصة بعد اجتماع أبوجا؟

- هناك اتفاق على إدارة حوار لطرح وجهات النظر، وقد قدمنا أفكارا لحل القضية ننتظر الإجابة عنها لنتداول الرأى فيما قدمناه وسوف يتم ذلك فى أواخر شهر يونيو إن شاء الله فى اجتماع أبوجا برعاية الرئيس النيجيرى أبا سونجو.

● وماذا طرحتم على جون جارانج؟

- ثلاث نقاط محددة وتدور حول الحل السياسى الشامل، التحول الديمقراطى، واتفاقية سلام عادل وآليات لضمان تنفيذ ما يتفق عليه، ونحن فى انتظار اللقاء القادم لتعرف على وجهة نظرهم.

لا للتجمع المعارض

● هل هناك اتجاه للانضمام للتجمع المعارض؟

- هذه الفكرة ليست واردة على الإطلاق، فالتجمع المعارض لم يعد أداة فاعلة للعمل السياسى، لأن العمل السياسى المؤثر لا يجب أن يعتمد على مجرد التلاقى حول بعض الأفكار، وإنما لابد من هيكل سياسى قوى يستطيع أن يساير العصر ويواكب المستجدات ويتفاعل مع شتى القضايا التى تواجهه.

أدعو التجمع المعارض لنبذ العنف والجلوس على مائدة المفاوضات

تأجيج الصراع

● هل تعتقد أن هناك قوى خارجية تسعى لتأجيج الصراع؟

- بالطبع هناك من يسعى لبث الفرقة فى السودان وتفتيت وحدته وإضعافه، وهذه أمور لاتخفى على أحد، لكن أبناء هذا الشعب عليهم أن يحتاطوا مما يحاك لهم وبإمكانهم تفويت الفرصة على كل من يسعى لهذا فلا يستمعوا إلا لصوت العدل والحق، وفى هذا الصدد فإنى أدعو التجمع المعارض أن يتعامل مع الأمور بنظرة موضوعية ثاقبة ويلقى الخلافات جانبا وينبذ العنف فى مقابل ضمان حرياته، فلا يجب أن يكون الرصاص أبدا بديلا للحوار بين أبناء البلد الواحد، وكلى أمل أن يتحقق السلام الشامل والعادل الذى يرضى كافة أطراف النزاع ويعيد السودان قويا فتيا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف

من هدى القرآن الكريم

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن
كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا
أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ (٨١) فَمَن
تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٨٢) أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ
يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا
وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (٨٣) ﴾ آل عمران: الآيات ٨١، ٨٢، ٨٣

محمد مصطفى خليل قشطة

من هدى النبوة: عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال: «إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك ـ فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن همَّ بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة»(١) رواه البخارى ومسلم.

من ثمار التقوى: جاء فى نهج البلاغة للشريف الرضى: أن الإمام على بن أبى طالب رضي الله عنه قال فى خطبة له بعد أن حمد الله وأثنى عليه: إن تقوى الله منعت أولياءه من ارتكاب المعاصى، وألزمت قلوبهم مخافته فسهروا الليالى فى عبادته، وصاموا الأيام طلبا لمرضاته ومحبته، واستبدلوا الراحة بالتعب، واستقربوا الأجل فبادروا بالعمل، وكذبوا الأمل فلاحظوا الأجل».

خصال المروءة فى السفر والحضر: قال ربيعة الرأى: للمروءة ست خصال: ثلاث فى السفر وهى: بذل الزاد، وحسن الخلق، ومداعبة الرفيق، وثلاث فى الحضر وهى: تلاوة القرآن، ولزوم المساجد، وعفاف الفرج» العقد الفريد.

من صفات العالم: يقول أسلافنا لايكون العالم عالما حتى يكون فيه ثلاث خصال: لا يحتقر من دونه، ولا يحسد من فوقه، ولا يأخذ على العلم ثمنا»(٢).

من أمراض المجتمعات: اختلال الأوضاع وضياع الأموال، وانتهاك الحرمات، واقتراف المنكرات، وإصلاح الظواهر، وفساد البواطن، وارتكاب الرذائل، وضياع الفضائل»(٣).

فضائل قراءة السبع المثانى: روى عن الحسن البصرى عن النبى ﷺ أنه قال: «يا على من قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ التوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان، وكأنما تصدق بكل آية قرأها ملء الأرض ذهبا فى سبيل الله، وحرم الله جسده على النار ولا يدخل الجنة بعد الأنبياء أحد أغنى منه»(٤).

منازل الناس فى الدنيا: قال أبو الحسن على بن أحمد ـ رحمه الله ـ منازل الناس ثلاث: الأولياء وهم الذين باطنهم أفضل من ظاهرهم، والعلماء وهم الذين سرهم وعلانيتهم سواء، والجهال وهم الذين علانيتهم تخالف أسرارهم، لا ينصفون من أنفسهم ويطلبون الإنصاف من غيرهم»(٥).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنواع الحياء: ثلاثة: ١ - حياء من الله ويكون بامتثال أوامره، والكف عن زواجره، ٢ - وحياء من الناس ويكون بكف الأذى وترك المجاهرة بالقبيح، ٣ - وحياء من النفس ويكون بالعفة وصيانة الجوارح فى الخلوات: أى عندما يخلو الإنسان بنفسه(٦).

من أشر الناس: قال رسول الله ﷺ: «تجدون شر الناس ذا الوجهين يأتى هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه، وقوله: «ذو الوجهين فى الدنيا يأتى يوم القيامة وله وجهان من نار، وقوله من كان له وجهان فى الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار»، فذو الوجهين من أشرار خلق الله، حرم الأمانة عند الله وعند الناس يجرى فى كل اتجاه، منافق كذاب، فهو السبب فى كل فشل وبلاء، فاجتنبوه لعلكم تفلحون»(٧).

من مظاهر شكر الإنسان لنعم الله ما يأتى:

إقامة **الوليمة**: وهى ما يذبحه الإنسان عند زواجه لإطعام أصدقائه وأحبابه والفقراء والمساكين، **والعقيقة**: وهى ما تذبح فى اليوم السابع للمولود، **والوكيزة**: وهى الذبيحة التى تذبح بسبب المسكن الجديد، **والنقيعة**: وهى ما تذبح لسبب قدوم الغائب، **والحذاق**: وهى ما تذبح عند ختم القرآن».

قال الخليل بن أحمد أيّامى أربعة وهى:

١ - يوم أخرج فيه فألقى من هو أعلم منى فأتعلم منه فذلك يوم فائدتى وغنيمتى، ٢ - ويوم أخرج فيه فألقى من أنا أعلم منه فأعلمه فذاك يوم أجرى، ٣ - ويوم أخرج فألقى فيه من هو مثلى فأذاكره فذلك يوم درسى، ٤ - ويوم أخرج فألقى فيه من هو دونى وهو يرى أنه فوقى فلا أكلمه وأجعله يوم راحتى» مجلة الشباب سبتمبر ١٩٨٣م ص٧٠.

لا تتكلم فيما لا يعنيك: قال مالك بن دينار إذا رأيت قسوة فى قلبك وحرمانا فى رزقك فاعلم أنك قد تكلمت فيما لا يعنيك.

صفات حزب الله حول عرشه: قال داود عليه السلام يارب من حزبك الذين حول عرشك، قال ياداود: «الغاضّة أبصارهم، النقية قلوبهم - السليمة أكفهم أولئك حزبى وحول عرشى».

متى تظل أعضاء جسمك سليمة؟ قيل للقاضى أبى الطيب قد كبرت سنك ولم تتغير أعضاء جسمك، فقال: حفظت أعضائى فى صغرى فحفظها الله لى فى كبرى(٨).

أقوال مأثورة: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أفضل الأعمال ثلاثة: أداء ما افترض الله تعالى، والورع عما حرم الله تعالى، وصدق النية فيما عند الله تعالى، **وقال على بن أبى طالب** رضي الله عنه عاتب أخاك بالإحسان إليه، وارْدُدْ نفوره بالإنعام عليه، **وقال عبدالله بن عمر** - رضى الله عنهما -: من ذكر خطيئة ألمّ بها فوجل منها قلبه مُحيت فى أم الكتاب.(٩) ويقول أبو الدرداء: ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يعظم حلمك، ويكثر عملك، وأن تبارى الناس فى عبادة ربك، وقوله: لا تأكل إلا طيبا، ولا تكسب إلا طيبا، ولا تدخل بيتك إلا طيبا»(١٠).

الهوامش:

١ - جامع الكلم والحكم لابن رجب الحنبلى البغدادى ص٣٠٥.

٢ - الأنابيش أ. عبدالرحمن الضبع جـ٢ ص٧٣.

٣ - من كتاب درس الجمعة بالأزهر الشريف للشيخ صالح الجعفرى.

٤ - اللمع لأبى نصر السراج الطوسى ص١٧٨.

٥ - مجلة منبر الإسلام - ربيع الأول ١٤١٢هـ.

٦ - من كتاب الفوائد لابن القيم ص١٠٥.

٧ - جامع الحكم لابن رجب الحنبلى ص١٨١.

٨ - قطوف للأستاذ على الجندى إصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ص٢٤.

٩ - كتاب الفوائد لابن القيم ص١٩٢.

١٠ - كتاب اللمع للطوسى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل و الفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

شفاعة النبى

السؤال من السيد عبدالعاطى خطاب، طلخا. دقهلية، يقول:

كل مؤمن يشفع لأهل بيته فهل يشفع النبى ﷺ لمن كان مشركا مع ولاء ذلك المشرك له مثل أبى طالب؟

الجواب: معلوم أن الشفاعة لا تكون إلا بإذن الله، ولمن رضى الله عنه، والرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ لا يشفع لأحد غير المؤمن مهما كانت صلته به، والنص فى ذلك واضح، قال الله تعالى: **﴿ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم﴾ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه﴾** التوبة: الآيتان ١١٣، ١١٤.

روى مسلم عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ فوجد عنده أبا جهل وعبدالله بن أبى أمية بن المغيرة، فقال الرسول ﷺ **«ياعم، قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله»**. فقال أبو جهل وعبدالله بن أبى أمية: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبدالمطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: هو على ملة عبدالمطلب، وأبَى أن يقول لا إله إلا الله، فقال الرسول ﷺ: **«أما والله لأستغفرن لك مالم أُنْهَ عنك»** فأنزل الله هذه الآية: وأنزلت فى أبى طالب: فقال للرسول ﷺ: **﴿إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين﴾** القصص: آية ٥٦.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمل فى القرى السياحية

السؤال من القارئ على أحمد طه حسن، قنا، يقول:

ما حكم الإسلام فيمن يعمل بالقرى السياحية وهو يرى أنه حرام ولكن الحاجة إلى المال؟

الجواب: أمثال هذه المنشآت فيها الخير وفيها الشر، والحلال بيِّن والحرام بيِّن، والمشاركة فى الشر أو الخير بأى نوع من المشاركة تعطى حكم فعله وممارسته، والرزق الحلال واسع الميادين، فقد قدر الله فى الأرض أقواتها قبل أن يخلق العالم الذى يعيش عليها كما فى الآية رقم ١٠ من سورة فصلت. وهى قوله تعالى: **﴿وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين﴾**، وقرر القرآن الكريم فى مثل قوله تعالى: **﴿وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها﴾** هود: آية ٦.

وأمرنا بالسعى لتحصيله دون التوكل على هذا الضمان فذلك تواكل لا توكل، قال الله تعالى: **﴿هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه﴾** الملك: آية ١٥.

لابد من العلم للحصول على هذه الكنوز، ولابد من الإفادة منها بطريقة مشروعة حتى ينعم الإنسان بما خلق الله له، وما يصيب الإنسان من فقر وجوع أساسه الجهل بمواطن الرزق، والتكاسل عن السعى إليها، قال الله تعالى: **﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾** الشورى: آية ٣٠.

وتوضيح ذلك فى رسالتين طبعهما المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: **العمل فى نظر الإسلام، الإسلام والتحرر من الجوع.**

الخدم وملك اليمين

السؤال من القارئ ش. أ. س. المنيا، يقول:

ما الفرق بين الخدم وملك اليمين؟

الجواب: ملك اليمين هو الرقيق الذى يضرب عليه الرق بسبب الحرب أو غيرها، ويكون ملكا لمن أخذه يتصرف فيه بالبيع والشراء كما يشاء، كما يجوز له أن يتمتع بالرقيقة وهى الجارية أو الأمة كما يتمتع الزوج بزوجته دون عقد زواج، ولها أحكام خاصة.

أما الخدم الذين يمارسون الخدمة فى البيوت أو غيرها من الرجال أو النساء فهم أحرار، يقومون بالخدمة فى مقابل أجر، ولهم الحرية فى فسخ عقد الإجارة، والرجل أو المرأة فى خدمة البيت غرباء عن أهل البيت، لا يجوز كشف العورات ولا الاطلاع عليها، كما لا يجوز للرجل أن يعاشر الخادمة معاشرة الأزواج لمجرد أنها خادمة، فذلك حرام، لا تجوز معاشرتها إلا بعقد زواج صحيح مستكمل للأركان والشروط، ولا يجوز للمرأة أن تعاشر الخادم كأنه زوجها أو غير ذلك مما هو معروف فى الآداب بين الرجال والنساء.

وبسبب سوء الفهم للفرق بين الخدم وملك اليمين حدثت مساوئ خطيرة يعلمها الكثيرون، ومن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين كما فى الحديث الشريف.

هذا، والرق قد بطل الآن باتفاق الدول، ولايوجد منه إلاَّ عدد قليل جدا فى الدول التى لم توقع على الاتفاقية الدولية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العدل بين الأبناء

السؤال من س. أ. ح، الجيزة، يقول:

هل هناك نص يقرر للآباء التوازن فى المعاملة بين الأبناء؟

الجواب: نعم، صح فى ذلك حديث النعمان بن بشير، وملخصه كما يؤخذ عن عدة روايات فى صحيح مسلم: أن عمرة بنت رواحة أم النعمان بن بشير سألت أباه أن يهبه بعض ماله، فالتوى بها سنة ـ أى تأخر فى إجابة طلبها ـ ثم بدا له أن يفعل، فوهبه غلاما، فقالت: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ، فقال له: يارسول الله، إن أم هذا بنت رواحة أعجبها أن أشهدك على الذى وهبت لابنها، فقال له رسول الله ﷺ «يابشير، ألك ولد سوى هذا»؟ قال: نعم، فقال: «أكلهم له مثل هذا»؟ قال: لا، قال: «لا يصح هذا، أشهد على هذا غيرى، فإنى لا أشهد على جور، اتقوا الله واعدلوا فى أولادكم، ألا يسرك أن يكونوا لك فى البر سواء»؟ قال: بلى، قال: «فإنى لا أشهد على جور»، وروى الطبرانى أن النبى ﷺ قال: «إن الله يحب أن تعدلوا بين أولادكم حتى فى القُبل، سوُّوا بين أولادكم فى العطية، فلو كنت مفضلا أحدا لفضلت النساء على الرجال».

يقول النووى فى شرح صحيح مسلم «ج١١ ص٦٦»: فلو فضل بعضهم أو وهب لبعضهم دون بعض فمذهب الشافعى ومالك وأبى حنيفة أنه مكروه وليس بحرام، والهبة صحيحة، وقال طاووس وعروة ومجاهد والثورى وأحمد وإسحاق وداود: هو حرام. واحتجوا برواية «لا أشهد على جور» وبغيرها من ألفاظ الحديث. واحتج الشافعى وموافقوه لقوله ﷺ «فأشهد على هذا غيرى»، قالوا: ولو كان حراما أو باطلا لما قال هذا الكلام. فإن قيل: قاله تهديدا، قلنا: الأصل فى كلام الشارع غير هذا.. ثم قال: وأما قوله «لا أشهد على جور» فليس فيه أنه حرام لأن الجور هو الميل عن الاستواء والاعتدال، وكل ما خرج عن الاعتدال فهو جور، سواء أكان حراما أم مكروها، وارتضى النووى أنه مكروه كراهة تنزيه ـ أى لا عقوبة فيها ـ وكما قال أصحاب الشافعى: يستحب أن يهب الباقين مثل الأول، فإن لم يفعل رد الأول.

قال العلماء: ومحل الحرمة أو الكراهة فى التفضيل إن لم يكن لسبب شرعى، فلو كان أحدهم مريضا أو مدينا لا يستطيع الكسب ولا الوفاء وحده بما يلزم فذلك جائز، ويحمل على هذا ما ورد من تفضيل الصحابة بعض أولادهم على بعض، لأن أبا بكر فضل عائشة على غيرها من أولاده، وفضل عمر ابنه عاصما بشىء، وفضل عبدالله بن عمر بعض أولاده على بعض «شرح الخطيب لأبى شجاع ج٢ ص٨٩».

الزواج والولى

السؤال من حسين عبدالفتاح أحمد، الإسكندرية، يقول: من هم الأحق فى تزويج البنت يتيمة الأب؟

الجواب: البنت التى مات أبوها يمكن أن يزوجها جدها ثم أخوها ثم عمها، فإن عدم أحد أقاربها فالسلطان ولى من لا ولى له.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحساب على المقدور

السؤال من القارئ، محمد محمود العطار، كفر الشيخ، يقول:
كل ما يفعله الإنسان مكتوب له فلماذا الحساب؟

الجواب: يكثر السؤال فى هذا الموضوع، فيقال: إن المعاصى مقدرة علينا فلماذا نعاقب عليها ونحن مرغمون لا مفر لنا من القضاء والقدر.

أقول: لابد أن نعلم أن الله سبحانه وتعالى علم أن أبا لهب لن يؤمن بسيدنا محمد ﷺ ومع ذلك أمر الله نبيه أن يطلب منه الإيمان، ليكون إيمانه أو عدم إيمانه بحريته واختياره، فاختار أبو لهب الكفر، واستمر على ذلك حتى مات كافرا، وهنا عُلم للناس أن الله سبحانه قضى فى علمه أن أبا لهب سيختار الكفر ويموت عليه، ولم يكن يعلم هو ولا الناس أنه سيموت كافرا.

إن علم الله بما سيكون صفة كشف وليست صفة تنفيذ، والمكلف لا يعرف علم الله ولا ما كتبه عليه.

ثم أقول: لماذا يسأل الإنسان عن تقدير المعاصى لتبرير فعلها لأنها قضاء الله حتى لا يعاقب عليها، ولا يسأل عن تقدير الطاعات، ويطالب بالثواب عليها لأنها فعله هو، مع أن المعاصى مقدرة كالطاعات فى علم الله؟

إن الإنسان هنا فى الطاعات حريص على أن ينال الثواب على طاعته لأنها عمله، وفى المعاصى حريص على أن يفر من العقاب على معصيته لأنها ليست عمله - فى ادعائه - بل مقدرة عليه.

لا ينبغى أن يغالط الإنسان نفسه، فهو مسئول عن كل شىء وقع منه بحريته واختياره من خير أو شر، قال سبحانه وتعالى: **﴿كل امرئ بما كسب رهين﴾** الطور: آية ٢١، وقال جل جلاله: **﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾** المدثر: آية ٣٨.

إن الأمر لو كان كما يريد السائل وأمثاله من تقدير الأمور كلها علينا وعدم الحساب عليها ما كانت هناك حاجة إلى إرسال الرسل ولا إلى البعث ولا إلى الحساب ولا إلى الجنة والنار.

الإحسان إلى المسىء

السؤال من س. أ. ص. القاهرة. يقول:
هل يجوز الإحسان إلى الجار الدائم الإساءة إلى جيرانه؟

الجواب: معروف أن الجار له حق على جاره، والتوصية بحفظ هذا الحق مذكورة فى القرآن والسنة، حتى لو كان الجار غير مسلم فإن له حق الجوار، والحد الأدنى فى رعاية حق الجار هو عدم تقديم أذى أو ضرر له، وإعطاؤه ما يجب لحفظ حياته أو ماله أو صحته أو غير ذلك من الضروريات، ومازاد على ذلك فهو من المستحب، ففى الحديث المتفق عليه **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره»**.

وإذا كان الجار مؤذيا فلا ينبغى أن يقابل إيذاؤه بمثله، بل يجب الصبر والتحمل، فقد روى أبو داود وغيره أن رجلا شكا جاره إلى الرسول ﷺ، فقال له: **«إذهب فاصبر»** ولما كرر الشكوى أمره بطرح متاعه فى الطريق فجعل الناس يلعنون هذا الجار حتى تاب عن إيذائه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلوات الخمس

السؤال من، س.م.أ، الباجور، يقول: هل لو واظب الإنسان على الصلوات الخمس لمدة أربعين يوما لا تخطئه تكبيرة الإحرام كانت له براءتان من النار والنفاق؟

الجواب: ذكر الحافظ المنذرى فى كتابه «الترغيب والترهيب» هذا الحديث ونصه: عن أنس بن مالك رضي الله عنه **قال: قال رسول الله ﷺ «من صلى لله أربعين يوما فى جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان، براءة من النار وبراءة من النفاق»**، رواه الترمذى.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبى ﷺ **أنه** كان يقول: **«من صلى فى مسجد جماعة أربعين ليلة لا تفوته الركعة الأولى من صلاة العشاء كتب الله له بها عتقا من النار»** رواه ابن ماجه واللفظ له والترمذى وقال نحو حديث أنس المتقدم ولم يذكر لفظه، وقال: هذا الحديث مرسل، يعنى أن عمارة ابن غزية الراوى عن أنس لم يدرك أنسا، وذكره رزين العبدرى فى جامعه، ولم أره فى شىء من الأصول التى جمعها. والله أعلم.

هذا ما يوجد فى الترغيب والترهيب، وهو فى فضل صلاة الجماعة، ولئن كان الحديث مرسلا غير مرفوع إلى النبى ﷺ أو فى رواته شك فهو يقبل فى فضائل الأعمال كما قال رجال الحديث.

اليتيم من هو؟

السؤال من ج. م. ن، المنصورة، يقول:

ماهو التعريف الصحيح لليتيم؟

الجواب: اليتيم هو الصغير الذى فقد أباه، ويقال لمن فقد أمه،: منقطع، وإذا بلغ الصبى الحلم زال عنه وصف اليتم حقيقة وإن كان يطلق عليه مجازا باعتبار ما كان، كما كانت العرب تقول عن النبى ﷺ وهو كبير «يتيم أبى طالب» لأنه رباه بعد موت أبيه وجده، ومنه حديث «تستأمر اليتيمة فى نفسها، فإن سكتت فهو إذنها» أراد باليتيمة البكر البالغة التى مات أبوها قبل بلوغها، فلزمها اسم اليتم، فدعيت به وهى بالغة مجازا. وقيل: المرأة لا يزول عنها وصف اليتم مالم تتزوج، فإن تزوجت ذهب عنها، وذلك لضعفها.

كفارة الكذب

السؤال من القارئ مصطفى همام عبداللطيف، أسوان، يقول:

ما كفارة من كذب ليصلح بين متخاصمين؟

الجواب: الكذب للإصلاح بين المتخاصمين جائز، ولا كفارة فيه، فقد صح فى البخارى ومسلم أن أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فينمى خيرا، أو يقول خيرا».

وهذا من باب الضرورات تبيح المحظورات، والضرورة تقدر بقدرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القــراء

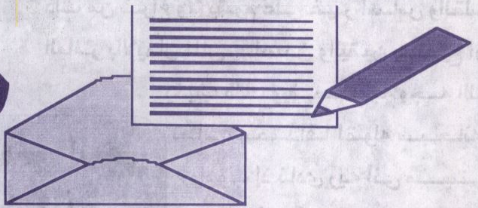

□ أ. حسين السكرى □

الجـــار فى الإســـــلام

للقارئ / محفوظ محمد عليمى عليمى - أبو ريشة - كفر الشيخ

الدين الإسلامى هو الدين الذى أعطى للجار حقوقا لم يعطها دين قبله سواء كان الجار مسلما أو كتابيا ذا رحم أم لا حيث يقول الله تعالى فى كتابه: **﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل﴾** النساء: آية ٣٧،

ويقول ﷺ: فى الحديث الذى رواه البخارى: **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره»**، وقال ﷺ أيضا فى حديث آخر رواه البخارى ومسلم: **«والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن؛ قالوا من يارسول الله؟ قال: الذى لا يأمن جاره بوائقه» أى أذاه.**

ويقول فى الحديث الذى رواه عبدالله بن عمر رضي الله عنه وأورده البخارى ومسلم: **«مازال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»**، والجيران ثلاثة: جار له ثلاثة حقوق: وذلك هو الجار المسلم ذو القربى، فله حق الإسلام وحق الجوار وحق القرابة، وعن أبى هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رجل: «يارسول الله؛ **إن فلانة تصلى وتصوم وتتصدق غير أنها تؤذى جيرانها بلسانها، قال ﷺ: هى فى النار».**

وقال سبحانه محذرا من عدم معاونة الجيران: **﴿فويل للمصلين ◆ الذين هم عن صلاتهم ساهون ◆ الذين هم يراءون ◆ ويمنعون الماعون﴾** الماعون: الآيات ٤ - ٧.

❖❖❖

قال القرطبى فى تفسيره لكلمة الماعون: الإبرة، والحلة، والثومة، والبصلة، وقال ﷺ فى ذلك أيضا: «خير الجيران عند الله خيرهم لجاره» رواه أحمد فى مسنده والترمذى عن عبدالله بن عمر - رضى الله عنهما.

❖❖❖

الإسلام دائما ينشد الأخلاق الفاضلة والقيم الرفيعة فى العبادات والمعاملات والأقوال والأفعال والرسول ﷺ أشار إلى هذا فى قوله: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، والله جل جلاله يزكيه بقوله: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ القلم: آية ٤، فالشريعة الإسلامية تتهج النهج القويم مع البشر جميعا لا فرق بين مسلم وذمى وغير ذلك من الأديان، والرسول ﷺ يخاطب المسلمين قائلا: «لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحق لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة على النبى وقبول الدعاء

للقارئ / محمد عباس محمد ـ باحث إسلامى واجتماعى.

قال ابن عطاء الله: للدعاء: أركان وأجنحة وأوقات وأسباب، فإن وافق أركانه قوى، وإن وافق أجنحته ارتفع، وإن وافق أوقاته فاز، وإن وافق أسبابه نجح؛ فأركانه حضور القلب مع الله ـ سبحانه وتعالى ـ والخشوع لله والحياء من الله، ورجاء كرم الله وأجنحته الصدق وأكل الحلال وأوقاته أوقات فراغ القلب مما سوى الله، والخلوة كوقت السحر وأسبابه الصلاة على النبى ﷺ فإن الدعاء لا يرد إذا كان قبله وبعده الصلاة على النبى ﷺ.

❖❖❖

كل شىء فى العبادات والأدعية لابد وأن يكون له أوقات وأسباب وأركان يقوم عليها، فلا يأتى ذلك من فراغ ولا يقوم على غير أساس والقلب العامر بالإيمان المليء بالصدق واليقين يستطيع أن يكيف ذلك ويقصد به وجه الله تعالى، مصداقا لقوله سبحانه: ﴿وأيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين﴾ فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر﴾ الأنبياء: آية ٨٣، ٨٤، وكذلك قوله جل وعلا فى ذى النون: ﴿وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين﴾ فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين﴾ الأنبياء: آية ٨٧، ٨٨، وهكذا فالإنسان يتضرع دائما إلى الله سبحانه وتعالى فى أوقات الشدة وفى قوة اليقين.

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة ـ جمادى الأولى ١٤٢٢هـ (٩)

السؤال : إن كثيرا من المعتزلة وأهل القدر مالت بهم أهواؤهم إلى التقليد لرؤسائهم، ومن قضى من أسلافهم فتأولوا القرآن على آرائهم تأويلا لم ينزل الله به سلطانا.

من قائل هذه العبارة وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال : .... اسم الكاتب : ....

العنـــوان : ....

العمــــل : ....

اسم المتسابق : .... رقم التليفـــون : ....

رقم البطاقـــة: .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٢١هـ حتى شعبان ١٤٢٢هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف
أهـــــلاً

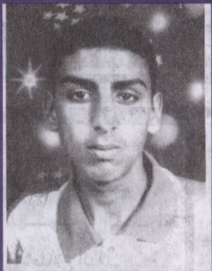

الاسم : أحمد سعيد مبروك علي صالح
الهواية : قراءة الكتب الدينية ـ المراسلة
العنوان : قرية أبو الشقاق ـ حوش عيسي محافظة البحيرة

الاسم : محمد المتولى عثمان
الهواية : الاطلاع الدينى ـ الخطابة
العنوان : سنتماى ـ ميت غمر ـ دقهلية

الاسم : محمد عمر محمد شلبى
الهواية : الاطلاع الدينى ـ المراسلة
العنوان : قرية درشابة ـ مركز الرحمانية ـ محافظة البحيرة

الاسم : عبدالمقصود محمد عبدالمقصود
الهواية : الاطلاع الدينى والابتهالات
العنوان : القرية العاشرة ـ مدرسة مركز أبو المطامير ـ البحيرة

الاسم : عبدالعزيز وصفى
الهواية : المراسلة وكتابة الشعر
العنوان : قسم الدراسات الإسلامية ـ المحمدية شارع الحسن ـ المغرب

الاسم : أشرف شحاتة مبروك على
الهواية : قراءة الكتب الإسلامية والمراسلة
العنوان : قرية أبو الشقاق ـ مركز حوش عيسي ـ البحيرة

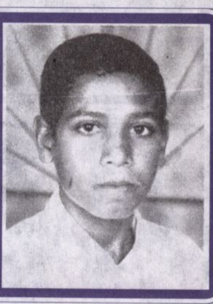

الاسم : محمد صلاح عبدالوهاب
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : أسيوط ـ أبنوب ـ كوم أبو شبل

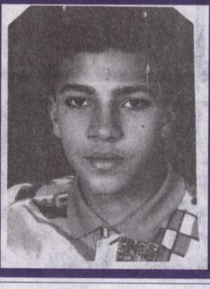

الاسم : محمد إسماعيل العطفى
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان: شبين الكوم ـ ش الأمن المركزى عمارة ١٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

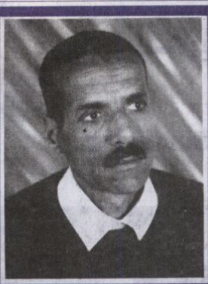

الاسم : مصطفى عبدالله محمد
الهواية : الثقافة وتجويد القرآن
العنوان : ٦٤ شارع الجيش غرب حدائق حلوان

الاسم : عبدالله بدوى عبدالحميد
الهواية : قراءة الكتب الإسلامية
العنوان : حدائق حلوان ـ عزبة كامل صدقى

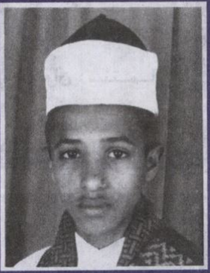

الاسم : جمال إبراهيم إسماعيل
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : أسيوط ـ الغنايم غرب

الاسم : ياسر محمد على الدناصورى
الهواية : القراءة والاطلاع الدينى
العنوان : دبركى ـ منوف ـ المنوفية

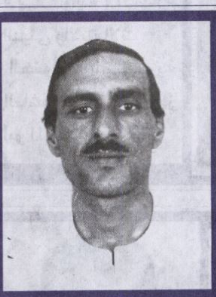

الاسم : سعيد مبروك على صالح
الهواية : الاطلاع الدينى ـ قراءة الكتب
العنوان : قرية أبو الشقاق مركز حوش عيسى ـ البحيرة

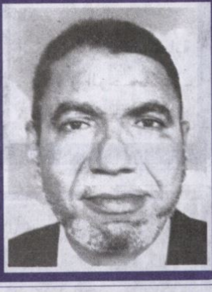

الاسم : ثابت جابر حسين الحاج بخيت
الهواية : المراسلة وتبادل المعلومات
العنوان : قطاع صدفا التعليمى ـ أسيوط

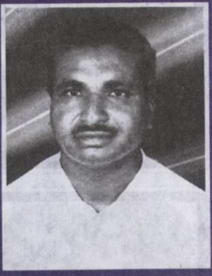

الاسم : محمد نور حسن السليمى
الهواية : المراسلة ـ والاطلاع الدينى
العنوان: الأقصر ـ البغدادى ـ نجع المطاعين

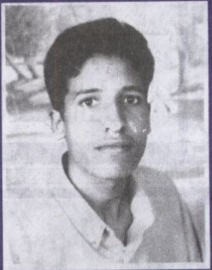

الاسم : تايب أحمد عبدالعليم
الهواية : قراءة القرآن الكريم وكرة القدم
العنوان : الفيوم ـ أطسا ـ الجعافرة

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

☐ **كلمة التحرير** ١

☐ **حديث الشهر** (خلاص البشرية: بالإسلام فكيف وبمن؟)........ بقلم أ. د عبدالصبور مرزوق........ ٢

● ثورة الأحرار فى الوطن المحتل (شعر)........ عمر موسى البرعى........ ٦

☐ **القــرآن الكريم وعلومــه** ٧

● تفسير سورة النجم........ أ. د. محمد سيد طنطاوى........ ٨

● خصوصيات الرسم العثمانى للمصحف الشريف (٨)........ أ. د. عبدالعظيم المطعنى........ ١٢

● من حديث القرآن عن الرسول ﷺ «بين محمد وقومه»........ أ. د. محمد الدسوقى........ ١٨

● يعقوب عليه السلام ونسله فى مصر بين القرآن الكريم والتوراة........ أ. د. رمضان عبدالتواب........ ٢٢

● مع المتنبى فى شعر الوصف «وصف الحالات النفسية»........ أ. د. طه مصطفى أبو كريشة........ ٢٦

☐ **دراسات فى السنة المطهرة** ٣١

● السُّنة الشريفة وافتراءات المبشرين والمستشرقين........ أ. د. أحمد عمر هاشم........ ٣٢

● الدرر فى اختصار المغازى والسير (لابن عبدالبر)........ د. محمد بهى الدين سالم........ ٣٩

● لطائف المعارف للإمام ابن رجب الحنبلى........ د. محمد عبدالمنعم خفاجى........ ٤٦

☐ **الحضارة والعلوم** ٥١

● {وقد خلقكم أطوارا}........ أ. د. عبدالمعبود عمارة........ ٥٢

● تصريف الرياح قرآنيا وعلميا........ د. حسنى حمدان حمامة........ ٥٧

● من أمراض الجلد فى فصل الصيف والوقاية منها........ د. حسين عباس الأنصارى........ ٦٣

● إصلاحات المسلمين فى الأندلس خلال الفتوحات وعصر الولاة........ أ. د. عبدالحليم عويس........ ٦٦

● قضية السلام ومحاكمة شارون........ د. عبدالله الأشعل........ ٧٠

● الدين والعلم فى مواجهة المخدرات........ عرض وتحليل: كمال عبدالوهاب........ ٧٤

☐ **الدعوة والدعاة** ٨١

● الشورى فى دولة الخلافة الراشدة........ أ. د. محمد عمارة........ ٨٢

● ثقافة التعايش السلمى فى الإسلام ودور المرأة فيها........ أ. د. سعاد إبراهيم صالح........ ٨٦

● من فوق المنبر (مسئولية المسلم نحو أمته)........ الشيخ فكرى حسن إسماعيل........ ٩٢

● الأشعرى يرجع إلى عقيدة السلف........ أ. د. محمد رجب البيومى........ ٩٥

● أستاذ علوم البحار: الدكتور أنور محمد عبدالعليم........ أ. د. عبدالفتاح مصطفى غنيمة........ ٩٨

● وراء الأخبار........ إعداد: منير بيومى........ ١٠٣

☐ **لقاءات وحوارات على هامش المؤتمر العام الثالث عشر للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية**........ ١١١

● ندوة التقريب بين المذاهب الإسلامية........ بدر الدين السيد ـ محمد كامل شاهين ـ سيد الزفزاف........ ١١٢

● التجديد فى الفكر الإسلامى.. تجارب ناجحة فى دولة الكويت........ حوار: محسن عبدالفتاح........ ١٢٥

● الصادق المهدى يفتح قلبه وعقله لـ«منبر الإسلام»........ حوار: مصطفى إبراهيم خيان........ ١٣١

● قطوف........ إعداد: محمد مصطفى قشطة........ ١٣٤

☐ **أنت تسأل والفقيه يجيب** .... فضيلة الشيخ عطية صقر........ ١٣٦

☐ **مع القــراء**........ يحرره حسين السكرى........ ١٤١

☐ **بريد التعارف** ١٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها:

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء ١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون [illegible] ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء عبد الباسط عبد الصمد - مصطفى إسماعيل محمود على البنا - محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١: ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى

٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير

مكتبة مسجد النور بالعباسية

٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)

الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٤٢ شارع سعد زغلول

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle